یونیکوس

اسم الرواية : **يونيكوس.**

اسم المؤلف: **تيم بيلا.**

تدقيق لغوي: **عبد الفتاح السيد.**

تصميم الغلاف: **عبد الرحمن محمد**

إخراج داخلي: **ساندي شريف إبراهيم.**

رقم الإيداع : 2021/2350

الترقيم الدولي: 9789778441401

جميع الحقوق محفوظة للناشر اى اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه للمسائلة القانونية والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير.

إبهار
للنشر و التوزيع

Email ebharpuplishing@gmail.com

تليفون: ٠١٠٦٠٢٦٧٤٠١

تيم بيلا

يونيكوس

إبهار
للنشر و التوزيع

ياسمين صلاح كمال / سوهاج

خلود حمادة سيد / الفيوم

تسنيم رجب السيد / المنوفية

رحاب رضا عدس / الجيزة

إيمان طارق / الجيزة

منة الله عماد / الفيوم

نهى بدوى / القاهرة

آية إبراهيم علي / الغربية

ماهيتاب عبده أبوعامر/ الاسكندرية

جهاد محمود أمين / حلوان

المقدمة

أتينا بأحرُف وهّاجة، مُختلِجة بوميضِ الدمعِ والألمِ، حُروفٌ جَلَّ سردها بمِدادِ الحبرِ في وُريقاتٍ عدّة، زُيّنت بكلماتٍ تتجلَّى معانيها في أجراسِ الألفاظ.

فها هُنا نحنُ، نُقدّمُ إليكم قِصصًا برونقٍ برّاقٍ، كُتِبَت بلُغةِ الضادِ؛ كي تمحي مَواجدَ الفؤادِ، بعشرة أقلامٍ تجلَّت عن أرففِ السِحابِ لا الوَهادِ، أقلامٌ حُرّة بمدادِها، لنسرد ما يجولَ بخاطرُنا.

خلود حمادة

إهداء إلى..

من تَلعثمت ألسِنتِهُم عن بوحِ ما يختبئ في صُدورِهِم، الذين تُيّموا بخطِّ أقلامُنا، أولئك الذينَ انبثقوا من روحِ اللوحِ والكُتُبِ، إلى الذينَ خارت قُواهُم من شياطينٍ بشرية، والذينَ لا زالَ العِشقُ محفورًا في وِجدانهِم، إلى مُحبي الخيال وأحاديث الرُعبِ الليلة وعالَم الفانتازيا.

"وإهداء خاص للذينَ سخروا مما نخطُّه بأقلامنا، ومن ثمَّ إهداءُ لمن كانَ لنا وتدٌ؛ كي نُكمِل مسيرتُنا".

خلود حمادة

"عِشقٌ مكنونٌ"

ذات صباح، مع تفتح الزهور المعطرة بشذاها، وسكون الطيور، وصوتِها العذب الوقواقِ الهادئ، توقِظ الأم ابنتها؛ استعدادًا للذهابِ إلى جامعتها.

- الأم: "سبأ" ابنتي، أفيقي، إن "مالك" ينتظرك بالأسفل.
- "سبأ": "مالك"! مجددًا يا أمي! ألم أُخبركِ من قبل بأنني لم أعد طفلةٌ، وأنني لا أريدُ الذهاب معهُ؟
- الأم: لكنه ابن عمكِ ليسَ بغريبٍ، أعلم أنكِ لستِ بطفلةٍ، لكنَّ قلبي يطمئن عندما يُرافقكِ، هيّا استعدي فهو ينتظر.
- "سبأ": لا نقاش لقد يئست، حسنًا أمي.

***

"سبأ" فتاةٌ جميلةٌ جدًا، لديها من الحُسنِ ما يُزهِر في قلوبِ العاشقين، تُوفي والدها وهي في التاسعة من عمرها، إنها فتاةٌ وحيدة، تعيش مع والدتها في منزلٍ صغيرٍ، تدرس في كلية العلوم في السنة الثالثة، لديها بن عمٍ يُدعى

"مالك"، وهو أيضًا جميلٌ جدًا، ولكنها لا تُعيرهُ من الاهتمام أدناه، يدرس معها في كلية العلوم، وفي نفس العام من الدراسة، لديه سيارة ويعمل بجانب الدراسة، يأتي إليها يوميًا؛ كي يذهبا إلى الجامعةِ سويًا، لكنها لا تُطيق الذهاب معهُ، تذهب رُغمًا عنها من أجل والدتها، لنرى ما سيحدث.

نهضت "سبأ" من نومها، ارتدت ملابسها واستعدت للذهاب، ثم خرجت من غرفتها.

- الأم: ألن تأكلي شيئًا عزيزتي قبل ذهابك؟
- "سبأ": لا يا أمي، أنا لستُ بجائعةٍ الآن، سآكل هناك لا تقلقي.
- الأم: حسنًا بُنيتي، رعاكِ الله.

خرجت "سبأ" من المنزل، فوجدت "مالك" ينتظرُها في الخارج، ومعهُ سيارتهِ واقفًا بجانبِها، انذهلت "سبأ" من رؤية مالك في هذا اليوم تحديدًا، وذلك؛ لأنه كان بكامل أناقتهِ في غير المُعتادِ، لكنّها حاولت ألّا تُعيرهُ اهتمام كالعادة، اقتربت "سبأ" فوجدت "مالك" ينظُر إليها بتمعُّن، وصلت إليه، فتنهَّدت قليلًا ثم أبعدت عينيها عنهُ، صمت "مالك" قليلًا ثم قال: "سبأ"؟

- "سبأ": نعم.
- "مالك": هذا الحِجاب قصير وأحمر الشِفاه هذا مُلفِت كثيرًا.
- "سبأ": ماذا! مجددًا؟

ألم أقل لك من قبل بإن هذا لا يعنيك، لا شأن لكَ بذلك، إنها حياتي ولا أريد منكَ نصائح، فأنا أعي ما أفعله جيدًا.

- "مالك": ولكن أنا...
- "سبأ": أنت ماذا؟ أنت لا شيء، ولا تعتقد بأنك لست سوى ابن عمي، وستظل هكذا.
- "مالك": حسنًا، أعتذر منكِ، فلنذهب إذن، وأعدكِ بأنني لن أتدخل في حياتك مجددًا.

ذهبت "سبأ" معهُ وهي تشعر بالحزن قليلًا، وظلت تُحدّث نفسها طوال الطريق، قائلةً في نفسها: كان لا يجب ألا أتحدث معهُ بهذه النبرةُ الحادة، فهو لم يخطئ، لما فعلت هذا؟ ولكن لا لا أنا لم أخطئ بتاتًا، فهو ليس لديه الحق بالتدخل في شؤون حياتي، وظلت هكذا طوال الطريق، تارةً ترق له وتارةً لا، إلى أن وصلا لجامعتهما.

دخلا الجامعة وذهبا سويًا لكليتهما، ظلت "سبأ" تحتضن صديقاتها وتتعالى ضحكاتها كثيرًا، ويسمعها الشباب، فيتحدثون عليها، وينزعج "مالك" كثيرًا من هذا كلهِ، عندما نصت إلى الشباب ووجدهم يسبونها تشاجر معهم كثيرًا حدّ القتال لولا دخول الدكتور، كان يفعل هذا كله من أجلها، وهي لا تُبالي بشيءٍ بتاتًا، تغاضت عن هذا ولم تتحدث و"مالك" يشعُر بالغضب.

وظل الحال هكذا، إلى أن انتهى يومهما، وعادا إلى المنزل.

ظلت "سبأ" تُفكر كثيرًا وكثيرًا فيما حدث، وتستعجب لم كل هذا! ولم هي أيضًا لم توقفه في المرة الأخيرة عن الشجار، ولم باتت تُفكر فيه كثيرًا هكذا؟!

"ويكأنَّ نِزالاً حادًا بين قلبِها وعقلِها، وهي لا تدري مع أيهما تُحارب"!

(بعد مرور ثلاثة أيام)

سمعت "سبأ" بأن "مالك" سيخطُب، أخبرتها والدتها بذلك، شعرت "سبأ" باختناقٍ شديد، وظلت تتلعثم في الحديث، وكأنها فقدت جُلَّ مخارج الحروف.

- الأم: "سبأ"!
- "سبأ": نعم يا أمي؟
- الأم: ألن تأكلي؟
- "سبأ": لا، لا أريد طعامًا، فأنا لستُ بجائعة.
- الأم: لكنكِ ستمرضين هكذا، منذ يومين لم تأكلِ شيئًا، فلما كل هذا؟
- "سبأ" بألم: أحقًا "مالك" سيرتبط! ومن هي الفتاة؟ أهي جميلةٌ مثله؟
- الأم: لست أفهم ما شأنك به! ألستِ تكرهينه، أم هناك شيء آخر!
- "سبأ": هاا.. هاااا... لا لا... لا شيء، فأنا فقط أسأل، نعم.. نعم أنا أكرهه، فليتزوج.
- الأم: حسنًا سيتزوج، فهو سيخطب بعد يومين من الآن.
- "سبأ": مء... مء... ماذا تقولي! لم هذه السرعة؟ لم لا ينتظر؟

- الأم: ولمَ ينتظر؟ ومن سينتظر!
- "سبأ": هاااا... لا شيء.. دعيني أمي سأخلد إلى النوم.
- الأم: حسنًا عزيزتي.

"خرجت الأم من الغرفة وانهارت "سبأ" بالبكاء، وكأن خِنجرًا من حديد غُرزَ في منتصف قلبها، فتأوه كثيرًا، إلى أن أصبح ينزفُ بحورًا من الدماءِ، هي لا تعرف ماذا يحدث، لكنها على يقين بأنها تعشق "مالك" حد الجنون، وبرغمِ هذا تُكّذب قلبها، وتصّدق عقلها، ظلت تبكي ويزداد عويلها، فنضبَ قلبها من كثرة الأنين، وباتت تصرخ وتصرخ إلى أن سمعتها والدتها، وجاءت سريعةً، دخلت الغرفة فوجدت "سبأ" أشبه بميتة من كثرة البكاء، شحب لونها وارتسم سوادًا تحت عيناها، كسجينٍ حُكمَ عليهِ بالإعدام، ظلت معها الأم، وتحدثها وتبكي قائلةً: لمَ كل هذا ابنتي ما بكِ؟ أرجوكِ أخبريني.

تنهَّدت "سبأ" قليلًا، ثم قالت:

- أحبه يا أمي، أحبه.
- الأم: تحبين من؟

"سبأ" بتلعثُم شديد:

- أحب "مالك" يا أمي، أحبه بجنون، لن أستطع العيش دونهُ، أخبريه ألا يتزوج أرجوكِ، ستُقتلع روحي مني يا أمي، أشعر بصعوبة في التنفس دونهُ، أخبريه بأنني أريدُ العيشَ معهُ، حياتي معه هو فقط.

فرحت الأم فرحًا شديدًا قائلةً:

- أعلم بجل هذا، كنت أنتظر لينتهي النزال بين قلبكِ وعقلكِ، والآن انتهى، فلتدخل يا "مالك".
- "سبأ": مء... "مالك"!!

ثم دخل "مالك" إلى الغرفة، واتضح بأنه كان واقف بالخارج منذ فترة، وأخبراها بأن كل هذا كان خطة مُحكمة بين "مالك" ووالدة "سبأ"؛ كي تعترف عما بقلبها، وأنها تحبه كما يحبها، وهو لا ولن يتزوج بغيرها.

سمعت "سبأ" هذا الحديث ثم ارتسمت على وجهها ابتسامة مختلطة بدموع كادت أن تحرق عينيها من شدة الفرح، ثم خرجت الأم.

- "سبأ": ألن تتزوج بغيري؟
- "مالك": وهل لي أن أكد الأكسجين في موضعٍ غير موضعه!
- "سبأ": أتحبُني؟
- "مالك": لا.
- "سبأ" بحزن: حقًا!
- "مالك": بلى، لستُ أحبكِ فقط، أتدرين كم يعشق القمر السماء، وكم تعشق النجوم مواكبها، وكم تعشق السُحب سيرها! تالله إنني أعشقكِ عشقًا يفوق عشقِ السماوات ومن فيها، وعشق الأرض ومن عليها، أقسم إنني أحببتُكِ حُبًا يسري في شراييني، ودمُ الوريد تأجج في عشقكِ الذي ذابَ في خلاياي مُنذُ تكويني، أحبكِ

كثيرًا يا من ملكتِ صلبَ الفؤادِ، ومكثتِ داخلهُ، فأقسم القلبُ ألا يتركك.

- "سبأ" ببكاء ولهفة: يااا ألله!

عجزَ اللسان عن التعبير، توقفت الحروف، ونفذ الحبرُ.

لا أدري ماذا أقول، لكني والله وبالله وتالله إنني أعشقك بقلبِ طفلةٌ صغيرة تشبَّثت بأبيها، أعشقك بكل خصلة شعر من رأسي، وكل نبضة من نبضات قلبي، وبحق قلبي هذا وانفاسي أنكَ شهيقي وزفيري، فإن غبتَ عني انتكست وانتهت أنفاسي، أُحبك يا من سكنتَ روحي وجعلت قلبي ينبض بكَ وحدك.

وبهذا تم الاعتراف لبعضهما البعض، وتم خطبتها وبعد فترةٍ من الزمن تزوج "سبأ" و "مالك"، وعاشا في سعادةٍ إلى الأبد.

بقلم/ خلود حمادة.

"ديجور"

يبدو أن اليوم ستنقطع أحبالي الصوتية وأنا أنادي على تلك الجميلة الكسولة.

تلك فتاة متوسطة الجمال ذات عيون بنية، بشرة قمحاوية اللون وبالجمال شعرها الأسود اللامع! كالتاج فوق رأسها، تُدعى "رواء" ذات الخمسة والعشرين عامًا.

وشقيقتها الجميلة "رضوى" ذات العيون الخضراء والبشرة البيضاء، تصغر "رواء" بعامين.

(فلاش باك منذ عامين).

- السلام عليكم، "رواء".
- وعليكم السلام "أنس"، ما به صوتك؟

- أنس: أسف لما سأقوله، والديكِ تعرضا لحادث سير في طريقهما، والآن في مشفى القوات المسلحة.

"رواء": سقط هاتفي.. لم أتحدث.. لم أجِب.. فقط أحدّق بالهاتف، وهو يتحدث قائلًا: "رواء"، "رواء" هل تسمعينني؟

لا أتحدث ولا أجيب، فقط أحدّق بالهاتف.. مَن فعل حادث! أبي وأمي؟ كيف ومتى؟ منذ ساعات كانا أمام عيني، كنت أحتضن أبي، أودعهم سيصلون للقاهرة بعد ساعتين فقط، سينهون تلك الأوراق اللعينة والمعاملات الورقية الخاصة بأمي بالجامعة، وسيعودان.. كيف حدث ذلك؟

وسقط الهاتف.. أتت على صوته شقيقتي "رضوى".

- "رضوى": "رواء" ما بكِ؟ ماذا حدث؟ "رواء" تحدثي.. يا إلهي! يديكِ باردتين ووجهك شاحب شحوب الموتى! ما بك، حبيبتي؟
- "رواء": الموتى!
- "رضوى": ماذا؟ موتى! ما هذا الصوت؟ الهاتف.
- "رضوى": من على الهاتف؟ تفضل.
- "أنس": "رواء"، هل أنتِ بخير؟
- "رضوى": من أنتَ وبم تحدثت إليها؟ أهذا أنت "أنس"؟ ما به صوتك؟

- "أنس": نعم "رضوى"، أنا أعتذر، ولكن يجب أن تحضرا إلى مشفى القوات المسلحة بالقاهرة.
- "رضوى": ماذا؟ أبي وأمي! ماذا حدث؟
- "أنس": حادث سير والآن بالمشفى، نصف ساعة وسيكون تحت المنزل سيارة ستحضركما إلى هنا، فقط استعدا.

"أنس" ضابط كان تحت قيادة أبي ويدربه، وكان يعتبره ابنًا له، توفي والديّ "أنس" منذ أعوام كثيرة وكان أبي هو من يرعاه، فوالده هو صديق أبي.

بعد ساعة كنا داخل مشفى القوات المسلحة.

- "أنس": تفضلا من هنا، "رضوى" "رواء" تماسكا.

"رواء": كنت لا أعلم ماذا حدث أو كيف! نحن الآن

بالمشفى. لماذا نتجه للطابق الأسفل؟ قال "أنس" إنهم بالمشفى، يعني أنهم ما زالا على قيد الحياة، لمَ نهبط الدرج!

"رضوى": كنت عندما رأيت "أنس" يتجه بنا لأسفل تيقنت أن ما أشعر به حقيقي، سواء للقلب والجسد، وأنهما ليسا على قيد الحياة، بل رحلا.

(في المشرحة الطابق السفلي من المشفى).

- "أنس": أعلم أن تلك اللحظة ستكون ذات فارق بحياتكم، ولكن يجب التأكد من هوية الجثث.

– "رضوى": جثث ماذا! ألم تقل إنهما بالمشفى! هذا يعنى أنهما على قيد الحياة، "أنس" أنتَ لا تكذب علينا.

– "أنس": أنا آسف، ولكن الله أخذ أمانته، وكشف وجههما.

"رواء": خرجت من صمتي على رؤية وجه أبي وأمي.. أبي أرحلت؟ أمي ماذا ستتركينني!

اقتربت أكثر وأنا أتحسس وجههم وأيديهم، وأتحدث أتتركوني؟

أجساد ووجوه مشوهه.. بكاءٌ وصراخٌ يكاد يقطع الصدور ويتمزق له القلوب يخرج من "رضوى".

وسقطت الدموع من عيني، لم أفق إلا على صوت "أنس" يصرخ مناديًا "رضوى"، فقد سقطت مغشيًا عليها.

– "أنس": "رضوى" أفيقي "رضوى".

بعد يومين لم تفق "رضوى" من غيبوبتها.. تحدث الطبيب قائلًا:

– ترفض الحياة، لا تستجيب إلى شيءٍ، ترفض كل مقاومات الحياة.

لم يكن يُسمح لي بزيارتها فهي بالعناية المشددة؛ لخطورة حالتها، اليوم بعد حديث طويل مع الطبيب سمح لنا بالزيارة؛ لعلي أكون سببًا في تقبلها الحياة.

- "رواء": "رضوى"، لا ترحلي إليهم بدوني، انتظري "رضوى" لا تتركيني، أعلم هم لنا كل شيءٍ، والحياة دونهما لا شيء، ولكن أنا هنا.. لا تتركينني "رضوى".

"رضوى": كنت أرى أبي وأمي ينتظران على ضفة نهر وينادوني "هيا يا بنتي، ارحلي.. شقيقتك تحتاجك، لا تفلتي يدها، تشبثي هي تحتاجك صغيرتي".

ويومين آخرين وأتى اتصال من المشفى.

دكتورة "رواء" شقيقتك تحتضر!

هرعت للمشفى، لا أدري كيف، ومتى، كنت أرى كل من بالمشفى يُسرع للعناية، فحياة "رضوى" بخطر!

بجواري "أنس" يكاد قلبه ينخلع من صدره، فهو يعشق "رضوى" وكان تقدم لخطبتها وسيقعد قرانهما بعد عودة أبي وأمي من سفرهما.

خرج الطبيب.. هرع إليه "أنس".

- "أنس": أخبرني ما بها؟

- الطبيب: توقف قلبها عن النبض، ولكن هي الآن بخير، بعد الصدمات الكهربائية عاد النبض من جديد، وستفيق في خلال ساعات، فقد انتهت الغيبوبة وعادت مؤشرات الحياة من جديد.

بعد ساعات من قلق "أنس" وانفجاري في بكاءٍ مرير تقطعت له الأفئدة فاقت "رضوى".

- "رضوى": أين أنا؟ ماذا حدث؟
- "رواء": حبيبتي أنتِ بالمشفى.
- "أنس": أنتِ بخير؟
- "رضوى": نعم، لا تقلق سيدي الرئيس.
- "رضوى": "رواء" أبي يبلغك رسالة إليك، لا تحزني، فجميعُنا راحلون.
- "رواء": ماذا!
- "رضوى": نعم، رأيته قبل أن أفق، وترك يدي وقال لي هكذا أُبلغك.

ثم انفجرت في بكاء مرير.. احتضنتها، فيجب على أحدنا التماسك، رغم نيران القلب المشتعلة وحريق النفس من الداخل.

(باك)

- "رواء": أيتها الأميرة الكسولة، انهضي، إن لم تفِقي سأتصل بـ "أنس" ويأتي بالشرطة.
- "رضوى": أيتها الغبية، الشرطة لا تسجن الضباط، فأنا الضابط "رضوى" ابنة اللواء "محمد".
- "رواء": رحمه الله، لا أعلم كيف وافقتك على ذلك الجنون، وكيف وافقك "أنس" على هذا الالتحاق بكلية الشرطة والجيش.

- "رضوى": يا إلهي! "رواء" مر سنوات على التحاقي بها "رواء".. فقد تخرجت منها، ألم تلاحظِ ذلك يا فتاة؟ أنا الآن الرائد "رضوى محمد" التي ستتزوج في خلال شهر من المقدم "أنس".
- "رواء": أعلم يا صغيرتي، ولكن ستظلين طفلتي الصغيرة يا فتاة، هيا كي لا تتأخري فـ "أنس" قادم، وأنا أُريد الذهاب للجامعة، فمحاضراتي ستبدأ.
- "رضوى": بالطبع دكتورة "رواء" لا تتأخر عن المحاضرات، للمرة الأولى أرى دكتورًا يذهب قبل الطلاب.
- "رواء": اممم، لا عزيزتي، فأنا أشبه أمي في تلك النقطة، فهي كانت تذهب أيضًا قبل الميعاد.
- "رضوى": نعم، أمي وأبي اليوم، أنا نسخة مصغرة من أبي في مجاله، وأنتِ نسخة مصغرة من أمي.
- "رواء": رحمهما الله حبيبتي، هيا بنا.

بعد أن انتهيت من اليوم الدراسي، ذهبت إلى المنزل.

فاليوم "رضوى" لديها مهمة، وستلقي القبض على أحد تجار الأسلحة هي و "أنس".

دخلت غرفة أبي وأمي وكتبت تلك الرسائل التي أكتبها كل يوم وأتركها بغرفتهما.

"أبي وأمي، لم أكن أعلم أن الحياة ستكون بدونكما أشبه بالموت! كل يوم أحتضن وسادتي، وقلبي يتمزق إربًا، ألمًا، وحزنًا على فراقكما، لم أستطع تخطي تلك الحادثة يا أبي، لم أستطع نسيانكما، فأنتما أقرب إليّ من نفسي.

أمي يا قطعة من فؤادي، لمّ لمْ تزوريني بالأحلام؟ فقد اشتقت لكِ كثيرًا، أبي ألم تقل إننا جميعًا راحلون؟ متى يحين اللقاء بعد؟ أُريدكم بشدة، أريد أن أحتضنك، أضع رأسي على كتفك وتضمني يداك، متى يحين اللقاء؟"

وتركتُ الرسالة في غرفتهما كما أفعل دومًا في كل يوم. أمّا عن "رضوى" أعلم أنها لم تتخطَ بعد تلك الحادثة المريرة، وإن مرت عليها سنوات، ولكن وجود "أنس" يُلهيها عن تذكر أي شيء، لذا "أنس" يحاول بقدر المستطاع أن تبقى "رضوى" أمام عينيه، حتى أنه جعلها تحت قيادته في الجيش، ولا يتركها إلا قليلًا، إمّا في تلك المهام التابعة للجيش أو في أماكن للتنزه أو في الهاتف يتحدث إليها. فهو يعشقها، "أنس" يحبها ويخشى عليها منذ تلك الغيبوبة يحاول تعوضيها عن الفقدان ومرارة الألم والوحدة.

فبعدها بشهور طلب منها عقد القرآن، وهي لم توافق إلا بعد عامين، فكانت ما زالت تُعاني مرارة الفقدان.

بينما أنا غارقة في أفكاري، أتى اتصال الساعة الثالثة فجرًا.

- السلام عليكم، منزل الدكتورة "رواء"؟
- "رواء": نعم، مَن؟
- أنا آسف، ولكن نحتاجك الآن في مشفى القوات المسلحة.

بعد ساعة كنت هناك أنتظر، ولا أعلم ماذا حدث!

أ "رضوى" أُصيبت بطلق ناري؟ أم أنها تحتاجني و "أنس" أُصيب؟ فقد اعتدت على هذا، إمّا أن يصاب "أنس" وتبكي "رضوى"، أو تصاب "رضوى" ويبكي "أنس"، وتحدثت مرارًا وتكرارًا تخلوا عن تلك المهام، لم يستمعا! تلك عصافير الحب يليقان ببعضهم لبعض، ولكن اليوم قلبي يؤلمني.

دخلت للمشفى، ولكن هناك مدير المشفى بانتظاري واللواء السابق واللواء الحالي وآخرون أعرفهم منذ زمن بحكم والدي.

تحدث لواء كان صديقًا لأبي: بنيتي، أقبلي معي.

- "رواء": ماذا هناك؟ أحدث مكروه لـ "رضوى" و "أنس"؟
- نعم، ولكن عليكِ التماسك، "رضوى" و "أنس" بعد مهمتهما انقلبت بهما عربات الترحيل وعربات الشرطة جميعها، وانفجرت، آسف بنيتي، ولكن عليّ أخبارك.
- "رواء": انفجرت السيارات بهما! شقيقتي وأخي؟ ماذا تقول؟ أي هراء هذا! لم ترحل شقيقتي لا.
- أريدك أن تتعرفي على الجثث، فجثة "أنس" وجسد "رضوى" متشوهين.

ذهبنا إلى المشرحة، نعم ذاك "أنس"، وهذا جسد شقيقتي المشوه.. نعم فقد رحلوا. رأيت أيديهم متشابكة، يبدو أنهما لم يتخلوا عن بعضهما البعض، ولكن تخلوا عني وتركونني.

سقطت مغشية عليّ.. آخر ما رأيته ابتسامة "رضوى" وهي ممسكه بيد "أنس" وتحتضن أبي وأمي، وأنا أنادي لم رحلتوا عني جميعًا؟ تركوني وحيدة.

لا أدري ما حدث! كل ما أراه فقط ذكريات طفولتي مع أبي وأمي وشقيقتي.

وأرى ذاك اليوم الذي أتى "أنس" إلينا.

أقف وسط بساتين خضراء بها نهر كبير على ضفتيْ لا حياة، ولا زرع، وعلى الضفة الأخرى أرى أبي يحتضن أمي وشقيقتي، ويمسك بيد "أنس" ويرحلون عني.

فتحت عيني أرى خيالات من بشر حتى اتضحت الرؤية، طبيب ومساعدته يتحدثون

- طبيب: مرّ يومين، لم تفق ولم تستجِب.
- المساعدة: أعلم، فقلبي يتقطع عليها.. رحلت كل عائلتها.

ورحل الدكتور وبقيت المساعدة تتحدث معي، وتخبرني كم أنها حزينة على ما يحدث لي.

تحدثت قائلة:

- أين أنا؟
- المساعدة: أفقتي، حمدًا لله على سلامتك، دكتور "آسر" "رواء" فاقت.
- أتى "آسر" مهرولًا: حمدًا لله على سلامتك دكتورة "رواء".
- "رواء": ماذا حدث لي؟
- "آسر": كنتِ بغيبوبة منذ يومين.

وعدت لصمتي تذكرت رحيل كل أحبائي، وطلبت منهم الخروج، وبالفعل كتب إذن للخروج من المشفى، فأنا بأفضل حال.

عدت لمنزلي.. دخلت غرفة أبي وتركت رسالة "ألم تشتاقوا لي كما اشتقتوا لـ"أنس" و "رضوى"؟

عدت لغرفتي

تلك غرفتي.. بل مقبرتي!

عاصرت دمع عيني وألم قلبي.

جسد هزيل فوق فراش بقلب يكاد يتمزق ألمًا.

أناس رحلوا وتركوا بقلبي فجوة الفقدان، فأصبحت أعاني مرارة الخذلان.

بقلم/ ياسمين صلاح.

"الترياق"

انتشر الفيروس بشكل مرعب للغاية، ذاك الفيروس اللعين ينتشر بين الأطفال بسرعةٍ رهيبة، أصبح من الصعب السيطرة عليه، قام أمهر العلماء بمحاولاتٍ عدة؛ لصنع ترياق للتخلص من ذلك الفيروس المميت، ولكن هيهات؛ لأن كل تلك المحاولات انتهت بالفشل الذريع، الكثير من الأطفال كانوا ضحية الفيروس، والغريب أنه لا يصيب غير الأطفال دونًا عن بقية البشر، ما السر في ذلك؟ يجب أن أكتشف.

أدعى الدكتور جاسر، أعمل لدى أضخم المختبرات الطبية التي أُنشئت في القاهرة، تحت رعاية (الولايات المتحدة الأمريكية).

- دكتور "جاسر"؟
- أهلًا دكتورة "شذى".. كنت على وشك الاتصال بكِ.
- هل من جديد؟

- للأسف دكتورة حاولت أن أعرف ماهية ذاك الفيروس، ولكن مكوناته غريبة بحق، لم يسبق لي أن أرى مثله! ماذا عنكِ؟

- النتيجة مثلها، أصابني اليأس من كثرة المحاولة، دون جدوى!

- كلما أصابكِ اليأس تذكري هؤلاء الأمهات والدموع لا تفارقهم لفقدان أطفالهم، يجب علينا أن ننحت في الصخر؛ كي نصل لترياق، فذلك الفيروس ينتشر بسرعة البرق.

- أتفق معك، هيا بنا.

ونحن في طريقنا لحضور مؤتمر حُضره كبار الأطباء والعلماء؛ لمحاولة دراسة الفيروس، وإيجاد ترياق.

تحدث كبار الأطباء، وقطع حديثه طفلةٌ صغيرة تبلغ من العمر سبع سنوات، ملامحها ليست كباقي الأطفال الذين هم بنفس عمرها.

- الطفلة: أملك الترياق لذاك الفيروس اللعين.

دُهش كل من في قاعة المؤتمر من حديث الطفلة!

- الدكتور "جاسر": من تكوني يا صغيرتي؟ أين والديكِ؟

- الطفلة: أدعى "ماسة"، أود التحدث معك على انفراد دكتور "جاسر" أتسمح؟

نظر "جاسر" لباقي الأطباء وعاود النظر إليها، ثم أضاف:

- بكل تأكيد صغيرتي، هيا رافقيني.

ظلّت "شذى" تفكر، ويشغل بالها الكثير من الأسئلة بشأن تلك الطفلة، ولكنها فضلت التريّث قليلًا.

- دكتور "جاسر": أصبحنا بمفردنا.. ماذا لديكِ صغيرتي؟
- "ماسة": دكتور "جاسر" أنا لست طفلةً صغيرة.. أبلغ من العمر أربعين عامًا، ولكن بعودتي للحاضر أصبح عمري سبع سنوات.

كان "جاسر" يستمع إليها، والدهشة لا تفارق وجهه.

- لماذا أنت صامت؟ تحدث، لا أملك الكثير من الوقت.
- دكتور "جاسر": أنصتِ لي جيدًا صغيرتي، أقصد "ماسة".. من المحتمل أن تكوني فقدتي والديكِ، وما زلتِ تحت تأثير الصدمة؛ لذلك رافقيني لأفحصك.
- "ماسة": ماذا تقول أنت؟ أي صدمة! أنا بخير تمامًا، أنصت أنت، أنا أملك الترياق لذاك الفيروس الذي يصيب الأطفال، ولكن هناك مشكلة.
- "جاسر": حسنًا حسنًا سأوافقكِ، ولكن ما الذي يجعلني أصدقك؟ وكيف يكون عمرك أربعينًا؟ والآن طفلة تملك من العمر سبع سنوات فقط! فسري لي ذلك أرجوكِ؟
- "ماسة": سترهقني كثيرًا، كل ما أريده فقط الثقة، ثق بي.. هل ستفعل؟
- "جاسر": أثق بكِ.

- "ماسة": جيد، الآن أريد منك أن تحقن جسدي بذاك الفيروس.
- "جاسر": أنتِ بكامل عقلك أم جننتِ؟ لن أفعل ما تقوليه، انسِ الأمر، كنت مخطأً حين تحدثت معكِ من البداية، الآن اذهبي من حيث أتيتِ.
- "ماسة": كيف لك أن تكون بذلك اليأس وفقدان الأمل، تحاول إقناع "شذى" بأن لا تيأس، وها أنت الآن ترفض أن تُساعد الجنس البشري من الانقراض، لا تندهش.. فذلك الفيروس لن ينتهي بموت الأطفال الأبرياء، بمجرد أن ينتهوا سيبدأ بالتسلل إلى أجساد الراشدين، لماذا لا تحاول أن تستوعب ما أحاول قوله؟

"جاسر" أصابه السكون، كيف عرفت تلك الطفلة حديثه مع "شذى" بالرغم من أنهما كانا بمفردهما؟ راودته الكثير، بل الملايين من الأسئلة، لكنه استسلم في النهاية لها.

- "جاسر": حسنًا سأفعل ما تقوليه، لنرى ما سيحدث.

قام "جاسر" بحقن الفيروس في جسدها وهي تنظر له وتبتسم؛ لكي يطمئن، وبالفعل انتشر الفيروس في جسدها بسرعةٍ شديدة، خارت قواها وسقطت أرضًا، أصبحت تتنفس بصعوبة.. مرت فترة وكاد القلق والتوتر أن يفتك بـ "جاسر"، كيف له أن يستمع لأقوال طفلة صغيرة؟

قلبه كاد أن يخرج من جسده، الطفلة فقدت الوعي وكذلك نبض قلبها أصبح ضعيفًا.. ماذا سيفعل؟ الدموع تراكمت في عينيه كسحابة ممتلئة بالأمطار، أصبح مسؤولًا عن موت طفلةٍ صغيرة بريئة.

- أرجوكِ استيقظي صغيرتي، أخطأت حين استمعت إليكِ.
- لم أكن أعلم أن الجنس البشري مرهف الحس ولديه مشاعر فياضة بذلك الشكل! قالتها "ماسة" وهي تحاول النهوض.

فتح "جاسر" عينيه، ومن فرط الصدمة احتضنها بشدة.

- أحمد الله أنكِ بخير.

"ماسة": لا تقلق، أنا بخير. الآن أصبحت متأكدة من الترياق، يجب أن ترافقني الأن إلى عالمي؛ لأن دمي لن يكون كافٍ لصنع الترياق، فالأعداد كبيرة للغاية.

- "جاسر": عالمك!
- "ماسة": نعم عالمي.

ثم تنهدت قليلًا وأضافت:

- أنا آتيت لك من المستقبل يا "جاسر"، أعمل هناك طبيبة مثلك تمامًا، ولكن كبير الأطباء لدينا لديه قوى تفوقنا جميعًا.. هيا الوقت ضيق للغاية.
- "جاسر": حسنًا سأفعل؛ لأنقذ البشرية، سأرافقكِ.
- "ماسة": ولكن هناك شيء آخر، سأصطحبك معي، لكن في طريقك للعودة ستكون بمفردك، وهناك ممر ستعبر من خلاله، ذاك الممر هو الذي يفصل بين الحاضر والمستقبل.
- "جاسر": سأعبر من خلاله مهما كلفني الأمر.

- "ماسة": عبور الممر ليس بتلك السهولة؛ لكي تعبر الممر سيكون هناك رمال متحركة، هذه الرمال لن تؤذيك في البداية، لكن عند وصولك لمنتصف الممر ستسحب جسدك للأسفل ومن ثم تبتلعك؛ لذلك يجب عليك أن تأخذ معك أحدًا من البشر إذا لم تستطع عبور الممر، يُكمل هو من بعدك ليصل للمرآة، التي بمجرد وصوله إليها سيختفي ويصبح بداخل الحاضر.

"جاسر" قد أصابه القلق وعليه أن يتخذ قرارًا سريعًا، من يأخذ برفقته؟ من سيصدق تلك الخرافات؟ نعم "شذى"، هي من يمكنني الوثوق بها، سأذهب لأخبرها.

- "جاسر": "شذى" أريدك في شيء هامًا للغاية، ولكن عديني بأن تصدقيني.
- "شذى": ما الخطب يا "جاسر"؟ أخبرني، لماذا تبدو قلقًا؟
- "جاسر": سأخبرك.

بعد أن أخبر "جاسر" "شذى" لم تصدقه في البداية، وحين رفضت أن ترافقه أقنعها بشتى الطرق أن ترافقه، وسوف تقتنع، فوافقت "شذى" على مضض.

- "جاسر": الآن يا "ماسة" نحن مستعدان.
- "ماسة": حسنًا يا "جاسر" سأبدأ الأن، عليكما أن تتمسّكا جيدًا بيدي، ومهما حدث لا تُفلتها، مهما حدث، اتفقنا؟

– "جاسر" و"شذى": اتفقنا.

قامت "ماسة" بإغماض عينيها، وطلبت منهما كذلك، وأصبحت ترتل بعض الكلمات فاهتزت الأرض من حولهم.

– "ماسة": تمسّكوا بيدي جيدًا، إياكم والإفلات.

ثم بعد ذلك حدثت رجةٌ سريعة، واختفوا إلى مكان مجهول.

ابتسمت "ماسة" لأنهما ما زالا متمسكيْن بيدها.

قالت ممازحة:

– يمكنكما الآن إفلات يدي، لو انتظرت ثانيةً بعد لن أجدها.

قاموا بفتح أعينهما وتركا يدها، فوجدا المكان من حولهما آيةً من الجمال، فكل شيء يعمل

بالتكنولوجيا والآلات.

– "ماسة": لا وقت لدينا، رافقاني.

– كبير الأطباء: أهلًا بكما في المستقبل، الوقت قصير للغاية؛ لذلك تفضلا، هذا هو الترياق، اذهبا الآن. ثم أكمل موجهًا حديثه لـ "شذى": "سيصبح لكِ شأن عظيم، الآن اذهبا".

نظرا الاثنان لـ "ماسة" وجداها تغيرت كثيرًا، لم تعد طفلة، بل امرأة ناضجة، قاما بتوديعهم.

اتجه "جاسر" وبرفقته "شذى" نحو الممر، بمجرد الوصول للمنتصف، انزلقت قدم "شذى" في الرمال، قام "جاسر" بسحبها بقوة حتى خرجت،

قاوما بشدة، وما إن وصلا للمرآة حتى سقط "جاسر" في الرمال ولم يستطع الخروج، وكذلك "شذى" كانت على وشك السقوط، ولكن "جاسر" قام بدفعها نحو المرآة حتى اختفت، حاول جاهدًا الخروج، ولكن الرمال ابتلعته بطريقةٍ مرعبة. بكت "شذى" لفقدانه، ولكنها يجب أن تكمل الطريق لنهايته، صنعت الترياق وأنقذت الأطفال من ذلك الفيروس اللعين، وحصلت على جائزة أفضل طبيبة في العالم، ولكنها نسبت كل المجهود للدكتور "جاسر" فبدونه كان من المستحيل صنعه، لم يجدوا تفسيرًا لاختفائه، ومن ثم احتفظت "شذى" بذلك السر، ولكن لم ينكر التاريخ فضل الدكتور "جاسر".

بقلم/ تسنيم رجب.

"روبانزويلا"

أنا "تالا" أبلغ من العمر سبعة عشر عامًا، وأخي "أرسلان" يبلغ من العمر تسعة عشر عامًا. أنا وأخي نحب المغامرة كثيرًا.

في يوم من الأيام ذهبنا لزيارة جدي في مزرعته؛ لأنه كان مريضًا بسبب وفاة عمتي وزوجها في حادثِ سير.

- الجدة: يجب أن أخبركم بسر.
- "أرسلان": وما هو ذاك السر؟
- الجدة: الدواء يوجد في مدينة (روبانزويلا).

"تالا" كنت أقف مندهشة، فقلت:

- وما هي هذه المدينة؟ لم أسمع بها من قبل.

فردت جدتي:

- إنها مدينة في عالم آخر، تسمى مدينة "الغباء".

- "أرسلان": وكيف نذهب إليها؟
- الجدة: عن طريق نفق سري، وهناك رجل سوف يساعدكم، وهذا كتاب لتفهموا لغتهم.
- "أرسلان": ومن أين عرفتِ هذا النفق يا جدتي؟
- الجدة: سوف أخبركم هذه القصة كما أخبرني جدكم، منذ زمنٍ بعيد كانت ابنتي مريضة، وذهبنا بها إلى جميع الأطباء، ولكن لم يكن أحد يعرف ماذا أصابها، سوى أنهم يقولون إنه مرض يدعي "سيرانا" ولا يوجد له دواء.

وفي يوم كان جدكم في غرفة المزرعة، وكان يحضر ترياق من الأعشاب الطبيعية، وحدث شيئًا غريبًا، فإذا بحفرةٍ يسقط بها جدكم، وعندما كنت انزلق وجدت صورًا قديمة، ولكن لا يوجد أثرًا عليها، كانت هذه الصور يوجد بها عائلتي، وكان يقف بجانبهم أناس غريبي الأطوار، جسدهم ضخم، شعر كثيف، وعندما انتهيت من الانزلاق وجدت صورة كبيرة إنها لجدي وبجانبه رجل لا أعرف من يكون. كانت الصورة كبيرة الحجم، نزعت الصورة من على الحائط، وإذا بي أرى بابًا فتحته، وعندما دخلت منه رأيت منزلًا جميلًا مقارنة ببيتي، ورأيت فتاة عمرها لا يتخطى العشرة عامًا تجلس مع رجل كهل.

- الرجل: "أحمد" أهذا أنت؟
- الجد: لا بل جدي هو "أحمد"، أنا حفيدهُ "حسن"، ولكن كيف تعرف جدي؟ وكيف تتحدث بلهجتنا؟

- الرجل: لقد لقبك جدك على اسمي.
- "حسن": ولكن جدي تُوفي!
- الرجل: لهذا السبب كنت أعتقد أنه نسي أمري. وبدأت عيناه تزرف بحورًا من الدموع.
- "حسن": أنا لا أفهم شيئًا!
- الرجل: اجلس يا بُني، سوف أخبرك بكل شيء.

في قديم الزمان كانت هناك عائلتان

الأولى: عائلة "سِدى"، والثانية: عائلة "جُناد".. إنها عائلتك.

التقيا ببعضهما عن طريق نفق سري، هذا الذي انزلقت من عليه.

- "حسن": ولكن كيف عرفه جدي؟
- الرجل: أخبرنا جدك أنه جاء عن طريق الحفرة، وكان جدك صادقًا فيما قال.
- "حسن": وكيف عرفَ جدي لهجتكم؟
- الرجل: تمهل يا بُني، سوف أخبرك عما حدث.

عرف جدك لهجتنا، حيث كان يوجد كتابًا لديّ كان باللغة العربية، وجدك تعلم اللغة من خلاله، وكذلك أنا تعلمت لهجتكم، وكان جدك يأتي إلينا بين الحين والأخر؛ لأننا لا نستطيع مغادرة (روبانزويلا)؛ لأن من يخرج منها تصيبه لعنة الملك "زويلا".

وفي يوم من الأيام كان جدك في بيتنا، ولكن كانت هناك حرب ستقام بيننا وبين (مريدانا)، وكانت (مريدانا) ستهزمنا لولا جدك، حيث قام بعمل خطة دمرت (مريدانا).

- "حسن": بلد (مريدانا) وحرب؟
- الرجل: نعم، (مريدانا) هي مدينة بجانبنا، وقامت الحرب بسبب ابن من (مريدانا)، حيث إنه سرق ابنة الملك، وهرب بها بعيدًا، ولهذا الوقت لم ترجع الفتاة، ولكن دمرنا بلدهم.
- "حسن": لقد فهمت كل شيء.
- الرجل: ولكن لماذا أتيت إلى هنا؟
- "حسن": لم آتي إلى هنا بإرادتي، لقد وقعت في هذه الحفرة أثناء عملي على ترياق لابنتي المريضة، ولكن يجب أن أرجع سريعًا، فابنتي مريضة جدًا.
- الرجل: هل هي مصابة بمرض "سيرانا"؟
- "حسن": أجل، ولكن كيف عرفت؟
- الرجل: علمني جدك كيف أصنعه، حيث كانت ابنتي مريضة بهذا المرض.
- "حسن": أتعرف لماذا يأتي هذا المرض؟
- الرجل: نعم أخبرني جدك أنه يأتي عندما يكون الشخص حزينًا لدرجة أنه يحاول الانتحار عندما يشتد عليه هذا المرض.

- "حسن": ابنتي حزينة فعلًا حيث تركها زوجها وتزوج غيرها.
- الرجل: انتظر، سوف أصنعه لك.
- "حسن": ألا يوجد غيرك وهذه الصغيرة في هذا البيت؟
- الرجل: نعم لقد تُوفي والداها منذ خمسة أعوام.
- "حسن": تعالي يا صغيرة. وأخرج من جيبه حلوى وأعطاها إياها.
- وبعد مدةٍ قصيرة أعطى الرجل لـ "حسن" الترياق.
- "حسن": شكرًا لك، يجب أن أذهب الآن، ولكن هذا الدواء كيف يشفي تأوه الجسد؟
- الرجل: إنه يعيد لدى الشخص الشغف في الحياة.
- "حسن": إلى اللقاء.

وبالفعل عاد "حسن" إلى البيت، وأعطى لابنته الدواء، وبدأت تُشفى ابنته تدريجيًا

(عودةٌ إلى الحاضر)

- الجدة: حان الآن أن تذهبا أنتما إلى هناك؛ للحصول على الدواء، وإنقاذ جدكم.
- "أرسلان": حسنًا جدتي.
- "تالا": لذا كان جدي لا يريدُنا أن ندخل غرفة المزرعة!

– الجدة: هيا اذهبا ولا تتأخرا.

ذهب أرسلان وتالا إلى الغرفة.

– "أرسلان": جدتي، أين النفق؟

– الجدة: إن جدك صنع له باب؛ كي لا يقع أحد بداخله، وهو أسفل هذا الصندوق.

ذهب "أرسلان" وأبعد الصندوق، وإذا به يرى الباب.. فتحه "أرسلان".

– "تالا": جدتي، لن نتأخر، اذهبي إلى جدي.

– الجدة: في رعاية الله.

قفز "أرسلان" ومن وراءه "تالا".

– "تالا": "أرسلان"، انظر، إنها الصور الذي أخبرتنا جدتنا عنها.

– "أرسلان": أجل إنها هي، هذا هو جد جدك، ويبدو أنه هذا "حسن".

– "تالا": انظر إلى هذه الصورة الكبيرة.

– "أرسلان": أجل سوف أنزعها.

وبالطبع نزعها من على الحائط وفتح الباب ودخل المنزل.

– "تالا": انظر، إنه الرجل.

– "أرسلان": هيا بنا إليه.

– الفتاة: انظر يا جدي، إنهم أطفال.

- الرجل: تفضلا يا أبناء، أنتم أحفاد "حسن".
- "أرسلان" و "تالا": نعم، ولكن الجدة لم تخبرنا أنه يوجد فتاة كبيرة في المنزل!
- الرجل: إنها "جيانا" حفيدتي.
- "أرسلان": الذي أعطاها جدي الحلوى؟
- الرجل: أجل، لقد كبرت، وها هي الآن في عمرها الحادي والعشرين.
- "تالا": مرحبًا بك.
- "جيانا": كيف حال جدكم "حسن"؟
- "تالا": لقد أتينا إلى هنا لنحصل على الترياق؛ لأنه مريض.
- الرجل: ولكن لقد نفذ الترياق.
- "أرسلان": يا ألله!
- الرجل: لا تيأس، سوف نصنع من جديد، فأنا أعرف الوصفة جيدًا، ولكن يجب أن تذهبا إلى الغابة لتحصلا على الأعشاب الخضراء.
- "أرسلان": أحضر لي الكتاب، سوف أتعلم بعض الحروف، فأنا سريع الفهم.
- الرجل: هذا هو.

وبالطبع حفظ "أرسلان" الحروف جميعًا، وبدأ يتحدث مع الجد بلهجة (روبانزويلا).

- الجد: هيا يا فتى اذهب إلى الغابة.
- "أرسلان": وأين هي؟
- الرجل: سوف تذهب معكما "جيانا"، ولكن احذروا من سكان (روبانزويلا)، فقد يمسكون بكم.
- "أرسلان": لا تقلق، هيا بنا "جيانا".
- "تالا": سوف آتي معكما.
- "أرسلان": لا، لن تخرجي، إنها مدينة لا نعرف بها أي شيء، وأنا لن أتأخر.
- "تالا" بحزن: "أرسلان" أنا أريد أن آتي.
- "أرسلان": أوجعتك يا فتاة السماء، لا بأس يا نجمتي سوف آخذك معي، ابتسمي وأنيري العالم بابتسامتك الجميلة.
- "تالا": شكرًا لك.

اتجهت "جيانا"، "تالا"، و "أرسلان" إلى الغابة، وبدأ "أرسلان" بقطف الأوراق.

- "جيانا": "أرسلان" احذر، إنهم هنا.
- "أرسلان": خذي "تالا" واذهبي إلى البيت سريعًا.

- "تالا": "أرسلان" لن أتركك، سأكون بجانبك دائمًا.
- "أرسلان": اذهبي قبل أن أفقد صوابي.

ولكن وجد "أرسلان" أنه محاصرًا من أشخاصٍ أشكلاهم مريبة، ويتحدثون بلهجتهم التي عرفها "أرسلان" جيدًا.

- أحد الأشخاص: يجب أن نضعه في سجن الملك، لا سوف نذهب بهِ إلى الملك. لا، الملك يجب أن يراه أولًا.
- "أرسلان" في نفسه: فعلًا إنكم بلد الأغبياء.

وأثناء حديثهم تسلل "أرسلان" وبدأ في الجري، ولسوء حظه اصطدم بفتاة، وظلت الفتاة تصرخ وأمسكوا به مجددًا، وذهبوا به إلى الملك، فأمر الجنود أن يضعوه في السجن.

ذهبت "تالا" و "جيانا" إلى الجد.

- "تالا": أنا أريد أخي.
- "جيانا": اهدأي إنه سيأتي.
- الجد: ألم أقل لكم احذروا! ولكن لا تقلقوا سوف يأتي "أرسلان" إنه ولد ذكي، ولكن هل أحضرتم الأعشاب؟
- "تالا": أجل، أنا معي كمية ليست بصغيرة، وكذلك "جيانا".
- الجد: أعطني إياهم، وقبل الليل إن لم يأتِ "أرسلان" سوف أضع خطة وأذهب إليه، "جيانا" خذي "تالا" إلى غرفتك؛ لتستريح قليلًا.

- "جيانا": حسنًا جدي.

وبعد مدة قصيرة انتهى الجد من عمل الترياق.

- "تالا": "أرسلان" لم يأتِ بعد.

وفَورَ انتهاء حديثهما، وجدت الباب يُفتح ويدخل منه "أرسلان".

ذهبت إليه "تالا" وضمته، وقالت له:

- اشتقت لك كثيرًا، أنا لا أجيد الوداع فلا تبتعد.
- "أرسلان": افتقدتكِ كثيرًا.
- الجد: كنت أعلم أنك ستأتي، كيف هربت؟
- "أرسلان": إنهم أناس أغبياء، أدخلوني غرفة، ومن حسن حظي كانت الغرفة للأشخاص ذوي الحجم الضخم، وكان يوجد بها نافذة طويلة نسبيًا، وكان يوجد بهذه الغرفة صناديق، فصنعت سلمًا بها، وقفزت من أعلى النافذة وجئت إلى هنا.
- الجد: أحسنت الصنع، والترياق جاهز، هيا اذهب إلى جدك سريعًا؟ وأعطيه الترياق، ولكن عد إلى زيارتي في وقتٍ لاحق.
- "أرسلان": حسنًا، إلى اللقاء أيها الجد، إلى اللقاء "جيانا".
- "تالا": سوف أشتاق إليكِ "جيانا".
- "جيانا": وأنا كذلك.
- "أرسلان": هيا نجمتي.

وعاد "أرسلان"، و "تالا" إلى غرفة المزرعة ثم إلى غرفة الجد، وكانت الجدة هناك.

- الجدة: لقد تأخرتُم.. هل أتيتُم بالدواء؟
- "أرسلان": نعم هذا هو، وأعطى الترياق لجده، ومع مرور الأيام عاد الجد كما كان.
- "تالا": لماذا لم تخبرنا بهذه المدينة يا جدي؟
- الجد: إنها مدينة الأغبياء، ومن يجلس بها أكثر من يومين يصبح مثلهم.
- "تالا": ولكن "جيانا" والجد أذكياء.
- الجد: لأنهم لا يخرجون من المنزل سوى لجلب الأعشاب، والطعام فقط.
- "تالا": جدي ولكن من أين يأتون بالمال؟
- الجد: هذه المدينة لا يوجد بها أموال، الملك يوفر لهم كل شيء.
- "تالا": سوف أدون هذه القصة يا جدي.

بقلم/ رحاب رضا.

"خادم الشيطان"

"مرحبًا"

أعلم أنك قد تكون سمعت الكثير عن قصص الشيطان، ولكن، رُبما لم تسمع عن خادم الشيطان، إنهم يتسللون كالماء بين أصابعك، قد تجدهم في منزلك، عملك، حتى في سكنك الجامعي. تمامًا كما حدث معي.

دعني قبل أن أقص عليك ما الذي حدث معي، أن أخبرك بشيء، إن كنت لا تؤمن بهذا النوع من الخرافات وبعض الأحداث الخارقة للفكر البشري المعهود، فلا تهتم لما سوف تقرأ هنا، فقط دعه يحدث في عقلك فقط.

أعرفك بنفسي بالبداية، أنا "آرمانيوس"، طالب بالفرقة الثالثة بكلية (العلوم بجامعة القاهرة)، أسكن أنا وصديق لي يدعى "مينا"، والآخر "مصطفى"، أصدقائي هؤلاء يدرسون (الهندسة)، ولكننا نتشارك السكن معًا، كنا بمثابة أصدقاء مقربون، نخرج سويًا، نذاكر معًا، كان كل شيء بيننا هادئًا لا يشوبه القلق.

وفي اليوم الرابع والعشرون من شهر سبتمبر، وفي تمام الساعة التاسعة والنصف ليلًا، انضم لسكننا الخاص رجل قصير القامة، رأسه غريب الشكل، لا تبدو هيئته مريحة للعين، يبدو غريب الأطوار، لا يتحدث مع أحد، كانت له عين حادة جدًا، ولا يسعني أن أصفها بدقة، ولكن الأمر لا يوحي بأنه شخص طبيعي، كان صديقي "مصطفى" فضولي جدًا، وهو رفيقي الأول بالسكن، اقترب من ذلك الرجل يتأمله في اندهاش، بادر بمد يديه للسلام، ولكن الرجل الغريب لم يعطهِ أي انتباه، عبر من خلالنا أنا و "مصطفى" دون أن ينطق بكلمة.

كان الأمر مثيرًا للغضب بالنسبة لصديقي الذي شعر للحظه أنه تم إحراجه، خاصة أن صديقي "مصطفى" اجتماعي وودود جدًا، بينما صديقي المدعو "مينا"، اكتفى بنظرة عابرة وهو فوق سريره إلى الرجل، وهذا ليس من عاداته.

وقف الرجل الغريب أمام "مينا" وهو ينظر نظرة لا تُحتسب بالخير، هكذا بدت لي، و "مينا" الذي رأيت فيه ولأول مرة شيئًا من الغل، نظر إلينا الرجل، تارة لي، وأخرى لـ "مصطفى"، ثم عاود النظر إلى "مينا" بحدة شديدة، وكأنه يتوعده بشيء ما!

ولأول مرة، منذ القدوم إلى هذا المكان، لم أسمع يوم عواء للكلاب، ولكن... ولكن كان الأمر غير طبيعي؛ لأن العواء كان عاليًا إلى الحد الذي أصاب أذني بطنين مزعج. وضعت يداي على أذني من فرط الصوت المزعج وأنا أعود إلى الوراء خطوتين، أحاول أن أكون هادئًا، خاصة أنني

لاحظت ألا أحد سمع العواء غيري! ابتلعت ريقي، وتنفست بخوف، وذهبت نحو مكتبي الصغير، جلست لأقرأ بعض المراجع الخاصة بجامعتي، وذهبت في رحلة طويلة مع شيء أشبه بالكابوس. شعرتُ وكأن أحدهم يلف كامل عنقي بيديه، ويغرز أظافره الطويلة والحادة، يغرزها بطريقة جعلتني أشعر بأن أطراف أصابعه كانت تُداعب أوتار حنجرتي، فكنتُ كلما صرخت، أو بالأحرى حاولت الصراخ، وكأن ذلك الأمر يمنعني، كنت أحاول، أحاول كثيرًا، ولكن كل المحاولات باءت بالفشل.

شعرت أنني هالك، روحي فقدت السيطرة على جسدي، أحدهم عبر إلى دمي، أشعر بأن هناك نبض آخر غير نبضي، كان الألم يستهدف كل قطعة موجودة في جسدي، حاولت أن أتحرك، الحركة أصبحت ممنوعة، كان الألم يمزق يدي، وكأن أحدهم يقطع أطرافي بالسكين، خال لي أن هذا اليوم هو أجلي، أيعقل أنه الموت؟ ولكن أنا لستُ سيئًا ليكون موتي بتلك البشاعة!

ظللت على ذلك الأمر حتى صباح اليوم التالي، استيقظت وأنا أتصبب عرقًا من كل اتجاه، ركضت نحو الحمام، ونظرت إلى وجهي الذي بدأ عليه كل آيات الرعب والفزع، لمحتُ في زاوية جانبية من زجاج المرآة انعكاس وجه الرجل، كان يحاول أن يقول شيئًا ما لي، لكن كل ما استطعت أن أفهمه حينها هو "اهرب من هنا" تجمدت ملامحي، وشعرتُ بالبرد، وكأن الدم تجمَّدَ في وريدي، خرجت من الحمام وأنا أركض، فاصطدمت بجسد "مينا" الذي دخل_على غير عادته_ دون إحداث ضجة، اصطدمت به بقوةٍ، ولكن لم يبدُ عليه الانزعاج، ربما حاول هو أن يصطنع ذلك.

سألني في نفس بارد:

– ماذا حال بك؟ تركض وكأن أحدهم يطاردك!

ابتسم وهو يطلب مني أن أستريح على المقعد المجاور لي، جلست أستريح، أحاول أن أجمع أفكاري داخل رأسي، بينما ذهب هو؛ لإحضار الماء، ولكنه عاد خالِ اليد، ابتسم لي ابتسامة بدت لي غير طبيعية، وهو يقول لي:

– إنهم لا يريدون لك أن ترتوي اليوم يا صديقي.

– إنهم! من هؤلاء؟

– هؤلاء الذين يريدون جعلك قربانًا لملكهم القادم من الجحيم!

قال "مينا" ذلك بطريقة مفزعة ومُخيفة، أصابت داخلي بالخوف الشديد، خاصة عندما اقترب من أذني هامسًا "لملكهم القادم من الجحيم".

تعرّق وجهي، كان كل شيء يبدو ظاهرًا، أخذ يضحك وهو يضرب جبهتي ضربة خفيفة قائلًا:

– أنا أمزح يا أحمق، لقد نفذت الزجاجات المعدنية، وتعلم أن الماء مقطوعًا من الأمس.

تنفست نفسًا طويلًا، وأنا أنظر إليه في غضب:

– لا تكررها يا "مينا".

– يا مسكين! هل أخافكَ الأمر وهو مجرد مزاح؟

– لا، ولكني لا أحب هذا النوع من المزاح.

- أقصد أن الحقيقة أصبحت مزحة يا "أرمانيوس"، حسنًا، لنفترض أني لا أمزح معك، وأنهم معنا الآن، وحولنا ينظرون إليك بترقب، ينتظرون فقط الأمر؛ لتنفيذ ما جاءوا من أجله، ليتحكموا في روحك.. ماذا كنت لتفعل معهم؟

كان يتحدث بحدة وبنبرةٍ جادة، يتحدث وكأنه منهم، ولكني احتسبت الأمر على أنه مزاح ثقيل وحسب.

- أيمكن الهروب منهم يا "مينا"؟ أعني هل يمكن أن يحدث هذا؟ أقصد كيف لهم أن يتحكموا في روحي؟

- بالخوف يا "آرمانيوس"، إنهم يُصيبوك بالخوف، وفي تلك اللحظة يعبرون في جسدك، عندما تفقد الشعور وأنت بكامل وعيك بكل الأشياء حولك، وعندما تفقد القدرة على التحكم في كل شيء، حتى ولو كان جسدك، أنفاسك ملكًا لهم، أصوات جميع الضحايا لن يسمعها أحد إلا هؤلاء الذين يدخلون في قائمة الضحايا الجدد، إنه أمر يشبه الموت، ولكنه في نفس الوقت ليس الموت بعينيه، في هذه اللحظة اعلم أن روحك ستكون ملك جحيمهم الأسود عن قريب، فقط إنه أمر واحد من ملكهم وتكون قربان ظهوره لعالم البشر.

بهتت عيناي، واسود تحتها، أصابني شيء من الذهول، عبر كل شيء حدث في نومي، كل ما سمعته صراخ، ما هذا! كان الخوف يتخلل خلاياي، ولكنني حاولت أن اقنع عقلي أنها مجرد مزحة، وأن كل ما حدث كان مجرد كابوس مرعب، أبتسم وأنا أحاول استجماع شجاعتي أسأله:

– أيمكن الهروب منهم؟ إن كنت تهتم لمثل هذه الترهات يا "مينا" بالتأكيد لديك خطة للهروب.

– فقط وحدهُ ملاكك الحارس من يستطيع إنقاذك، هذا وإن لم أتخلص أنا منه قريبًا، فاعتبر أنك قد نجوت.

أصابني القلق هذه المرة، تقلقني كثيرًا حدة نبرته التي لم أرها بهذا الشكل أبدًا!

ذهب "مينا" نحو مكتبه، بعد أن ترك لي بعض علامات الاستفهام في عقلي، جعلني أعتقد أنني الآن ضحية أحدهم، رُبما ضحيته هو، لكن أيعقل أن يكون الرجل غريب الأطوار هذا

ملاكي الحارس؟

كان الوقت يمر، وقد بدأ يأكل بطني الجوع، ولكن جاء "مصطفى" بعد إنهاء محاضرته أخيرًا بالطعام، ركضتُ نحوه كالطفل أخطف منه الأكياس، وأنا أقول:

– ماذا أحضرت؟ أنا أشم رائحة اللحم، رباه لا إنك أحضرت لحمًا مشويًا، يا رجل هل ستدفع أنت الفاتورة وحدك؟

– لا بأس، غداء اليوم على حسابي.

اقترب "مينا" وبدت على ملامحه الامتعاض، كان أنفه يتحرك يمينًا ويسارًا، كقط يتفقد الأكل. قام بشد أكياس الطعام يتفحصها، نظر إلى "مصطفى" قائلًا:

- ألا تعلم أنني نباتي، ولا آكل مثل هذه الأشياء؟

- نعم أنت لا تصلح سوى لأكل الأشياء التنتة.

- هكذا قال الرجل الأصلع إلى "مينا"، والذي دخل على غفلة دون إنذار، ابتسم "مصطفى" بطريقة عفوية، وهو يخاطب الرجل:

- آه عزيزنا الجديد، لقد أحضرت لك الطعام معنا، هل تود المشاركة؟

- بالتأكيد

تحرك "مصطفى" نحو الطاولة؛ ليضع الطعام والكراسي وذهبت معه؛ لأساعده، رُبما لأراقب عن كسب الاثنين معًا، كان "مينا" ينظر للرجل بشيءٍ من الغل والغضب، بينما الرجل كان يبتسم ابتسامة تُوحي بالبرود وحسب، جلسنا وتبادلنا الطعام، بالطبع مينا لم يأكل اللحم؛ لأنه نباتي.

جلس الرجل بجواري، وفجأة وبدون أن يرفع عينه نحوي سألني:

- كيف حالك اليوم "آرمانيوس"؟ لقد كنت متعبًا كثيرًا.

أدرت بنظري نحوه، أنظر في شيء من التعجب، لكنه لم ينظر لي حتى!

أردتُ أن أسأله كيف عرف؟ ولماذا هو الذي رأيته على الخصوص بالمرآة؟ ومنذ قدومه إلى هنا وأنا أشعر أن "مينا" ليس بطبيعي، حاولتُ استجماع شجاعتي وقُلت له بصوتٍ خافت لا يسمعه سواه:

- من أنت يا رجل؟ ولماذا ظهرت على المرآة؟ وكيف علمت بما حدث؟

- أنا هنا لأجل أن أوصل لك رسالة، من فضلك اهرب إلى هناك، حيث توجد الكنيسة المغلقة، انج بروحك وبروح صديقك "مصطفى" من هنا، أنا لن أستطع المساعدة إلا بعد الذهاب إلى هناك، لطالما لم يقترب هذا الشيطان من هذا المكان لا أستطيع فعل شيء، أمامك ثلاثة أيام لتنجو من هنا.

توقف لساني عن الحديث، وهو يتبع "مينا" بنظراته، تذكرتُ كلمات "مينا" معي بحجة المزاح، ولكن الأمر بات الآن أكبر من كونه مزحة، تسلل الخوف إلى عروقي كما تتسلل النملة الحائط، طلبت من "مصطفى" بضع من الماء الذي اشتراه، فمنذ قدومي إلى هنا وأنا لا أعلم ما مشكلة الماء في غرفتنا فقط!

شربت الماء، وذهبت لأرتاح، كانت الساعة تُشير إلى العاشرة والنصف، ومرةً أخرى يتكرر الألم، ولكن هذه المرة بطريقةٍ أصعب، كنت أتقلّب بالسرير من شدة اختناقي، أحدهم كان يخنقني بلا رأفة، وهو يقول: "باسم ملكنا أنت لنا" كان يرددها بلا توقف، جسدي عاجز، لساني عاجز، كل شيءٍ بي عاجز حتى عيني أصبحت عاجزة، كان كل شيء حولي يتلاشى، لا أعلم أين أنا، وبأي وقت؟ لكنني شعرتُ حينها أنني أمام الكثير من هؤلاء الذين لا أرى منهم سوى الخِتم المطبوع على كُفوفهم، كانت قامتهم كقامة البشر، يلبسون رداءً يحجب نص وجههم، اقترب واحد منهم، يبدو وكأنه كبيرهم، اقترب وهو يردد بعض الطلاسم التي لم أفهمها، ثم وضع يده فوق جبهتي قائلًا: "يا ملكنا العظيم، يا من بظهوره تجتمع البحار

السبعة، والظلمات السبع، يا من بحوزتك قوة طواغيت الأرض، نقدم الدماء باسمك، ولأجل وجودك في عالمنا نقدم القرابين".

كان يحمل بيده آلةٍ حادة تشبه الخطاف إلى حد ما، اقترب وهو يبتسم ابتسامةً خبيثة باتجاه عيني، وما إن وضع هذا الشيء اللعين بعيني وجدتني أصرخ لأقوم من النوم، لأجد "مينا" واضعًا يدهُ على جبهتي.

فزعتُ وصرختُ بوجهه:

– ما الذي تفعله أيها الملعون؟

– اهدأ ما بك؟ لقد كنتَ تهذي وكنتُ أتحسس حرارتك، لمَ كل هذا الفزع يا رجل؟

بينما كنتُ أتحدث معه، جاء صوت صراخ عالٍ، إنه "مصطفى"، ركضتُ نحوه؛ لأجده يضرب

الأرض من الألم، جالس على الأرض يخفي رأسه بيده، اقتربت منه و "مينا" من خلفي.

نزلت بمحاذته، احتضنه من كتفه وأنا أحاول أن أرفعه أرضًا، لكنه كان يقاومني ويأمرني بالابتعاد عنه.

حاولتُ أن أهدأ من روعه، اقتربت منه أكثر وأنا أرفعه رُغمًا عنه قائلًا:

– يا رجل ما الذي أصابك؟

رفع رأسه وهو يضع يده على عينه اليسرى، يقول في هولٍ وفزع:

– لقد فُقئت عيني يا "آرمانيوس".

نزعت يده عن عينه؛ لأرى ما الذي حل به، ربما يتوهم ذلك! ولكنني حينما رأيتُ المنظر كادت معدتي أن تنفجر من الغثيان، قمت بمعانقته بشدة وأنا أستنكر كل ما حدث، نظرتُ خلفي؛ لأطلب المساعدة من مينا ولكنه اختفى، الآن لا يمكن أن يكون الأمر هكذا، صرختُ بصوتٍ شعرت أن أحبالي الصوتية فيه تقطعت.

– أيها الملعون "مينا"، أيها الملعون.

نظرتُ إلى اليوم التاريخي بهاتفي المحمول، لقد نفذت المدة! كان عليّ أن أصدق ذلك الرجل حينها، قمتُ وأنا أحاول رفع "مصطفى" الذي غابَ وعيه من شدة النزيف، حملته وحاولت نزول السلم بأسرع ما عندي، الدور الثاني ليس بالبعيد، توقفت سيارة أجرة، وضعت "مصطفى" بالكرسي الخلفي ومددته، وركبتُ بالمقعد المجاور للسواق، الرجل.. إنه نفسه! نظرتُ له وأنا في كامل الخوف الشديد على صديقي أقول بنبرة حادة:

– ما كان لهذا أن يحدث لولا ظهورك، كان كل شيءٍ بخير.

– أخبرتُك "آرمانيوس" أن تأخذ صديقك وتهرب من هناك.

– "مينا" الملعون! اللعنة عليه.

– هذا ليس "مينا" صديقك.. إنه "خادم الشيطان".

نظرتُ له وأنا أُحرك رأسي مندهشًا، أضحك ساخرًا وأنا أضرب تابلو السيارة بكفي، كشخصٍ فقد عقله، تابع الرجل حديثِهِ.

- لكن لا تخف، لا زال صديقك بخير، ولولا وصولنا له لما استطعنا اتباع ذلك الخادم، لقد كان "مينا" أحد ضحايا الخادم، ولكن من حسنِ حظهِ أنه وقعَ مُصابًا أمام الكنيسة القديمة المغلقة، قص لنا "مينا" كل ما حدث وأخبرنا بمكانكم، وأنا قمتُ باللحاق بك، أخبرتك ولكنك لم تصدقني.

- أتقصد أنني أسكن منذ سنوات مع شيطان؟ هه ما هذا الهراء، انظر إليه لقد فقد المسكين عينه.

قاطعني الرجل بصوتٍ حاد ونظرةٍ غليظة صارخًا:

- كان يمكنك منع كل هذا، لولا أنني عبرت إلى حُلمك لكنت الآن مثله، والآن تلومني ولا تلوم غباؤك! انظر الآن، علينا الذهاب إلى الكنسية المغلقة، "مصطفى" ليس بحالٍ جيد، وهؤلاء لن يقتربوا من الكنيسة هذه على الخصوص؛ لأنها بمثابة الجحيم لهم.

نظرتُ إلى "مصطفى" بشيءٍ من الحزن، تنفست بضيق وقلت في نبرةٍ مهزوزة:

- حسنًا من هؤلاء؟ وماذا يريد ذلك الملعون مني ومن أصدقائي؟

- دمك، يُريدونَ دمك أنت وأصدقائك، أنتم من ضمن قائمة القرابين المقدمة لشيطانهم.

- ومن أنت؟ وكيف عرفت كل هذا؟

- أنت لست مُطالبًا بمعرفة كل شيء يا "آرمانيوس".

توقفت السيارة فجأة؛ لأجد الرجل يهرول منها وهو يقول لي:

- أسرع لنحمل "مصطفى"، أمامنا أمتار للوصول نحو الكنيسة المُغلقة، أسرع إنهم يحيطون بنا.

نزلت؛ لأحمل "مصطفى" على كتفي؛ لأركض به نحو اتجاه الكنيسة، ولكن قدمي! أنا لا أشعر بقدمي، سقطت على الأرض وأنا أحاوط "مصطفى" بكامل قوتي، كنت أحتضنه كما تحضن الأم طفلها، ظهر "مينا" أمامي فجأة، أقصد ذلك الذي يأخذ هيئة "مينا"، كان يحمل نفس الخطاف الذي رأيته بالحلم، كان يقترب وأنا أحاول الابتعاد بجسدي، وأنا أحتضن "مصطفى" إلى الوراء، كان يضحك بطريقةٍ مفزعة، ملامحه كانت تتحول من هيئة "مينا" إلى ما هو أبشع من ذلك، كانت عيناه سوداء واسعه وغليظة، كلما تحدث خرج لسانهِ الذي يُشبه لسان الأفعى، كان الدود يخرج من كامل جسده، من هول وبشاعة المنظر نسيت كل ما تعلمته من كتابي المقدس، كنت أنظر حولي في كل اتجاه صارخًا "النجدة" يقترب فأبتعد بجسدي، اصطدم جسدي بساق نحيلة، رفعتُ رأسي نحو الرجل؛ لأجده شيخ كبير بالعمرِ لحيته بيضاء، يرتدي جلبابًا قصيرًا بلون لحيته، وضع يديه فوق رأسي وهو يردد: "الملك هو الله.. الملك هو الله".

تحرك ووقف أمامي، وكان كلما اقترب ابتعد هذا الملعون إلى الوراء، نظر إليّ قائلًا:

- اذهب حيثُ أُمرت، اذهب إلى طريقك المنشود، واترك الملعون لي.

قمتُ بسرعةِ الريح، وأنا ألفع صديقي مصطفى على جسدي، أركض بكل قوتي حتى بدا مبنى الكنيسة أمام عيني واضحًا كالشمس، كانت الكنيسة مغلقة مذ سنوات مضت، وضعت صديقي أمام الباب وما كدت أضعه إلا..

إلَّا وجدتُ جسدي يهتز، كأنَّ الزلزال يحدث بخلاياه، كان صوت أحدهم يقول: "استيقظ أيها الكسول.. استيقظ".

فتحتُ عيني؛ لأقوم في ذهولٍ شديد، كان "مينا" و "مصطفى" حولي، نظرتُ إلى "مصطفى" بفرحٍ شديد وأنا أحتضنه بقوةٍ وأنا أقول:

– آه يا عزيزي لقد عادت عينك أنا لا أصدق!

دفعني إلى الوراء وهو ينظر إلى "مينا" في عجب.

– انظر يا "مينا"، الفتى المسكين فقد عقله من مجرد امتحان واحد!

ضربني "مينا" على جبهتي قائلًا:

– أوه يا مسكين!

ماذا؟ هل كان كل هذا مجرد حلم! ابتسمت بداخلي ابتسامة عريضة، وأخذت أضحك وأنا أحاول ألَّا أبدو كطفلٍ ساذج، كان الكابوس مُخيفًا جدًا، ولكن الأمر كان مُجرد مزحة.

بقلم/ آية إبراهيم.

"أحتاج غيثًا"

"ما حياتنا إلا رقعة شطرنج كبيرة، وما نحن إلا بيادق صغيرة قد تُستبعد بأي لحظة".

*العاشر من كانون الأول/ ديسمبر..

"أخبروه.. أخبروه أن لعنة حلت بي، سببها هو، وما من علاجٍ لها سواه".

ألهذه الدرجة هو قريب؟ أقريب إلى الحد الذي يجعله يتفاقم داخلي كلما حاولت تشتيته، كالوشم ينحت بقسوة على جدران قلبي المهترئ، فأتألم أنا، ويعلق بي هو.

فقدت قدرتي على المكابرة أو العناد، كفانا لعبًا عنيفًا الآن، لتصطف القلوب، وتلتئم الأرواح.. ولتحل اللعنة على الفراق.

أخبروا فقيدي أني مفقودة منذ فقده، ليجمعني أحد به، فبلا شك سأجدني عنده.

أخبروه أني لا زلت طفلة تنسى الخذلان، وإن عاد عدت ناسية الآلام.

صرخة رعد كانت كفيلة بخروج صرخاتي، غطيت فمي بكلتا يدي، لكن الدموع أبت ألا تهطل بقسوة على وجنتي، رجفة تسري بجسدي تجعلني كالزلزالِ في غير أني المدمرة، أحتاج إليك الآن..

أنا في أمسّ الحاجة إلى أن تضمني، وتطمئني أني لن أكون كما تلك الغيوم، أن تخبرني كما اعتدت أني لن أرعد يومًا..

أتذكر حين سألتني عن إن كان خوفي من الرعد خلفه سبب أعظم من مجرد كون الصوت مخيفًا، فأجبتك حينها أن الرعد ينتج عن اصطدام غيمتان عجوزتان، تحمل كلًّا منها قدرًا من الخيبات عظيم! حينما اصطدمتا وقعتا بالحب، لكن كلتاهما ليستا قادرتين على احتمال عناء خيبة جديدة، فتصرخان راعدتان غضبًا من كمّ الألم الملم بهما، وتبكيان مطرًا غزيرًا من فرط الحب الوليد بينهما، الذي أصبح موؤد اللحظة!

– وتين!

إن هي إلا لحظات تلك التي فصلت بين ندائه باسمي وتدثيره لي بين أضلعه وذراعيه، لوهلةٍ خُيّل لي أنه فقيدي، فهدأ قلبي واستقرت أنفاسي، ثم أدركت سذاجة ما ظننت، فعاد الألم ينهش بروحي.

– أنت بخير؟

الخير؟ إن وُجد الخير فهو حيث يكون هو، إن لم يكن هو كل الخير..

– بخيرٍ أنا إلا من فَقدِه!

نظرت إليه، التمست الأمان بعينيه، شعرت الحب مولد القلق البادي بوجهه..

– ضُمني، واسمح لي بالنوم جوارك، بِتُ مهشمة دون يديه تشد أزري..

خرج صوتي باكيًا، فأدركتُ أنَّ عينيّ لم يوقفا البُكاء، كم أكره ضعفي الصارخ في تلك اللحظة! كم أكره نظرات الشفقة التي غزت عينيه توا، أكرهها بقدر ما أحبها إذا ما كانت بعينيه!

بحركة سريعة حل ذراعيه الملفوفتان حولي، ممسكًا بيدي اليمنى برفق بعث الهدوء بأوصالي.. وأخيرًا تحرك برفقتي قاصدًا غرفته، دخلناها معًا.. هو أولًا وأنا لاحقًا، ويالعجب ما رأيت!

صوره.. صورهُ تملأ جدران غرفته الواسعة، كل صورةٍ تحتويه منفردًا، وكل منها تحتوي بسمته الشافية!

– عد إلي، لمَ سمحت لفوهات البنادق أن تسرقك مني؟ لمَ سمحت لرصاصة تمسيك فقيدًا، وتسلبك روحي؟

– وتين.

التفتت له إثر ندائه، وإثر نظراته، أدركت أني كنت أبكي كأم فقدت صغيرها، لا عتب عليَّ، لقد تعثّرت بغرفةٍ مزدحمة به، برائحته بكل ركن.. وبروحه عالقة هنا، اتجهت صوب أخي.

– لم جئت بي إلى هنا؟ ألا يكفيك كم أني مزدحمة به؟ ألا يكفيك كم أن تفاصيله عالقة بكل شبر بي، لم تؤلمني هكذا؟ لم عليك أن ترسخ شعوري بوجوده حولي رغم أني لا أستطيع الوصول إليه؟

– لا تزد معاناتي أرجوك.

شهقة خرجت لم أحاول حتى منعها لعلها تُخرج ولو بعضًا من ألمي، فإنَّه ليس سهلًا، ليس سهلًا أن يرحل عنك من أحببت تاركًا كل تفاصيله بك، وكأنهم يحيطون بك ومع ذلك لا تستطيع الوصول إليهم.

– هناك ما يجب أن أُريك إيَّاه، لتجلسي على السرير من فضلك.

جلست بينما القلق والخوف ينهشان بي، أراقبه يُخرج من درج مكتبه ورقة تليها الأخرى حتى أخرج ورقة أُقسم إني لمحته بها.. حينما حملها أخي واتجه بها صوبي أدركت أنها رسالة منه، وقد صدق حدسي..

– تلك الرسالة تركها لك، وُجدت بجيبه مُلطخة بدمائه.. إنها لك.

مددت يدي بضعف لالتقاطها منه، الرجفة السارية بجسدي كفيلة بزلزلة الغرفة.. ما كان عليك أن تُذكرني أنه لن يعود.

– اقرئيها.

لست أدري، لكن قد تكون تلك الرسالة نقطة ختام لحياتي.. وهذا أقصى أمنياتي، أن أنتهي على شيء منه، كما حييت به..

"من غيث.. إليك يا مهجة الفؤاد..

كيف هو حالك يا كل حالي؟ يا من لا خير في حياتي إلاكِ، يا جنة خُلقت لأنعم بها في هذا العالم البائس والرتيب، اشتقتكِ!

إن كنت تقرئين هذه الرسالة الآن، فلها معنى واحد، أني لست موجودًا فوق هذه الأرض، توقفي عن البكاء! أخبرتك مرارًا أن الحزن ليس لك، ولا يليق بك.

ليلعن الله كل من يؤلمك بمثقال حبةٍ من خردل، ولو كان أنا!

أكتب لك الآن لأخبرك أن لعنة الحاسة السادسة "كما تصفينها" قد أصابتني، فعلمت أن نهايتي وشيكة وسأفارقك.

إياكِ والبكاء!

عديني بأني إذا مِت لن تنطفئ شعلتك، إياك والهبوط من أعالي السماء، عديني أني إذا مِتُ ستزرعيني بقلبك، ولا تنسيْ سقايتي كل ليلة من بئر حبك التي لا ينضب. شاركيني تفاصيل يومك واحرزي تقدمًا بحياتك.

لا تفتقديني فإني لن أُفقد.

كُلما شعرت بالوحدة أو الاشتياق فقط انظري إلى السماء، وقومي بعد النجوم التي أحصيناها كل ليلة سوية، اكتبي الرسائل لي معاتبة وأرسليها مع الرياح، ستصلني بكل تأكيد.

لا تنسيْ، أحبك، وأفكر بك، وأَهيم بك، وإن كنت خلف أو أمام فوهة البندقية.

توقفي عن البكاء

كلُّ الحب.. غيث".

نظرت لأخي ثم الرسالة، واستقر نظري على صورة فقيدي الواقفة أمامي بشموخ على الطاولة الصغيرة جوار السرير، لست أدري لكني شعرت أن الصورة تخبرني كذلك ألا أبكي.

لن أبكي، لست من يبكي، إن تلك الدموع ما هي إلا نتاج اعتصار الألم لقلبي، ما هي إلا آثار معانقة الخراب لروحي، خاطبت الصورة، ولوهلة ترسخ في ذهني أنها ستجيب. لماذا لا تجيب؟ لم حكم عليَّ بعدم الارتواء بصوته؟

- هل تُدرك أني ذرفت من الدموع حينما قرأت رسالتك أكثر من الدموع التي ذرفتها منذ رحلت مجتمع؟ عُد إليَّ فإن الخراب بروحي لا مرمم له إلا أنت.

- وتين.. اسمعيني.

نظرت بعينيَّ المهلكتان إثر الدموع

- ماذا ستقول، أعنه؟ بحق الله أخبرني إن كان هناك شيئًا آخر من أثره يحمل رائحته.

- بل هناك قصة يجدر بكِ الاستماع لها.

- أتهزأ بي؟

تحرك قبالتي وجلس مجاورًا لي على السرير، أمسك يدي بحنان، بينما كان ينظر إلى عينيَّ ويبتسم بحنين وأسى، قائلًا:

- كنت أتعاطى المخدرات..

لتصفعني السماء الآن فما عاد بي عقل، أي قصة تلك التي ستروى على مسمعي؟ بأي موقف وبمشاعر كتلك! تابع حديثه قائلًا:

- لم أصل إلى حد الإدمان رغم اقترابي إلى حد خطير، لكني كنت بالفعل مُدمنًا للحزن والاستسلام، حين قابلت غيثًا للمرة الأولى بعد خطبتك كنت جالسًا على الرصيف ساكرًا، كنت أبكي كطفل صغير سرقت حلواه، كانت حالتي مزرية ومخجلة، بينما كان هو خارجًا من المسجد بعد تأديته لصلاة الفجر. كان الفارق بيننا كالفارق بين الدرك الأسفل والفردوس، هو كان مرتبًا منيرًا، يرتدي جلبابًا أبيضًا صاف كما روحه، بوجه بشوش منير إثر الاهتداء إلى طريق الحق والصلاح، وهذا الوصف كان عكسي تمامًا، حيث كانت حالتي بائسة إلى حد فظيع، وجهي مصفر مع الهالات السوداء ملازمة لعيني الذابلتان، والتي احتلتهما نظرة اليأس للحياة فانطفئتا، لا بسمة على محياي، فلا شيء غير العبوس واليأس.

رآني أولًا، حيث إنني لم ألحظه من بين المارة وقد أفزعه مظهري بالفعل، لكن أتعلمين ما كان أول ما فعل؟

لم يسألنِ ما بي، لم يعاتبني على طريق الهلاك الذي أسلك، لم يشعر بالازدراء مني والإهانة

لارتباطه بشقيقتي، لقد عانقني!

نعم، وبعناقه هذا منحني الأمان والانتماء، أشعرني بكوني إنسانًا، بكوني لا زلت شيئًا يجدر التمسك به والحفاظ عليه!

صدقيني أن أخبرك أن عناقه هذا منحني كل المشاعر التي كنت أفتقر لها، والتي لو أنه أهدت لأحد المنتحرين ولو لمرة ما كان ليقبل على قرار كهذا، لفقد أسبابه للقيام بذلك.

عناق! عناق واحد جعله قدوة لي، عناق كان الباب الذي فتحه لي للسير في طريق النور لا الظلام.

قد ساعدني "غيث" على تخطي اكتئاب عجز عن فصله عني أي بشري آخر، تمسك بي حينما كنت محفوفًا بالمخاطر، وأخذ بيدي هابطين بسلام عن الحافة.

تنهد أخي وابتسمت ابتسامتي أنا، تلك الابتسامة التي لا أدري متى عادت بعد غياب دام زمنًا ليس بقصير! قال أخي بينما ينظر لإحدى صور "غيث" المعلقة على الحائط.

- أعلم أن كلماتي تلك لن تنزع عنك ألمك، لن تعفيك من إرهاق الاشتياق، لكن على الأقل يجدر بك أن تكوني مُمتنة أنه كان "غيثًا"، يجب أن تكوني مُمتنة أن تلك كانت حياته.

أعتقد أنه يجدر بي الآن أن أزيد فخرًا به رغم فخري، وأن يزهو قلبي لأن ساكنه فقيدي.

بقلم/ منة الله عماد.

"خطأ لن يتكرر"

أنا شاب أبلغ من العمر ثلاثة وعشرون عامًا، كنت شخصًا ملتزمًا يتقي الله، كنت لا أضيع فرضًا، كنت بارًا بوالديّ، وكان لدي يوم أذهب فيه؛ لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، وكانت حياتي سعيدة للدرجة التي لا يستطيع أحد تخيلها.

أتذكر ذلك اليوم الذي غير حياتي للأبد.

(فلاش باك)

كنتُ متفوقًا في دراستي، وكان الجميع يشهد بأخلاقي.

عندما أصبحتُ في السنة الثانية من الجامعة تعرفت على أصحاب فاسدين، ولم أكُن أعلم أنني سأتغير لهذه الدرجة.

لم أكن أعلم أنني سأتغير، وأُصبح إنسانًا آخر.

أصدقائي الذين تعرفتُ عليهم جعلوا مني شخصًا آخر لا أعرفه، لم أعُد ذلكَ الشاب المُجتهد في دراسته، والكل يشهد على حسن أخلاقهِ.

الصلاة التي لم أضِع فيها فرضًا طوال حياتي، أصبح تأخيرها شيئًا عاديًا في حياتي، ومع الوقت أصبحت أضيع فرض وراء فرض إلى أن هجرت الصلاة نهائيًا.

ومع الأيام، ما عُدت أذهب للمسجدِ، ولا حتى للتحفيظ، وهجرتُ مُصحفي الذي لطالما شعرت بخنقةٍ لهجرهِ يومًا أو نصفَ يوم، تحولت لذاكَ الشاب الفاسد بسبب هؤلاء الأصدقاء.

لم أعد أذاكر، أصبحتُ لا أهتم بشيء، أصبحت أشرب السجائر التي لم أشربها يومًا، والتي كانت من أبغض الأشياء إلى قلبي، تدهورت صحتي النفسية.

فعلت أشياء لا يتخيلها عقل بشر قط، وأصبحتُ في هذا الضياع لمدة عام، تغيرت حياتي في عامٍ فقط، وجاء يوم ظهور النتيجة، وكانت صدمة كبيرة بالنسبة لي، لقد رسبت لأولَ مرةٍ، ضاعت سنة من عمري بسبب اختياري الخاطئ لأصدقائي، في ذلك اليوم عُدت إلى البيت في وقتٍ متأخرٍ من الليلِ، كان أبي ينتظرُني، تنهد قليلًا ثم قال:

— أين كنت؟ لماذا تأخرت هكذا؟

لم أستطِع الإجابة بتاتًا، كل ما فعلته أنني تركته وذهبت إلى غرفتي وجاء ورائي حينها، وقال لي "لماذا لا تجيب؟!" لم أكن حينها بحالٍ جيدة، فوجدتُ صوتي يعلو مرة واحدة، وكانت هذه المرةُ الأولى التي أرفع فيها

صوتي على والدي، وأخبره دعني وشأني وصرختُ كثيرًا، وتركت البيت حينها، وعدت في اليوم التالي، ولكن حينها لم أجد أحد في المنزل فذهبتُ إلى منزل الجيران؛ لأسأل ماذا حدث، فأُخبِرت بأنَّ والدي أُصِيب بنوبةٍ قلبية، وهو الآن في المستشفى، ذهبتُ مُسرعًا إلى هناك؛ كي أراه، سألتُ على رقم غرفته، وذهبتُ مسرعًا إليهِ، رأيتُ الطبيب خارجًا حينها من الغرفة فسألته:

– كيف هو الآن؟ وما حالتهُ؟

قال لي:

– أهو أبوك؟

أجبت "بنعم". قال:

– لن أكذِب عليكَ، حالتهُ صعبة للغاية نتيجة نوبة قلبية مفاجئة.

أصابني ذهول وبدأتُ بالبكاء، بكيتُ كثيرًا، أيعقل أنني أصبحتُ سيئًا لهذه الدرجة! أبي

الآن يُعاني بسببي، ولكنني لم أقصد هذا، لا كل ما حدث بسببي أنا، أنا المُذنب الوحيد في كل ما حدث، وبكيتُ كثيرًا، لا أعرف كم من الوقتِ مر، وأنا جالسٌ هكذا، وإذا بالممرضات والطبيب يسرعوا على غرفة والدي، خرج الدكتور، وأخبرني بأن والدي يُريدني، غادر الدكتور، وأصبحت في حالة تردد بين الدخول والبقاء، إلى أن قررت الدخول، رأيته نائمًا، سرت نحوه؛ حتى أصبحت بجواره، وقبلت يديه، وأخبرته أن يسامحني.

قال: من أنت؟

أصابني ذهول، أبي أنا ولدك أنسيت؟ قال لا أنت لست ولدي، أريد ولدي الذي ربيته على القيم، والأخلاق أرجع ولدي لي، أريد ذلك الشاب الذي لا يفارق صلاته، والذي لا يعصي ربه، والذي كان يتألم لمجرد انشغاله ولو بنسبة بسيطة عن قرآنه، أين ذلك الشاب؟ أخبرني! وبدأ في البكاء، شعرت حينها وكأن سكينًا حادًا غرز في قلبي، تنهدت قليلًا ثم تحدثت:

- أبي سامحني، أعلم أني لم أعد ذلك الشاب الذي كنت تفتخر به أمام الجميع.
- قال: سوف أسامحك، ولكن يجب أن تعيد إليّ ولدي في البداية.
- أجبت: أعدك يا أبي.

وأخذني بين أحضانه، ولكن لم أكن أعلم بأن ذلك الوداع الأخير، وأن أبي سيموت، أبي لا تتركني. أنا لا شيء بدونك، وبدأت بالبكاء، بكاء طويلًا، وألم لا ينتهي، ذهب من علمني بأن الرجال أخلاق وأفعال لا أقوال، رحمك الله يا أبي.

ذهاب أبي كان درسًا لي، كم كان قاسيًا جدًا.

بعد انتهاء العزاء، لم أفارق المقابر من حينها، وكنت أذهب يوميًا؛ لزيارته، وأخبره بأنني سأتغير لأعود كما كنت، حينها قررت ترك رفاق السوء، وبدأت أرى الحياة بشكلٍ آخر، عُدت إلى صلواتي، ومصحفي الذي لا أتذكر متى تركته، وإلى درس التحفيظ، وظللت أطلب من الله المغفرة والرحمة، وعدت إلى دراستي، وكنت أدعي لأبي في جميع صلواتي، بدأت

أجتهد في دراستي التي أهملتها ، امتلأت حياتي سعادة مجددًا، وأخيرًا جاءت اللحظة التي انتظرتها طويلًا، وهي لحظة تخرجي، تخرجت بتقدير امتياز، وحققت نجاحًا كبيرًا، وبدأت أكون نفسي إلى أن أصبحت أشهر مهندس ميكانيكا في العالم، كل هذا بفضل ربي أولًا، وأبي ثانيًا.

تزوجت وأنجبت طفلًا، أسميته على اسم والدي، وقررت ألَّا أجعله يخطئ نفس خطئي.

هناك جملة جميلة جدًا قرأتها، وهي

"اجعل من يراك، يدعي لمن رباك".

في الختام أود القول إن معظمنا يخطئ في اختيار أصدقائه، ويقول لنفسه لعلهم يتغيرون، والحقيقة هي أن من نشأ على شيء مات عليه، إلا إذا أراد الله شيئًا آخر، أحسنوا اختيار رفاق دروبكم بعناية وحرص، لا مجال للتهاون في مثل هذه الأمور، ابحثوا عن هذه الصحبة التي تأخذكم للطاعة والثبات، تلك الصحبة الحسنة التي ترى أخطائك فتصححها، لا تلك الصحبة التي تنظر لأخطائك على أنها حسنات، تلك الصحبة التي تأخذ بيديك للجنة، لا التي تقذفها في النار.

بقلم/ ماهيتاب عبده.

"زيارة منتصف الليل"

"حتى وإن لم تظهر احتياجك، فدائمًا سأكون بجانبك يا صديقي".

"سلمى"، فتاة تدرس بكلية الطب، اضطرت مؤخرًا للانتقال إلى مدينة أخرى؛ لتكون قريبة من مكان دراستها بعد أن قضت فترة بمنزل خالتها، وهي الآن ستنتقل لإحدى البنايات التي عثرت عليها بصعوبة بجانب كليتها، والتي ستشاركها بها فتاة تعمل بالقرب من هذه المنطقة.

أوقفت "سلمى" سيارة الأجرة أمام المبنى الذي يتواجد به مسكنها الجديد، وأخرجت حقائبها وتوجهت نحو الحارس الذي يتولى حراسة هذا المَبنى.

- "سلمى": مرحبًا عم "راضي"، كيف حالك؟
- العم "راضي": مرحبًا يا ابنتي، كيف يمكنني مساعدتك؟

- "سلمى": أنا "سلمى" التي اتفقت معها عبر الهاتف على السكن المتوفر، وأخبرتني بأنه جاهز، ويمكنني أن أستلمه اليوم أنا والمهندسة "ليلى" التي ستشاركني فيه.

العم "راضي" بابتسامة:

- نعم نعم يا ابنتي لقد تذكرت، إنه جاهز، ولكنك ستضطرين للمبيت فيه اليوم بمفردك؛ لأن المهندسة "ليلى" ستأتي غدًا.

"سلمى" وقد بدا عليها بعض التوتر:

- بمفردي؟

الحارس: لا تقلقي، سأكون مستيقظًا طوال الليل، إن أردتِ شيئًا ستجدينني.

أومأت "سلمى" برأسها في حزن وشكرته، وصعدت لسكنها الجديد بمساعدته في حمل الحقائب، دخلت "سلمى" السكن وأنارت جميع الأضواء وهي تستكشفه، دخلت الغرفة المخصصة للنوم، فوجدت بها سريرين بجانب كل واحد منهما مكتب صغير، أخرجت "سلمى" بعض الأشياء من حقيبتها ووضعتها على المكتب المجاور لسريرها، وكان من ضمنها صورة تجمعها بصديقتها المتوفية "سها"، نظرت لها طويلًا في حزن يغلب عليه الاشتياق، وقامت لإفراغ بقية حقائبها، وتبديل ملابسها، فقد قررت النوم طوال النهار والسهر حتى صباح اليوم التالي.

اتجهت "سلمى" للنوم بعد التأكد من إنارة جميع الأضواء، استلقت "سلمى" على السرير ونامت، وهي تنظر إلى صورة "سها" وإلى ابتسامتها.

نامت "سلمى" طويلًا إلى أن استيقظت على صوت جرس الباب.

أفاقت "سلمى" ونظرت إلى ساعة يدها، فوجدتها الثانية عشر تمام منتصف الليل.

توجهت "سلمى"؛ لفتح الباب فوجدت فتاة جميلة بجانبها بعض الحقائب.

- الفتاة: مرحبًا عزيزتي، أعتذر لقدومي في وقت متأخر؛ أنا المهندسة "ليلى"، لقد حدثت ظروف اضطرتني لأن آتى في هذه الساعة.

- "سلمى" بابتسامة: حمدًا لله على سلامتك، تفضلي بالدخول؛ لقد أنقذتني من قضاء ليلة بمفردي.

ساعدتها "سلمى" في حمل الحقائب إلى الداخل، وتركتها تفرغ أشيائها وذهبت لإعداد شيئًا يحتسونه.

اتجهت "سلمى" إلى الغرفة؛ لتنادى على "ليلى" لاحتساء المشروب الذي أعدته، وعندما ذهبت إليها وجدتها تمسك بالصورة التي تجمعها بـ "سها".

توجهت إليها ببطء وهي تقول بابتسامة:

- إنها "سها" صديقتي، رحمها الله.

التفتت "ليلى"، وقالت بأسى:

- أنا آسفة.

- "سلمى": لا تهتمي بالأمر، لم يحدث شيئًا، لقد أعددت مشروبًا لنحتسيه، تفضلي.

ذهبتا سويًا وتسامرتا لبعض الوقت، ولا تعرف "سلمى" لم أحست بالانتماء الشديد لها.

ظلتا تتسامران إلى أن أحست "ليلى" بالنعاس، فاستأذنت من "سلمى" وذهبت للنوم، وظلت "سلمى" لبعض الوقت أمام التلفاز.

شعرت "سلمى" بشيءٍ يصطدم بغرفة النوم، فأسرعت إليها، وندما فتحت الباب وهي تسأل "ليلى":

- ماذا حدث!

وجدتها وبجانبها شخصًا شاحب اللون، مطعونًا بسكين بمنتصف جسده، وتناثرت قطرات الدم على ملابسه، واستحالت إلى الأحمر، ويوجد كأسا زجاجيًا محطمًا أسفل قدميهما، وهو يقول:

- آسف، لم أقصد تحطيمه. وبجانبه "ليلى" تخبط يديها برأسها، فهي لم تخطط لأن يحدث هذا.

صرخت "سلمى" فور رؤيته، وهرولت إلى الخارج تحاول فتح باب المسكن وعندما فتحته، وجدت شخصًا يحمل رأسه على يديه، يقف أمام الباب بنفس درجة الشحوب، نظرت إلى رأسه التي يحملها، فوجدته يبتسم لها وهو يقول:

- مرحبًا.

صرخت "سلمى" ثانية، وأصابها الهلع، ولكن هذه المرة استمرت بالصراخ طويلًا، تتراجع للخلف حتى اصطدمت بأحد الكراسي الموضوعة بالخارج.

رفع الشخص الواقف أمام الباب رأسه إلى كتفه، ودخل الشقة وأغلق الباب وهو يحاول تهدئة "سلمى".

أوقفت "سلمى" الصراخ وهي تنظر إلى "ليلى" التي خرجت هي والشخص المطعون إلى الصالة، وخرج صوتها متقطعا:

- ماذا يحدث يا "ليلى"؟ ما الذي تحاولين فعله بي، من أنت؟ ومن هؤلاء؟

قطع أسئلة "سلمى" اختراق فتاة صغيرة ترتدي فستانًا أبيضًا قصيرًا ملطخًا بالدماء، تجر دمية بالية على الأرض، ينسدل شعرها شديد السواد على وجهها المشوه بقطع الزجاج للحائط، وهي تقول:

- كفى صراخًا، أنا جائعة، وأريد أن أنام. ثم اتجهت إلى "سلمى" ونظرت لها متحدثة:

- أين يمكنني أن أنام؟

لم تحتمل "سلمى" كل هذا، رأت كل ما حولها يلفه الظلام الدامس، حفرة من السواد، كسواد الدجى التهمتها.. سقطت على الأرض مغشيًا عليها.

استيقظت "سلمى" في الصباح على أشعة الشمس الآتية من الشرفة، فوجدت نفسها على السرير.

تنهدت "سلمى" وأيقنت أنه كان مجرد كابوس، كابوس مزعج للغاية، لكنها فزعت عندما وجدت الكوب الزجاجي محطمًا مكانه على الأرض.

قامت "سلمى" سريعًا وارتدت ملابسها، واتجهت إلى عم "راضي"، وعندما رأته قالت بصوت متقطع:

- عم "راضي".. أنقذني أنا لا يمكنني مشاركة المهندسة "ليلى" نفس السكن، يبدو أنها من العالم الآخر.

أخبرها عم "راضي" بأن ليلى لم تصل بعد، وأنها ستأتي بعد قليل، أصابتها الدهشة ودعته للصعود معها؛ لتثبت له.

صعدا إلى الشقة وأخذته "سلمى" إلى مكان الكأس المحطم، وهي تقول:

- أرأيت؟

رأت" سلمى" على وجه "راضي" علامات الاستفسار، فقالت له:

- هذا الكأس حطمته أحد الأرواح التي كانت معها البارحة.

نظر لها "راضي" بعدم اقتناع، وتركها وذهب وهو يتمتم:

- يبدو أنكِ تعانين رؤية الهلاوس صغيرتي.

انطلقت "سلمى" خلفه وهي تناديه، ولكن أوقفتها رسالة معلقة على باب الغرفة من الداخل، أمسكتها "سلمى" بأيدي مرتجفة، وبدأت بقراءتها.

"مرحبًا عزيزتي "سلمى"، لقد اشتقت إليكِ كثيرًا، لم أستطع تركك وحيدة ليلة البارحة فجئت لأؤنسك، ألم تتعرفي عليّ بعد! ولكن أنا حقًا آسفة لما حدث، هناك أشياء لن أستطيع شرحها لكِ الآن، ولكن كان يجب

أن يأتي معي هؤلاء السخفاء الذين أخافوكِ، أنا حقًا آسفة، أقسم لكِ بإنني أردت تسليتك فقط، ولكنهم صنعوا لك جوًا للتسلية خاصًا بهم؛ اعتني بالمهندسة "ليلى" جيدًا، إنها طيبة القلب".

أتمت "سلمى" قراءة الرسالة وهي تكرر "سها سها، إنها سها"، شهقت "سلمى" عندما أحست بيد أحدهم توضع على كتفها، فالتفتت وهي تكاد أن تسقط من الخوف، فوجدت "ليلى" تقف بابتسامة وهي تقول:

- مرحبًا، أنا المهندسة "ليلى" التي ستشاركك السكن، لماذا تتركين الباب مفتوحًا هكذا؟

ظلت "سلمى" تنظر لها بصدمة لبعض الوقت وفزع، وما لبثت دقائق، حتى لفت انتباههم رأس بلا جسد تتدحرج من أسفل السرير، وهي تنظر لهم قائلة:

- لقد نسيني هذا الجسد السخيف ثانية. ثم أطلق صافرة فاخترق الجسد جدار الغرفة وحمل رأسه وذهب، سقطت "ليلى" على الأرض مغشيًا، عليها فنظرت لها "سلمى" وهي تبتسم وتقول:

- يبدو أننا سنبدأ من جديد!

بقلم/ إيمان طارق.

"الحب الكاذب"

أكتب لك القصص عشقًا، أحبك يا أمير فؤادي.

يزداد حبك حين تراني، فخفف عني وجعك وعذابك.

أحببتك دون تفكير، دون أسباب.

يا من سكنت فؤادي متى يزول عقابك.

أدعى "حور"، ذات شعر قصير أسود كسواد الليل، وعينان زرقاء كالسماء، وجه أبيض مثل الضوء، تجاوزت تسعة عشر عامًا.

أحب شابًا يُدعى "فارس"، "فارس" ذو عينان واسعتان، وجسم نحيف وطويل، شعره بني جميل، وهو تجاوز عشرينَ عامًا من حياته.

أحببته منذ عام.. كنا نجلسُ سويًا دائمًا، كان دائمًا يُخبرني بحبه، وأنا أخبره أنني أخاف من هذا الحب، ولكن كان يعلم بحبي.

- "حور": "فارس".

- "فارس": نعم.

"حور": ارتبكت كثيرًا وخشيت ردة فعله، رغم أني أعلم أنه يحبني، ولكني رغم ذلك خُفت كثيرًا، ثم كتبت قائلة بعد ثوانٍ من الصمت.

- "حور": أنا أحبك.

- "فارس": ماذا تقولين؟

سمعت صوت ابتسامته من شدة الفرح بالكلمة، وكأنه هم والكلمة هي من أنقذته.

- "حور": أقول أحبك وبشدة.

- "فارس": أُريد أن أغلق الهاتف؛ لأن أبي ينادي.

- "حور": حسنًا تفضل.

أغلقت الهاتف وأنا مبتسمة، وكأنها أول مرة أبتسم في عمري كاملًا، ثم جاءت صديقتي إلى المنزل لزيارتي، تُدعى "وعد".

- "وعد": أشتاق إليكِ كثيرًا، لقد ذهبت إلى المحاضرة اليوم، ولكنني لم أركِ، لماذا كنتِ غائبة؟

- "حور": لا شيء، أنا بخير، ولكني كنت أحتاج إلى الراحة يومًا من المحاضرات.

- "وعد": حسنًا، أود أخبارك بشيءٍ مهم.

- "حور": ما الشيء؟ تحدثي.

- "وعد": رأيت "فارس" مع "ملك" اليوم في المحاضرة وعلمت أنهم في علاقة.
- "حور": ماذا تقولين؟ أذرفت دموعي كالمطر، وأصبحت مندهشة، كيف يُحبني وهو في

علاقة! ثم أخبرت "وعد" بما حدث بيننا.

- "وعد": أرسلي له الآن رسالة وأخبريه إنكِ علمتِ كل شيء، وأنك تكرهيه.

أرسلت الرسائل دون أدنى تفكير.

- "حور": "فارس"، لقد علمت بعلاقتك مع "ملك"، فلماذا تكذب وتقول إنك تحبني؟ أنت في علاقة؟
- "فارس": حدث وكنت أحبك، ولكنك الآن لا تعنين شيئًا بالنسبة لي، فأنا أحب "ملك" كثيرًا.
- "حور": وأنا أعتذر لأني تحدثت معك في البداية، ووثقت في شخصٍ كذاب مثلك.

ثم رميت الهاتف بقوة على الأرض، فسقط متهشمًا، وحضنت صديقتي، وكانت دموعي تسيل وقلبي ينبض بالألم والوجع، ثم خلدتُ إلى النوم، وذهبت صديقتي إلى منزلها.

بعد مرور شهرين كنت أبحث عن وظيفة، لأساعد والدي، ذهبت إلى مكتب محاماة كبير، ولكن رأيت "فارس" يعمل هناك، يا لسوءِ حظي، تركت المكان سريعًا دون تفكير، وذهبت إلى شركة أدوية تُسمى..

(Egypt pharm)

وهي شركة كبيرة جدًا، ويعمل بها أشخاص كثيرين، فذهبت إلي مدير الشركة وأخبرته عن حالتي وأنني أريد الشغل بأي وسيلة؛ لأنني بحاجه للمال، ولكن رد المدير أدهشني.

- المدير: أنتِ ممتازة وطموحة، وأنا أريد بنات للعمل مثلكِ، ومن اليوم أنتِ موظفة في الشركة.

فرحت كثيرًا، وكنت أشكر الله دومًا من قلبي.

- "حور": شكرًا كثيرًا على ثقتك، على مدحك، وغدًا سأكون بالشركة، الساعة السابعة صباحًا.

ثم تركت المكتب وذهبت، ولكن سمعت شخصًا يُنادي اسمي وقفت؛ لأعرف من هو.

- "حور": من أنتَ؟
- أأنتِ "حور"؟
- نعم، أنا "حور". من أنتَ!
- أنا "خالد" صديقك في المدرسة قديمًا، لو تذكريني.
- "حور": "خالد"! نعم تذكرتك، أنتَ بخير؟

- "خالد": بخير، وأنتِ؟
- "حور": بخير.
- "خالد": أتعملينَ هنا؟
- "حور": نعم، بداية من الغد.
- "خالد": وأنا أيضًا أعمل هنا، إذا احتجتِ شيئًا فأنا هنا، بالتوفيق.
- "حور": شكرًا لكَ، بعد إذنك.

تركت "خالد" وذهبت، وأنا لا أعلم ماذا يحدث، ولماذا "خالد" لا زال يعرفني بعد غياب خمسة أعوام، أشعر بشيء غريب، لا أعلم ماهية هذا الشعور!

اليوم التالي ذهبت إلى العمل، وبدأت أعمل.

- "خالد": كيف أحوالك؟
- "حور": بخير، وأنتَ؟
- "خالد": بخير.
- "حور": هل من شيء؟
- "خالد": أريد إخبارك بشيء أخبئه منذ أعوام.
- "حور": أخبرني ماذا حدث؟
- "خالد": أنا أحبك كثيرًا، وكل يوم أراكِ، أتابع الإيميل الخاص بكِ، ولكن لا أعرف كيف أخبرك!

أصابتني الدهشة والارتباك.

- "حور": لكن لا أشعر بشيء نحوك، أنا أعتبرك بمثابة أخي فقط.
- "خالد": أنا لست أخًا لأحد، فقط أعطيني فرصة واحدة أثبت لكِ حبي.
- "حور": فرصة! حسنًا.

بعد فترةً من العمل والحديث مع "خالد"، تقربت له وأحببته كثيرًا، واتفقنا على الزواج، ولكن بعد تحسين أحواله، وبعد فترة بدأت أشعر بشيءٍ غريب، هذا ليس "خالد" تغير كثيرًا، أصبحت

لا أراه.. لا يأتي إلى مكتبي، لا يتحدث معي كثيرًا، وجاء اليوم المشؤوم.

- "حور": "خالد"، أين تذهب؟
- "خالد": للبحث عن وظيفة أخرى.

ولكنه أخبرني أنه لا يقدر على العمل في وظيفتين، بدأ إحساس غريب يُراودني.

- "حور": حسنًا، الله معك، وأنا سوف أعود للمنزل.

وذهبت سريعًا لمراقبته، رأيته يدخل عمارة، وعندما ذهبت خلفه، وسألت عنه عامل النظافة بالعمارة السكنية..

- "حور": هل يمكنك إخباري إلى أين ذهب "خالد"؟
- العامل: أستاذ "خالد" يعيش في الدور الرابع هو وزوجته منذ عامين.

- "حور": مستحيل! ماذا.

أصبحت لا أرى شيئًا، أسرعت إلى شقتهم، ورأيته يفتح الباب.

- "خالد": "حور"!

"حور" والدموع متراكمة في عينيها، ولكنها تأبى النزول أمام أحد، قالت:

- لماذا؟ لماذا فعلت معي هكذا؟
- "خالد": .....
- "حور": أخبرني.
- "خالد": .....
- "حور": أخبرني لماذا كان الحب كذبة بالنسبة لكَ، لم أوذِك يومًا، لم أتقرب إليكَ، بل أنتَ من فعلت.. لمَ!

ورحلت بقلب منكسر ينزف ألمًا وصدر يتمزق حزنًا.

بقلم/ جهاد محمود.

"قلادة الحقيقة"

بدأت الأحلام تُراودني، حلمت بأنني بداخل الهرم الأكبر، وتكرر الأمر مرةً تلو مرة، كان ينتهي بأنني أبحث عن شيءٍ، وأتذكر أبي وهو يقول إنها هدية الأهرامات.

الأمر بدأ يتكرر، إلى أن بدأ الفضول يسيطر على ذهني بشراهةٍ.

فقررت أن أقوم بزيارة الأهرامات ليلًا.

وكان من الصعب في هذه الفترة فتح الهرم الأكبر من أجلي، فقررت أن أبحث عن فريق يحب زيارة الأهرامات ليلًا.

ذهبت معهم ووقفت أمام الهرم أتحدث عن تاريخِ بنائه، وإذا بقلادتي وكأنها قطعة مغناطيس وهناك ما يجذِبها إليه، تتبعت ما تقودني إليه القلادة، وتركت السائحين دون حديث آخر، ذهبت إلى المكان الذي تأخذني فيه القلادة، إلى أن توقفت مع انتهاء تحرك القلادة. كان مكانًا يبعد عن الأهرامات بقليل، رمال الصحراء لا أكثر ولا اقل، أمسكت القلادة،

أحركها يمينًا ويسارًا، ربما تتحرك مرةً أخرى، لكن هيهات، حاولت وأنا في طريق عودتي أن أحفظ اتجاه هذا المكان من الهرم، ثم ذهبتُ مسرعةً، أعتذر لفريق السياح، ثم رحلت.

أدعى "جورما" من أصولٍ أجنبية، ولكن القدر أتى بي إلى القاهرة، لطالما كان والدي مُولعًا

بالآثارِ والتاريخ المصري، وكان مُرشدًا سياحيًا.

أتذكر كيف حدثنا عن أول زيارة له بالأهرامات، بعد تخرجه في إحدى جولات السياحة، فوقف أمام الأهرامات مسحورًا بها، كنت أتعجب من وصفه، وأرى أنه كان يبالغ أحيانًا، فلكل بلدٍ تُراثًا يميزها، فما هذا الترابُط الروحي بالبلد!

إنني أعشق برج إيفيل في بلدي، وأعتز به كثيرًا؛ لأنه جزء من موطني، أما مصر! لماذا أبي يعتز بها رغم عدم كونه مصري؟

أبلغ من العمر ٢٤ عامًا، كافح أبي؛ ليدخلني جامعة الآثار، ودرست التاريخ الفرعوني العريق، ورثت حبه لمصر، أصبحت أجيد لغات مصر القديمة، سافرت عدة مرات مع أبي، وحينما توفي، تركتني أمي وتزوجت.

فقررت الانتقال إلى مصر، كنت أشعر أن روح والدي تطوف حولي، وعملت مرشدة لسنوات، ومع كوني متخصصة في الآثار المصرية، ولكني اكتفيت بذلك، كنت في قمة الفخر وأنا أتحدث، وأروي تاريخ مصر وحضاراتها للأجانب، وأرى علامات الإعجاب واضحةً في ملامحهم.

أتذكر أبي وهو يصف الأهرامات قائلًا: "إنها صخور، ولكن انتصرت وظلت ثابتةً شامخة" ويقف أمامها كل يومٍ في انبهار.. صخورٌ لا يساويها ذهب العالم كله.

قبل موتهِ، ترك لي قلادة، وقال لي: "هذه هدية الأهرامات لي". فهمت أنها لربما إهداء من مصري عزيز عليه.

فأخذتها وارتديتها، كانت عبارة عن هرم صغير مجسم، به نقوشًا كانت من الذهب؛ لذلك أعجبتني كثيرًا، وكانت مُلفتة للانتباه، أحاول أن أتذكر حديثه عن الأحلامِ، حيثُ قال لي إنه تأتيه أحلام عجيبة، نعم... نعم أنا أيضًا حلمت ذات الحلم.

وعندما سألته ذات مره عن القلادةِ، قال لي: "إن أمرها عجيب، أهددتها له امرأة أثناء زيارته

للأهرامات، وقالت له: هذه هبة الأجداد. ولم يرَها ثانية، وقال لي: إنها ترتدي عباءة كأهل صعيد مصر، ثم اختفت".

وبعدها قررتُ أن أبحث وراء ذلك اللغز.. هل القلادة مسحورة؟ وإن كانت، فأبي كيف حصل عليها؟

ما زال اللغز محيرًا، ربما تدلني على كنز!

- ابنتي، ابحثي بين كتب أباكِ، فهو يهوى صحبة الكتب أكثر من البشر.
- كيف لم أتذكر ذلك! شكرًا لكِ.

– ابنتي، انتبهي لنفسك جيدًا.

نظرت لي نظرةً، شعرت بها كثيرًا، كانت نظرةً مصريةً حنونة شعرتها من أبي، ثم ذهبت.

ذهبت لبيتنا في أحد شقق وسط البلد القديمة، وظللت ليلةً بأكملها أبحث عن أي دليل، لم أجد، فأخلد للنوم، وأذهب اليوم الثاني إلى الأهرامات، ثم أقف في مكانٍ ما، قادتني إليه القلادة، ثم أتوقف.

مرت أيام، وما زلت على هذا النحو، فحاولت أن أتناسى ما حدث، حلمت في ذلك اليوم أنني في مكان ما قادتني إليه تلك القلادة، ويقف هناك صفوف من الناس ترتدي ملابس فرعونية، وبينهما شخصًا يشبه أبي تمامًا، يرتدي ملابس الملك وينحني إليه باقي الناس، وأتى إليه رجل من رجالِ الكهنة، وألبسه قلادة تشبه قلادتي تمامًا، وقال له: "أيها الملك هذه منحةٌ لك، ولكل أحفادك، سترشدهم لكيلا ينسوا جذورهم، وستظل أرواحهم تطوف حول هذا المكان، تلك القلادة يظنوها سحرًا، ولكنها رباط بينهم وبينك عبر العصور.

استيقظتُ من نومي وعلامات الفزع مسيطرة على معالم وجهي، وإذ بدموعي تسبقني، علمت أن جذوري هناك، لا أعلم من يكون جدي ذلك؟ من هؤلاء الملوك! أو لماذا ذلك المكان تحديدًا أو علاقة الأهرامات بنا، ولكن تيقنت أن جذورنا تظل تربطنا بها، وأنه مهما ابتعدنا فتلك القلادة ستقودنا، وإن ضللنا وجهتنا.

بقلم/ نهى بدوي.

"قدر"

"وقُدِّرَ أنَّ ما كانَ مُقدرًا أن يُغَيَّر"

يشاء القدر أن يغير مجرى الأحداثِ بعد مسيرها في اتجاهٍ تجتاحَ لهُ مشاعرُنا، ويكأنَّ زهور البساتينِ تجففت بعدما رويت بمياهٍ عذبة، كأنها سيلٌ منهمرٌ على الوهادِ.

"نور"، حقًا إنها نور على نور مُختلج بعَبق يملأ ديارها، "نور" فتاة صغيرة جدًا، فتاةٌ في الثالثة عشر من عُمرِها، كانت تعشقُ اللهو واللعبِ مع رفيقاتِها، طفلةٌ بريئة تعشقُ أفلام ديزني، البالونات، الحلوى، والشيكولاه، فتاةٍ لديها من الحُسنِ ما يجعل القلب أسيرًا بها، بشرتها بيضاء بلونِ الثلجِ الصاف، وجنتيها حمرٌ وملمسهما ناعمٌ، شفتاها ورديتان اللونِ، ترتسمُ عليهما ابتسامةً خفيّة، عيناها! ويحي من جمالهما!

عينانٌ بُنيتان فيهما براءةً يهتزُّ الكونِ منها، يحملان الكثير من الأحاديث، لكن صعب فهمها، يصعُب عليّ وصف تلكَ الفتاة بالشكل الكامل.

"كأنَّ وجهِها به نورًا تدفق من سماوات الغيوب، ويكأنها مصباحًا يُنير عتمة الدُروب، كأنَّ النظرة من عينيها دواءٍ لداءِ القلوب، فعذب جمالُها بحرٌ، وفيهِ الفؤاد يذوب"

طلت عاصفةً مُريبة؛ لكي تهتك جمال تلك الفتاة، عندما بلغت الثالثة عشر من عُمرها، قرر أهلها بأن يزوجوها لشابٍ يبلغ من العمرِ ثلاثونَ عامًا، كانت عاداتهم وتقاليدهم وخيمة، بأن الفتاة إن تخطت عمر الخامسة عشر فلن تتزوج، وأنَّ زواج الفتيات صِغارًا من أعظم الأعمال لديهم، كانت "نور" تعشق دراستها كثيرًا، كانت في تميُّز دائم من بينَ رفيقاتها، حصلت على الكثير من الجوائز والهدايا بشهاداتٍ موثقةٍ من إدارة مدرستها، كان لديها حُلم بأن تُكمِل دراستها، وتُصبح فتاةً ذات قدرٍ ومنزلة، يُعظّمها التاريخ ويُحكى بها الزمنُ، لكنّ سُرعان ما تناثرت جُلَّ هذه الأحلام لديها، وإذا بترهاتٍ وبيلة من أهلها وغيرهم بأن عليها الزواجِ عاجلًا غير آجل، وأنها فتاةً ناضجة وجميلة، باتوا يحدثونها بأن الدراسةِ شيءٍ فَز، ولن يُجديها نفعًا إلا زوجها وبيت زوجِها وأولادها، كانت ترفض هذا القرارِ دائمًا، مُخبرةً إياهم بأن يتركوها وشأنها لدراستها وأحلامها، كانت تُذرف دموعًا كلما أصبحت وأمست، راجيةً ربَّها ألَّا يُصرونَ ضغطًا عليها، لكن الترهات كثُرت والقلوب ملَّت، العيون زاغت على زواجها وأخذ المهرَ والمال وغيرهِ، أُقنعوها بأن الزواجَ مصير كل فتاةٍ، وأنَّ الجدارةِ لمن تتزوج صغيرةً، أيُّ جدارةً هذهِ بربكُم! بالله كيفَ لطفلةٌ مُغرمة باللعبِ أن تعي معنى الزواج!

كيف؟ كيف لعقلٍ أضمر تفكيره في آمالٍ مختلجة بأحلامٍ شتى أن يُضاهيها بالتخّلي، كيف لفتاة بهذا العمر أن تتولى زوجًا وأهله؟

لكنهم لا يكترثون بكل هذا بيدَ أنهم يعلمون جيدًا بأن هذه العادات والتقاليد خاطئة وعاهةً على المجتمع، استطاعوا أن يجبروا نور على الارتباط بذاكَ الشاب، الذي أوشك شعر رأسه بأن يشيب، نعم شاب في الثلاثينَ من عمرهِ أضمر الهرم فيه، وليسَ من العقل بتاتًا أن يتزوج من فتاةٍ بعمرِ أولاده إن تزوج آنفًا، جاء الشاب وأهله إلى منزل "نور"، حيثُ إنها لم تكترث لمجيئهِ، ولم تستعد كونها عروس كمثلِ باقي الفتيات، من المفترض أن الفتاة بمثل هذا اليوم ترتدي ثيابًا رائعة ويُلازمها الفرح والسرور، لكن "نور" أبت فعل هذا كلهِ، لم تفعل شيئًا، كانت بعادتها وبثياب المنزل مُرتديةً حِجابُها وزيها الفضفاض، عندما وصل الشاب منزل "نور"، طلب منها والدها أن تخرج لتستقبل أهله؛ ترحيبًا وتكريمًا لهم، خرجت "نور" لتفعل ذلك رُغمًا عنها، فعلت ذلك من أجل والدها؛ لأنها تعشقه كثيرًا، استقبلتهم نور بطيبِ صدرٍ ورحبٍ، جلسوا الأهل ومعهم ذلك الشاب منتظرًا أن يراها، ويجلس معها ليُحدثّها، لكنَّ "نور" أبت ذلك عمدًا، فهي لا تُريد مجالسة شاب عمرهُ يُناهز عمر أبٍ أو أمٍ، حاولوا جميعهم _وخاصة والدتها وخالتها_ إقناعها، لكنها لم تُعيرهم منَ الاهتمام أدناهُ؛ لأنهما ببساطة السبب الأكبر من كل هذا، نعم أمها وخالتها هما السبب في هذا الارتباط، وهما من استطاعتا إقناعها وإجبارها، كما أنهما استطاعتا إقناع الأهل بهذا بيدَ أنهم ليسوا مُقنعين بهذا الشاب.

لم تقبل "نور" بمُجاراة ذلك الشاب، هي فقط خرجت لكي يَراها، ولم تنظر إلا في الأرض، رآها ذلك الشاب وأصيبَ بالدهشة والانذهال من النورُ المُنعكس على وجهِها، رغمَ حزنها، طلب منها أن تنظر إليه لكنها أبت، ثم ألح عليها كثيرًا، فإذا بها تنظر إليه نظرةٍ كالهواء الذي يُنازِل الوجوهِ لوهلةٍ ثم يختفي، طار عقل ذلك الشاب لحظة رؤيتها، وحدثَّ أهله بأن يُسرعوا بكاملِ التحضيرات لخطبتها، ثم تحدَّث الأهل سويًا، وإذا بهم على اتفاقٍ لخطبتها بعد ثلاثة أيام من مجيئهِ، تأوّه قلب تلكَ الفتاة، لكنها تركت الأمر للذي خلق السماوات والأرض، فهو قادرٌ على نزع الأنين من فؤادها، وسماع ضجيجها الداكن، الذي جعل قلبها كالأبلق.

"هلاكٌ كادَ أن يُمزِّق الجسد إربًا"

جاء يوم خطبة "نور"، وكان يومًا لا يُنسى للجميع؛ حيث استعد الأهل لهذا اليوم كثيرًا بالموسيقى والغناء، الرقص والطبول، أنوارٌ وزينةٌ زُيّنت المنزل، أما "نور" فويحي لها!

لقد كان يومًا حزينًا بالنسبةِ لها، حيثُ لا لونٍ، لا فرح، لا مذاقٍ لنبعِ سعادة، كان يومًا عاديًا، بل صاخبًا. من المعروف أن كل فتاة في هذا اليوم تذهب لصالون التجميل وترتدي فُستانًا جميلًا، لكن "نور" لم تفعل ذلك بتاتًا، بل قامت بارتداء ثيابٌ مُعتادة، ليست بجديدة، قامت بغسل وجهِها ثم ارتدت حجابًا ساترًا لكتفيها وصدرِها، جلست "نور" وكانت يداها ترتجفُ،

خُطِف لونها وأصبح باهتًا، تلعثم لسانُها عن النُطق، كاد الخوف أن يفتك فؤادها من ذلك الشاب الهَرِم.

جاء وقت تبادل الخواتم في إصبعيهما، الذي رفضت "نور" أن تختار أي شيء، فهي لم تذهب معهم عند شرائه، فتح الشاب عُلبةً بها خاتمًا، دبلتان إحداهما لها والأخرى لذلك الشاب، وساعة يد لـ"نور"، قام بأخذ الدبلة؛ لكي يضعها في إصبعها، لكنها كانت ترتجف، قام ذلك المتوحش بمسك يدها ومن ثم يُلبسها دبلة، لكنها جزعت، وقامت بإبعاد يدها عنه، ومن ثم أكملت لبسهما بمفردها، جاء دورها لكي تُلبسهُ تلك الدبلة، أخذتها وتشبثت بها، ومن ثم تُدخلها دون أن تلمس يداهُ، حاول التقرب منها ولمس يداها، لكنها أبت ذلك وأقبلت على الخروج، ومن ثم خرجت وأخبرت الجميع بأن الحفل قد انتهى، وهكذا كان يوم خطبتها.

تمر الأيام من بعد خطبتهما وذلك الشاب يأتي يوميًا ليجلس معها، لكنها تأبى في كل مرة، ظل يأتي مرارًا وتكرارًا جالبًا معه الهدايا إليها، في كل مرة يريد الجلوس معها ويطلب ذلك من والدتها، لكنها ترفض وتتعنّد ذلك، مُقسمة بألا يجلس معها بتاتًا، وفي يوم من الأيام جلب إليها هاتفًا لكي يُحدثها من خلاله، رفضت "نور" ذلك الهاتف وأصرت على الرفض، لكن والدها طلب منها أن تأخذه، مُخبرًا إياها بألا يطلب منها سوى، ذلك وأن ما تُريدَه سيُنفذ، تمر الأيام وكان ذلك الشاب يتصل يوميًا، لكن "نور" لم تُجيب على اتصاله أبدًا، كانت على أملٍ بأن يشعُر ذلك الشاب المريض بأنها لا تُريدُه، لكنه كالأبله لا يعي بشيء، مرت الأيام على ذلك الحال، وإذا بـ "نور" أن تُقرر بأن تفعل شيئًا وتغير تفكير أهلها، ومن ثم عاداتهم

وتقاليدهم تلكَ، ظلت تُفكر كثيرًا كيف ذلك! إلى أن وهبها الله الحل، بأن تُحدث رجلًا ذو منزلةٍ عالية، له اسمه وكيانه، ذو علم وتعليم، ويساعد الجميع، وبالفعل حدَّثت "نور" ذلك الرجل عظيم الشأنِ، وطلبت منه بأن يُخبر ذلك الشاب بـ "إنني لا أريدُ الزواج منهُ وإذا أجبرني على ذلك؛ أقسم سأقتلهُ" أخبرته بأنها لا تريده، هي فقط تريد إكمال دراستها وتحقيق أحلامها.

بالفعل استطاع ذلك الرجل بأن يوقف تلك العلاقة السخيّة، وأخبر الشاب وأهلهِ بأن "نور"

لا تُريد هذه العلاقة، إذا بالشاب وافق طالبًا جل ما أحضرهُ لها، فأعطته نور جميعها، ولم تترك شيئًا.

بهذا تمكنَّت "نور" رفض ذلك الشاب والتخلص من تلك العلاقة الزائفة، كما حاولت مرارًا وتكرارًا بأن تغير تفكير أهلها السلبي بتاتًا، وأن الفتاة لديها الكامل الحق في أن تحلم، تكافح وتحقق أحلامها، أخبرتهم بأنها كونِها فتاة؛ فلديها كامل الحق في الدراسة واستكمالها، وأنها لن تقبل بأن تضيع مستقبلها، ولن تسمح لأحدٍ بذلك، وبالفعل استطاعت "نور" أن تغير تلك العادات السلبية جميعُها، واستكملت دراستها، ولا زالت طالبة جامعية لديها الكثير من الأحلام، وتسعى لتحقيقها، اليوم ها هي "نور" فتاةٌ صامدة، لن تقبل بالهزيمة ولا من مكانٍ للمَواجِد بحياتها، فهي الآن فتاةٌ

كنجمةٍ في سماءٍ عالية، بل قمرًا مُنيرًا يُجاورهُ سُحبًا، وها هي طيورٌ بجوارها تُغردُّ فرحة، وشدو الألحان على عزفِ الناي بقُربها.

"سيظلُّ شراعُ السفينةِ مُعتليًا إياها، مهما أدلفت الأمواج بها"

بقلم/ خلود حمادة.

"انتشالٌ من الاهات"

أصبح الوضع في غاية الخطورة، جهاز التنفس يصدر صفيرًا هز أرجاء الغرفة.

وجدتها في تلك اللحظة تتحدث بهستيرية:

- لا يمكن أن تموت بتلك السهولة، استيقظ.. هيا استيقظ، أنا حقًا لم أقصد، فعلت كل ما بوسعي. ثم انهارت أرضًا من شدة الصدمة.
- "مراد": ماذا حدث؟ أخبريني "أسيل" ما الأمر؟ تلك المرة الأولى التي يحدث معكِ ذلك، إنه مجرد مريض وهذا قَدره.
- "أسيل": هل خسر حياته حقًا؟ أعني أنه حقًا ذهب؟!

دخلت "أسيل" في نوبةٍ هستيرية مرةً أخرى، ولكن تلك المرة حسم "مراد" الأمر.

"مراد" وقد خسر ما تبقى من هدوءه:

- "أسيل" كُفي عن فعل ذلك، والآن اهدأي.
- "أسيل": حقًا لم أقتله، حاولت جاهدةً إنقاذه، لكن خسر حياته.

قام "مراد" بصفعها على وجهها؛ حتى تفيق من صدمتها تلك.

- "مراد": أرجوكِ لم أكن أريد فعل هذا الأمر السيء، ولكنك أجبرتني، الآن "أسيل" يتوجب عليكِ إخباري، من هذا الشاب ولماذا تأثرتِ كثيرًا عندما فقد حياته لوهلةٍ أثناء العملية؟!
- "أسيل": لوهلة! ماذا تقصد؟
- "مراد": لن أتحدث بأي شيء قبل أن تخبريني ما الأمر؟
- "أسيل": حسنًا حسنًا تمهل قليلًا سأخبرك.
- "مراد": كلي أذن صاغية، هيا تحدثي.
- "أسيل": منذ سنةٍ ونصف تقريبًا تقدم لي هذا الشاب، كان ذو خُلق، لديه من الأدب والإيمان ما لم أرَ مثله قط، أثناء الرؤية تحدثنا عن أمور عدة، كانت عقولنا متشابهةٍ للغاية وتم القبول بيننا، قمنا بإجراء حفل بسيط وتمت الخطبة على أكمل وجه، كان هذا الشاب ليس كمثله من الشباب، كان خجولًا بحق، خلوقًا يفقه أمور دينه، جمال عقله تخطى حُلى الزهور بشذاها، كان يعلمني بعض الأمور التي أجهل عنها في ديني.
- "مراد": لمَ الصمت "أسيل"؟ تابعي، أنصت إليكِ.

سال الدمع من عين "أسيل" كشلال هائج.

- "أسيل": اقترب موعد زفافنا، كنا في غاية السعادة والألفة، قبل الزفاف بأيام معدودةٍ جاءنا زيارةٍ وطلب مني أن نخرج سويًا، وافق أبي وخرجنا سويًا، وبالطبع رافقتنا أختي "سارة"، جلسنا في أحد المقاهي، وجهه لم يكن يبشر بالخير إطلاقًا.
- " ما بك لم تبدو عابثًا؟ ابتسم قليلًا.
- "أسيل"، أود إخبارك بشيء.
- بالطبع تحدث.
- بمفردنا.
- "سارة" يمكنكِ أن تتركينا بفردنا، اجلسي في الجانب الآخر.
- "سارة": حسنًا سأنتظر هناك.
- ما الأمر يا "قاسم"، لم تبدو قلقًا أخبرني؟"

بدأت "أسيل" في الانهيار مرةً أخرى، لم تستطع كبح دموعها.

- "مراد": تالله أنتِ تُقلقيني يا "أسيل"، توقفي عن البكاء أرجوكِ، لا أتحمل رؤيتكِ هكذا.
- "أسيل": لا أتذكر شيئًا آخر، كل ما أذكره هو أنني استيقظت فوجدت أنني في مكان مهجور ومظلم للغاية، تبًا لذلك، حاولت التذكر ماذا حدث؟ كيف وصلت لذاك المكان؟

دخلت "أسيل" في نوبة بكاء هستيري، ولم تستطع التفوه بأي شيء آخر، أعطاها "مراد" مهدئًا، ثم أكمل محدثًا نفسه: يجب عليّ معرفة ماذا

حدث.. ولكن كيف؟ كيف سأعرف؟ نعم لا يوجد سواها يمكن أن تخبرني.

- "مراد": أرجوكِ أخبريني ماذا حدث لها منذ سنةٍ ونصف؟ هي بذاتها أخبرتني، ولكنها أصيبت بانهيار، والآن تحت تأثير المهدئ أخبريني أرجوكِ.
- لا أستطيع أن أفعل ذلك، فهذا سر، كذلك أمرنا أبي بعدم التحدث في الأمر بعد الآن.
- "سارة" أرجوكِ، "قاسم" عاد مرةً أخرى، وأختك لم تتحمل الصدمة، وأصابها انهيار، تحدثي الآن.
- حسنًا سأخبرك، ولكن عدني بألا تتحدث في هذا الأمر أمام "أسيل" مهما حدث.
- أعدك بذلك، أخبريني.
- "قاسم" عضو في جماعه إرهابية، وقام بخطبة "أسيل" حتى لا يقع تحت شكوك مديرية الأمن، في ذلك الوقت عندما كان يتحدث مع "أسيل" في المقهى، وجدته يقترب مني وطلب مني أن أذهب؛ لشراء شيئًا خاصًا له من مكان قريب، عندما عدت لم أجدهم، اعتقدت أنهم ذهبوا للمنزل، عندما عدت للمنزل لم أجدهم، شعر والدي بالقلق، ولكنه لم يبدي أي اهتمام؛ معللًا أنهم سيأتون قريبًا، حل الليل ولم يعودوا، وجدنا اتصالًا لأبي من رقم مجهول، وكانت أختي تستنجد، وكانت تبكِ بشدة وأخبرتنا بمكان تواجدها، ذهبنا

جميعًا لرؤيتها، وجدناها مغطاه بملاءة، ضمها أبي بشدة، عندما ذهبنا للمستشفى أخبرنا الطبيب أنها تعرضت لاغتصاب وانتُهكت بشراهةٌ، وأنها إثر تلك الحادثة يرفض عقلها الباطن أن يتذكر تلك الحادثة؛ حتى لا تتعرض للانهيار، تناست "أسيل"؛ كي لا تتعرض للألم والمواجهة بأنها فقدت عذريتها وانتهكت بأبشع الصور على الإطلاق.

صمت "مراد" فترة، ثم تحدث قائلًا:

- و"قاسم" ماذا حدث له بعد ذلك؟

أضافت "سارة" بحسرةٍ ولوعة:

- ذاك الذئب البشري لا يمكن أن يطلق عليه إنسانًا، فما هو إلا وحش هائج تنكر في قناع الطهارة والعفة؛ حتى تقع أسيل في شباكه، ذاك الحقير اختفى إثر تلك الحادثة، ولم نره مرةً أخرى.

تنهد "مراد"، وقفت الدموع في عينيه معلنةً إظهار حسرته وحزنه على محبوبته التي عشقها وتمنع عنها؛ كي يستطيع أن يظفر بها في الحلال، بالفعل "أسيل" عانت الكثير؛ لذلك عندما رأت ذاك الأحمق مصابًا تذكرت الحادثة، ولكن عقلها يرفض استرجاع الأحداث كاملة.

"مراد" وقد حسم أمره بعد تفكير دام فترةً لم تكن هينة عليه إطلاقًا.

- والد "أسيل": كيف حالك بُني؟ "أسيل" بخير أليس كذلك؟

- نعم أنا بأفضل حال وكذلك "أسيل" بخير، ولكنني جئت لأمرٍ آخر.
- ما الأمر؟
- جئت راغبًا الزواج من "أسيل".
- لكن بني أود إخبارك بـ...
- لا تكمل، أعلم كل شيء، وما زلت أريدها، أحببتها ولن أتركها لغيري، أرجوك لا ترفض.
- مشفقًا على حالها أليس كذلك!
- مشفق! تالله أحببتها حبًا يصل لعنان السماء، كنت أدعوا بها الله دائمًا، لا ترفض فهي ما أتمناها، خضع لها قلبي معلنًا الهزيمة أمام براءتها التي شوهتها ذئاب لا يمكن أن يكونوا من الجنس البشري، تالله وبالله لن أتنازل عن عِرضها وسآخذ بثأرها، ولو بعد دهر.
- حسنا بني، الأمر يعود إليها.
- لا تقلق حيال ذلك، دع أمر موافقتها لي.

استيقظت "أسيل" وطمأنها حيال "قاسم"، وأنه دخل في غيبوبة طويلة، وأنه ليس ذنبها، وإنما قُدر له ذلك، حاول "مراد" تذكيرها بتلك الحادثة؛ كي تعود إلى طبيعتها، تشنجت "أسيل"؛ لأن تلك الحقيقة التي حاولت أن تتناساها جَسدها "مراد" أمامها مرةً أخرى، شعرت "أسيل" أنها تعرّت أمامه وأمام ذاتها، لكن "مراد" طمأنها وظل بجانبها حتى تعافت تمامًا، أما

"قاسم" ظل قابعًا في غيبوبته، في الحقيقة هذا جزاء قليل على فعلته الشنيعة تلك، وأخبرها "مراد" برغبته بالزواج بها، ووافقت "أسيل" وتم الزفاف.

"كنت أصلي قيام الليل حتى تصبح لي، لم يُخِب الله ظني، وجعلها أميرة قلبي وزوجتي أمام الله".

بقلم/ تسنيم رجب.

"شموخ أنثى"

بقلب منكسر.

بقلب يتفتت أَلَمًا وحزنًا على من وثق وقطع الَوصل ونقض العهد.

اليوم زفافه.

نعم، زفاف من أحببتُ وفعلت كل شيء لأجله منذ زمن.

"وتين" تلك الفتاة صاحبة العيون البنية بلون القهوة، ذاتَ العشرون عامًا، كلية الصيدلة.

منذ خمسة أعوام، كان قلبي محاطًا بأسوار من حديد، وأبواب صلبة لا يخترقها شاب.

شُيَدتُ حول قلبي أسوارًا شَتىَ.

لا أريد ما يسمى بالحب، ولا أُريد ما يتبعه من حزنِ وألَمً.

وحدث ما لم يكن بالحسبان.

تقدم شاب لزواج بي أغّر الأهل بالجاه، المال، والمنصب. كان يملك من العقارات أعدادًا لا تُحصى، في أماكن شتى.

ويا لحظي، فقد كان في نفس مجال دراستي، ولكن يكبرني بعامين.

أحببته، نعم وأحبني.

كان لديّ صديقة أقرب إلى من الجميع، كانت تعرف كل شيء عنا، وبين يوم وآخر وقبل زفافي بشهرين..

أتى اتصال في الواحدة بعد منتصف الليل.

تحدث معي قائلًا:

"أنا آسف جدًا، ولكن لا أستطع الزواج منك".

أُصيب قلبي بلعنة الألم.

ويكأنها طلقة اخترقت جدار قلبي.

بعد اتصال دائم ساعة كاملة؛ يقدم أعذارًا واهية كاذبة، مجرد أعذار للهروب من تلك الَمواجهة الملَقُاة على عاتقه.

ومُبررات لا أساس لها من الصحة.

تحدثت قائلة: "الوداع".

وبعد يومين أتى اتصال آخر من صديقتي، تحدثت قائلة: "زفافي بعد شهرين".

أصبتني الدهشة والانذهال، شهران على زفافك!

كيف؟ لم تذكري هذا أبدًا، لم تذكري أنه تم خطبتك!

ولكن ما قالته كان بمثابة خنجر لاذع أغرز داخل صميم فؤادي، فهتكَ صلابة قلبي.

– قالت: سيكون زفافي على خطيبك السابق فهو يُحبني، بل يعشقني.

في تلك اللحظة علمت من كان سببًا في قطع الوصال بيني وبينه.

أُصيب قلبي بلعنة الألم، أصبح الحزنِ صديقي في تلك الليالي القارسة.

عُدت كما كنت في سابق عهدي وحيدة، قلبي يكاد يتمزق ويعتصر.

أشعُر وكأن أنفاسي قد سُلبت، أشعر وكأني أختنق.

مرت الأيام ثقيلة باردة لا حياة فيها، أصبَحت لا أطيق الحياة.. أريد الرحيل عن هذا العالم.

مرّ شهران ما بين ألم وحزن، ودموع تسيل من الجفن، وقلبي ينفطر على من أحببتُ وعلى صديقة خذلت ذاكَ القلب.

أضهت الحياة أمامي باهتة دون ألَوانِ، فقط جميعها ترتسِم أمامي باللون الأسود.

فذهبتُ إلى ركن دامس يسوده الظلام كظلام الدُجى.

فقط أريد البكاء على نفسي وعلى قلبي.

وكأني تلك الزهرة التي رحلت عن الظلام، وعادت إليه ذابلة منكسرة.

تكدست تلك الثرثرات داخل عقلي، حديثه العذب، وحروفه التي أغرتني.

شعور بالتخاذل كلما أحسستُ بعجز قلبي عن توقف ذاك الألم.

مكبّلة بقيود من حديد أمام ذاك التأوه.

ووسط تلك النيَران المشتعلة بقلبي، أردت إنهاء تلك الفترة من حياتي، أقسمت على إنهاء تلك الهالة من الضعف المحيطة بقلبي.

فيكفي حزنًا، فقد رحلَ من رحل، ومن رحل لن يعود.

سأذهب إلى حفل الزفاف لإنهاء تلك الصفحة للأبد. شحنت نفسي بشتى أنواع الطاقة والقوة لمواجهة تلك اللحظة.

أسير بشموخ وقوة، وكأن الألَم لم يعرف الطريق لقلبي، والَدمع لم يسرف من عينيَ يومًا.

ذهبت إليهم للتهنئة.

تحدثت قائلة:

- مبارك عليكم جحيم عذابي، مبارك عليكم حقي الذي سيرده الله عاجلًا غير أجلًا.

وهكذا رحلت تاركة خلفي قلوبًا تشتعل قلقًا وخَوفًا، ونفوسًا ترتعد رعب من ذاك الحسِاب، طويت تلك الصفحة للأبد.

مّر خمسة أعوام أخرى، أتممتُ فيهم شهاداتي، وأنهيت مجال دراستي.

حصلت على درجة الماجستير والدكتوراه.

أصبحتُ الطبيبة "وتين" أصغر عالمةً في المجال الكيميائي.

وذات يوم وأنا عائدة إلى منزلي رأيته. لا لم يكن ذاك الحبيب فارس أحلامي، بل من يقف أمامي شبح إنسان.

تحدث قائلًا:

- أنا أعلم ما سببت لكِ من دمار، أعلم أني سبب شجن كبير وقهر يكاد لا يُفارق فؤادكِ. فقط أود أن تسامحيني، خسرت كل شيء من مال، جاه، منصب، وزوجتي، أو بالأحرى طليقتي تركتني خلفها، أعُاني مرارة الألم والخُذلان.. أعلم كل هذا جحيم عذابك. فقط سامحيني على ما فعلته بكِ.

تحدثت قائلة:

ولكن سامحتك منذ زمن كنت مرحلة وانتهت. وتركته ورحلت.

- بقلب لا يشُوبه حزن أو ألم، بقلب لا يُضاهي فيه حقد ولا غلّ.

"لا ينبغي أن يحطمني رجل، فأنا من أوصي بي الرسول خيرًا".

بقلم/ ياسمين صلاح.

"فتاة الكومبو"

لماذا يسخر الجميع مني يا أمي؟ لماذا ينعتوني بفتاة الكومبو؟

- الأم: لا تهتمي بهم حبيبتي.
- "ماري": أنا لا أهتم بهم، ويعجبني شكلي، لم أعر الانتباه لحديثهم عني، فأنا أرقى من تلك التفاهات.

أووه لقد نسيت أن أعرفكم بنفسي.

"أنا "ماري"، فتاة في العشرين من عمري، توفي أبي في حادث سير وكان برفقته أخي، أحب أمي كثيرًا، فهي دائمًا تقف بجانبي عندما أحزن، يلقبونني صديقاتي بفتاة الكومبو أو كما كنت أعتقد أنهم كذلك، في الحقيقة ليس لي سوى صديقتي الوحيدة "جيانا" والتي تحبني كثيرًا".

أمسكت بقلمي ودونت في مذكراتي تلك التي أدون بها كل أحزاني وكل ما يحدث لي.

أنا "ماري" جميلة الوجه، أملك شعرًا كالحرير، لكن المشكلة في جسدي، فكلما تقدم شاب لخطبتي يقول في وجهي كيف أتزوج بفتاة ممتلئة الجسد! ويضحك عندما يراني، ويذهب مثله مثل الآخرين، فأنا فتاة الكومبو كيف لي أن أحب، الجميلات فقط هم من لهم الحق في ذلك، أما أنا فلا.

(تسريع أحداث)

ذهبت إلى الجامعة والتقيت بصديقتي "جيانا"

- "ماري" مرحبًا.
- مرحبًا يا "جيانا".
- ماذا هنالك، لماذا يظهر على وجهك كل هذا الغضب؟
- تعالي لأخبرك بكل شيء.

توجهنا معًا إلى كافيتريا الجامعة، وجلسنا متقاربتين.

- "ماري": عندما كنت في طريقي للجامعة، كنت شاردة قليلًا، وإذا بي أصطدم بشاب، فتحدث إليّ بحنق قائلًا:
- أيتها السمينة، فلتنتبهي".
- أنا لم أقصد ذلك.
- حسنًا، أفسحي لي المجال؛ كي أتمكن من العبور.
- حسنًا.

- لقد وقع الكتاب أيتها السمينة.
- ليس لك شأن، واسمي "ماري" ليس السمينة.
- لا أريد أن أعرف اسمك.

فأردفت بحنق قائلة:

- اللعنة على أمثالكم، أخذت الكتاب وذهبت وأنا على وشك البكاء.
- منذ متى وأنتِ تعيريهم انتباهك؟
- لم أعر أحدًا اهتمامًا، ولكن تكرر الأمر في الأمس.
- هيا أخبريني ماذا حدث بالأمس؟
- بالأمس تقدم شاب لخطبتي، حاولت والدتي أن تجبرني على مقابلته، فرفضت وقلت لها:

"لن أخرج فسوف يسخر مني، كلهم هكذا.

- لا سوف تخرجين، وانتهى الأمر.
- حسنًا.

خرجت بالفعل لمقابلته، وإذ بشاب في الثلاثين من عمره.

وقف مستهزئًا بي قائلًا:

- هل تمزحون معي؟ لم أقصد هذه الفتاة.

ردت والدتي قائلة:

- نعم! ماذا تقول؟
- لا أقصد هذه الفتاة، فأنا أريد فتاة رشيقة لا أريدها سمينة.

أشاحت له والدتي مشيرة بإصبعها نحو الباب، لتردف بحنق قائلة:

- اخرج هيا من منزلي.
- سوف أخرج، ولو كنت أعلم أنها هكذا ما كنت قد جئت.

تركنا وأسرع يخرج وأغلق الباب خلفه بشدة.

- ألم أقل لكِ إنهم هكذا يا أمي ولم تصدقي؟
- أعتذر حبيبتي، إنه أصر على أن يراكِ". هذا كل ما حدث.
- "جيانا": لا تحزني، سوف أذهب أنا وأنتِ إلى أطباء امتياز بعد الجامعة.
- لا أريد.
- سوف تذهبين معي وانتهى الأمر.
- حسنًا.

انتهت المحاضرة، وتوجهت "ماري" بصحبة "جيانا" إلى الطبيب.

- "جيانا": أريد مقابلة الطبيب "هاري".
- المساعدة: هل سبق تحديد موعد مسبقًا للمقابلة؟
- نعم.
- حسنًا سأذهب وأخبره، ما اسمك؟

- اسمي "جيانا".

تركتهم، وتوجهت لمكتب الطبيب. واستأذنت في الدخول فسمح لها.

- دكتور "هاري" الآنسة "جيانا" تريد مقابلتك.
- "هاري": حسنًا، فلتتفضل.
- تفضلي إنه في انتظارك.
- حسنًا.

توجهت الفتاتان نحو الباب يطلبان الدخول، ليصل لمسمعهم صوت الطبيب "هاري" يسمح لهما بالدخول.

- مرحبًا دكتور "هاري".
- مرحبًا "جيانا"، تفضلا بالجلوس.
- أعرفك، هذه صديقتي "ماري".
- "ماري": مرحبًا.
- مرحبًا "ماري" تفضلي.

قام الطبيب بإجراء الكشف عليها، وبعد أن انتهى.

- الطبيب: للأسف آنسة "ماري" هناك خلل في هرموناتك الأنثوية، وسيُعالج الأمر بعدما تتزوجين.
- "ماري": حسنًا شكرًا لك.
- لا داعي للشكر، أنا أقوم بواجبي فقط.

– "جيانا": هيا يا "ماري" لنذهب.

عادت الفتاتان إلى بيت "ماري".

– الأم: أين كنتِ؟

– "جيانا": كنا نتنزه قليلًا.

– الأم: هناك أحد ينتظرك في الداخل.

– "ماري": مَن؟

– الأم: لا أعرفه.

– "ماري": حسنًا.

– "جيانا": سأنتظرك في غرفتك.

– "ماري": حسنًا.

توجهت "ماري" إلى غرفة الاستقبال، لتتفاجأ بدكتور لها في الجامعة.

– "ماري": مرحبًا دكتور "زين".

– "زين": مرحبًا "ماري"، أريد أن أتحدث إليكِ، هل تسمحي لي بذلك؟

– "ماري": نعم، تفضل.

– "زين": أنا معجب بكِ آنسة "ماري".

اندهشت "ماري" قائلة:

– ماذا تقول؟

- "زين": نعم.
- "ماري": لكن كيف هذا ألا تراني؟ أنا فتاة الكومبو.
- "زين": لا يهم هذا، فأنا أحبك منذ أن رأيتك في الجامعة وأنتِ تساعدين الفتاة.
- "ماري": أي فتاة؟
- "زين": الفتاة التي ضايقوها الشباب.
- "ماري": أها، ولكني لم أفعل شيئًا، فقط أبعدتهم عنها.
- "زين": لا أنتِ أنقذتها منهم، ولا أحد في الجامعة تجرأ أن يفعل مثل ما فعلتِ.
- "ماري": حسنًا، لكن طلبك مرفوض.
- "زين": لماذا؟
- "ماري": يوجد فتيات أفضل مني، فأنا سمينة، ولا أريد أحدًا أن يستهزأ بكَ بسببي.
- "زين": أنا أحبك.
- "ماري": حقًا؟
- "زين": أجل وقد رأتكِ والدتي وأحبتكِ كثيرًا.
- "ماري": أنا لا أعرف والدتكْ.

- "زين": بل تعرفينها، إنها المرأة العجوز التي كانت تحمل أكياسًا كثيرة، وأنت قدمتِ لها المساعدة وحملتيها عنها.
- "ماري": السيدة "زينب"، إنها سيدة رائعة أحببتها كثيرًا، لم أكن أعلم أنها والدتك!
- "زين": وهي أيضًا أحببتكِ، سوف أتركك تفكرين في طلبي ليوم فقط، وسأتصل بوالدتك لأعرف الرد.
- "ماري": حسنًا.

ذهب "زين" وذهبت "ماري" لغرفتها.

- "جيانا": كل هذا؟
- "ماري": آسفة "جيانا" على التأخير.
- "جيانا": مَن هذا؟
- "ماري": إنه دكتور "زين" الوسيم الذي أحبه، لا أعرف متى أحببته!
- "جيانا": تقصدين "زين" الوسيم الذي ضرب الشاب الذي كان يسخر منكِ؟
- "ماري": نعم، هو.
- "جيانا": ماذا يريد؟
- "ماري": يريد أن يتزوجني.

- "جيانا": حقًا؟
- "ماري": أجل.
- "جيانا": وماذا قلتِ؟
- "ماري": رفضت، وقلت له هناك الجميلات، لماذا تريدني؟
- "جيانا": حمقاء.
- "ماري": ولكنه قال لي سوف أتركك تفكرين ليوم واحد.
- "جيانا": وافقي، إنه يحبك.
- "ماري": لماذا أنتِ متأكدة هكذا؟
- "جيانا": نظراته لكِ ومساعدته وتقولي لي رفضتي!
- "ماري": سوف أفكر.
- الأم: يا عزيزتي إنه يريدك.
- "ماري": أمي أنا لا أريده أن يشفق عليّ.
- الأم: لكنه يحبك، أعطِهِ فرصة.
- "ماري": حسنًا أمي أنا موافقة.
- "الأم" و "جيانا": ليجعله الله زواجًا مباركًا يا صديقتي.
- "ماري": أرجو ألا يكون مثلهم.
- "الأم": ادخل يا زين.
- "زين": سمعتُ موافقتك.

- "ماري": أمي!
- "جيانا": مبروك دكتور "زين".
- "زين": شكرًا "جيانا".
- "الأم": حسنًا، متى الخطبة؟
- "زين": أنا أريد أن نتزوج بعد أسبوعين.
- "الأم" بدهشة: ماذا؟ لكن هذا وقت قريب.
- "زين": المنزل جاهز وكل شيء تمام، لمَ التأجيل إذن؟
- "الأم": والدراسة.
- "زين": لا تخافي، سوف تستكمل دراستها ولن تفوتها.
- "الأم": رأيك "ماري"؟
- "ماري": كما تريدين أمي.
- "الأم": أنا موافقة.
- "زين": حسنًا كل شيء سيكون على ما يرام، سوف أذهب لأخبر والدتي.
- "الأم": حسنًا "زين".
- "زين": إلى اللقاء.

يوم الزفاف ظهرت "ماري" في أبهى صورها، متألقة في ثوبها الأبيض، عروس ناعمة رقيقة، سحرت بجمالها "زين"، الذي أسرع إليها يغازلها بكلماته.

- "زين": ما كل هذا الجمال، سلبتِ قلبي؟
- "ماري" باستحياء: شكرًا.
- "زين": أحبك يا جميلتي.

نظرت إليه وأومأت برأسها نعم.

- فعاد يسألها: ألستِ تحبينني؟
- "ماري": بلا.
- "زين": قولي أحبك "زين".

ابتسمت "ماري" وأخذت شهيقًا طويلًا، ثم زفرت بهدوء بعد أن رفعت يدها أعلى صدرها في محاولة لإخفاء دقات قلبها قائله:

- أحبك "زين" منذ أن رأيتك أول مرة.

تزوج "زين" من "ماري" وعاش معها في سعادة وهي أحبته كثيرًا؛ لأنه كان يفاجئها بأشياء كانت تحبها. وبعد فترة من الزواج ذهبت "ماري" إلى الطبيب "هاري" وحدد لها موعدًا لتقوم بهذه العملية.

وقبل دخول العملية.

- "ماري": أنا خائفة.

- "زين": أنا بجانبك.
- "ماري": هل ستنجح هذه العملية؟
- "زين": سوف تنجح أنا متأكد.
- "ماري": وماذا إن فشلت؟
- "زين": أنا أحبك بكل حالاتك.
- "ماري": وأنا أيضًا.
- "زين": انظري إنها "جيانا".
- "ماري": مرحبًا صديقتي.
- "جيانا": مرحبًا "ماري".
- الطبيب: هل أنتِ مستعدة؟
- "ماري": أجل.

وبعد ثلاث ساعات.

- "هاري": العملية تمت بنجاح.
- "زين" و "جيانا": الحمد لله.

وخسرت "ماري" وزنها بمساعدة الطبيب "هاري"، وأصبحت جميلة بحق.

بقلم/ رحاب رضا.

"الطابق الخامس"

"إنها ليست ديكورًا للزينة، لا تقترب إنها تعمل"

هذه كانت آخر كلمات قامت بكتابتها السيدة المدعوة "شرين عزمي" التي لاقت مصرعها يوم الثلاثاء بالرابع والعشرين من سبتمبر.

وعند سؤال السيدة المدعوة "زينب" التي تسكُن بنفس العمارة أسفل شقة الضحية.

قالت:

- إن الأمر ليس مجرد جريمة قتل، لا يُمكن أن يكون بفعل متعمد، هذه الشقة على الخصوص، وقبل مجيء الضحية، قبل استجارها، كنت أسمع فيها دائمًا بالليلِ أصوات ضحكات مُفزعة، وأثناء طهوي للطعام، كنتُ أسمع أصوات أقدام مثيرة للقلق، وأحيانًا كنت أسمع أصوات طرق، ويكأنَّ أحدُهم يطرقُ الجِدار بشدة، لم يقلقني أمر الطرق بقدرِ ما كان يُقلقني صوت الصراخ، صراخٌ مكتوم، وكأنه تم

حجزه في شيء معدني، أقصِد يبدو الصوت وكأنه قادم من قالبٍ معدني مجوف، لا أعلم أيها المُحقق كيف أصف لك كلّ الوصفِ، لكن ثمة شيءٍ مريب ومُرعِب، خاصةً أن الضحية في آخر زيارة لها عندي، أخبرتني أنها كانت لا تنام جيدًا، وطلبت أن أعطيها بعض المُهدئات، وعندما سألت عن السبب، قالت إن ثمة شيءٍ غير طبيعي يحدث معها، لكن لم تقل ما هو أبدًا، وبالواقع لم ألح عليها لمعرفة ذاك الشيء، فأنا لست بفضولية، وهذا كان آخر لقاء بيننا ثم حدث ما حدث.

- هل كان يتردد أشخاص لا يربطهم بها صلة قرابة؟

- بالواقع لا أعرف شيء بخصوص أقاربها، ولا أدري كم عدد أصدقائها، في أغلب الأحيان أراها وحيدةً، وقليل جدًا لو جاء أحد لزيارتها، أكثر من كان يتردد هو عامل الدليفري، أسمعه كلما جاء، وما يلبس من الوقتِ سوى بُرهة ويعود أدراجه.

- حسنًا يمكنك الانصراف بعد المضي على أقوالك.

باليوم التالي من التحقيق بالقضية، والتي كُلفتُ أنا المُحقق "كمال عيسى" بالتحقيق فيها، قررتُ الذهاب إلى حيثُ كانت تسكُن الضحية للمعاينة، ولكن كان الأمر بعد أن ذهبتُ أولًا للتحقيق مع عامل الدليفري المدعو "كرم" لم تكن أقواله كافية لتغيير المسار ومعرفة من قد يقتل بتلك الطريقة المروعة، لكنها كانت كافية لتزيل الشُكوك تجاهه.

- "أنا لا أعلم عن السيدة "شرين" شيئًا، منذ شهر ونصف اعتادت أن تطلب المُشتريات المُجمَّدة، والخضار من هُنا مرتين كل أسبوع، حيثُ كنتُ أنا من أوصل الطلبات بنفسي، ولكن في كل مرةٍ كنت أشعر بشيء غريب تجاهها.
- مثل ماذا؟
- السيدة "شرين" _رحمها الله_ كانت دائمًا بشوشة الوجه، في كُل مرةٍ أقوم بتوصيل الأوردر، كانت تجعلني أنتظر وقتًا أطول أمام الباب، لكن في آخر زيارتين وبالساعةِ الثامنة مساءً، كانت تُصِّر وبشدة أن أدلف إلى داخل الشقة، وصوتها كان يشوبه بعضًا من الحشرجة، وتبدو جاحظةُ العينين، كان أمرها مُريبًا.
- هل تعتقِد أن يكون لسيدةٍ مِثلُها أعداء لتموت بهذه الطريقة؟
- ليس لدي العلم أيُّها المُحقق، أنا مجرد عامل توصيل فقط.
- حسنًا امضِ على أقوالك هُنا".

تلفظت دخان سيجارتي نحو الأعلى، فركت جبهتي وأنا أحاول أن أُجمع أفكاري داخل عقلي، فمن قد يُقتل بتلكَ الطريقةِ المُؤذية! طلبتُ المساعدة من وِحدة الاستخبارات، وطلبتُ فريقًا من الطب الشرعي؛ للذهاب إلى الشقة مرةً أخرى للمعاينة، كنتُ أتأمل آخر ما كتبته الضحية، وأبحثُ بعيني في كل اتجاه، الشقة مُتوسطة المساحة، غرفتين، وصالونًا، ومطبخًا صغيرًا، وحمامًا أكبر منهُ بالحجم.

دلفتُ إلى تلك الغرفةِ باليسار، حيثُ وقعت الجريمة، كنت وفريق البحث نُحلل كل شيءٍ دونَ توقف، نظرتُ إلى ما كتبته الضحية مرةً أخرى.

فقررتُ تفقد كل الأشياء التي تعمل، ولكن من الذي قد يفعل جريمة مُريعة كهذه! أو ما هو هذا الشيء؟ التلفاز، أم المروحة، أم جهاز الكمبيوتر الخاص، وبالتأكيد ليس أدوات المطبخ الكهربائية، بدا لي الأمر مضحكًا أكثر من كونه ليس معروفًا.

خرجتُ من الشقة خالي الوفاض، لم أصل لشيءٍ يجعلني أفهم ما الذي حدث، تجمَّعنا جميعًا أسفل العمارة؛ لترتيب أمورنا والذهاب إلى المنزل، لكن طرأ في عقلي حينها، أن أنتزع كل شيء يعمل هناك، طلبتُ من مُساعدي الخاص تحطيم كل شيء يعمل بتلكَ الشقةِ، سواء بالكهرباء أو البطارية، حتى تلك الأباجورة الكبيرة الخاصة بإضاءة الزينة في تلك الغرفة التي نُحت علي جدارها مجسمًا ثلاثي الأبعاد لكاميرا سوداء، صعد المساعد؛ لينفذ الأمر، وأنا أنتظرهُ أسفل العمارة، مرّت ساعةً، ساعة ونصف، إن الأمر لا يستغرق كل هذا الوقت، أصابني القلق، هاتفته ولكن كان هاتفه مُغلقًا، ركضتُ مُسرعًا إلى تلكَ الشقة، دلفتُ إليها وكدت أن أتعثر إثر الركض، كان كل شيء كما هو، كل شيء كان يعمل، ناديتُ بصوتٍ مسموعٍ، ولكن لم يُجيب عليّ، دلفت إلى الغرفة في الجانبِ الأيسر؛ لأرى مساعدي الخاص مقتولًا كما قُتلت الضحية، اللعنة!

ما هذا الذي يحدث؟ أسرعتُ نحوهُ لأجدهُ قد فارقَ الحياة.

اتصلت سريعًا بمكتب التحقيقات؛ ليُسرعوا بالقدوم، تأملتُ المكان جيدًا زاويةً زاوية، لقد فحصتُ كلّ شيءٍ قبل ذلكَ ولا أَثر، وهذه المرة لا أثر أيضًا، جاءت فرقة التحقيقات من الهيئة الجنائية المحلية، وقامت بإعطاء أمر إخلاء لهذه العمارة المشؤومة، ووضعت تحذيرات بشأنها بواسطة ملصقات الحائط على جدرانها مكتوب عليها "لا تقترب من الطابق الخامس" وأخرى مكتوبٌ عليها "لا تقترب" وأعتقد أنه قد يتم إزالتها إن تطلب الأمر، وتم إغلاق قضية السيدة المدعوة "شرين عزمي" والمساعد المدعو "أسامة بشار" والذين لاقوا مصرعهما عن طريق ضرب حادٍ ومُبرحٍ، أدى إلى كسر عظام الجمجمة والفك السُفلي، ووجود ما يقرُب من خمسِ طعنات لمفك صغير حاد الطرف في عُنقهم، كما أنَّه تم طعنهم تسع طعنات نفاذة بالمعدة، أدت إلى تمزق غشاء المعدة، ونزيف حاد، بالإضافة إلى آثارِ حرقٍ بالقدم اليسرى، وتم تقييد الحادث الذي تعرضا له ضد مجهول، وأغلقَ المحضر رقم اثنين وثلاثون، بتاريخ العاشر من ديسمبر إلى الأبد.

بقلم/ آية إبراهيم.

"مراسِيل"

إنها الليلةُ الأولى، والمرة الأولى التي يخطر لي السُؤال عن أمي بِها، أتراها أحبتني؟

لم يذكر لِي والدي شيئًا عنها، ولم تذكرها زوجة أبي يومًا، ولو حتى بسوء، لا أعلم حتى إن كُنت أُشبهها بشكلها، بطريقة سيرها، بطريقة كلامها، بضحكتها، بنظراتها، أو رُبما أحمل ذات قلبها!

لأول مرة يُصِيبني الأرق إِثر افتقادي لوجودها الذي لم يحدث مُنذ أربعة عشر عامًا، لأول مرةٍ يُصيبني الحنين تجاهها، لأول مرةٍ أبكي على انعدام وجودها، ويكأني كنت مُغيبةً تحت تأثير الأنانية وحب الحياة، فنسيت أن أتذكر التي رحلت بعد منحي لتلك الحياة.

خطوةٌ تلتها أخرى، كُنت أتسلل بهدوءٍ إِلى مكتبِ والدي، والذي أعرف باستيقاظه في تلك الساعة المتأخرة من الليلِ يعمل على كتابٍ جديد، وقفت أتأمل الباب، وقبل الإقدام على طرقه تملكني الخوف فجأةً.

ماذا لو أن كل هذا كان سرابًا؟ ماذا لو أنها لم تحبني؟ لعلي لا أُشبهها، ماذا لو لم أجدها تاركة أي شيء لي.

خفق فؤادي بقوةٍ إثر خوفه من فكرة عدم حبها لي، إني أشتاقها، لا بد وأن تكون قد حلمت برؤيتي بيوم ما.

أعدت لملمة شتات فكري وحسمت أمري بالمضي قدمًا في طريق معرفتها، مهما كانت العواقب اللاحقة، فقط لأريح ضميرِي بأني لم أنسها وسعيتُ خلف حبها.

طرقةٌ واحدة كانت كفيلة باسترعاء انتباه والدي، الذي أجاب مُتسائلًا عن الطارق، لأجيب بصوتٍ واثق خافت نسبيًّا.

– إنها أنا، "كِيندَال".

إن هي إلا ثوانٍ قصيرةٍ تلك التِي فصلت إجابتي معرفةً نفسي عن وقوفهِ أمامي بعد ما فتح الباب مُتعجبًا ومُستاءً من كَوني لا زلت مُستيقظة حتى هذا الوقت، سألني بعد ما سمح لي بالدخول

– مَا الأمرُ "كِيندَال"؟ لِم لستِ في سريرك الآن؟

تنهدت غير مُدركةٍ من أين يجدرُ بِي البدء، وكيف لي أن أفتتح الأمر وأُخبره عن الصِراعِ بأفكارِي، ماذا عسَاي أن أقول؟

– أصَابنِي الأرقُ أبِي.

أجبتُ بالسبب دون توضيح مسببه، عقد حاجبيهِ مُتعجبًا وقلقًا، أغلق الباب ثُم اتجه قبالتِي وعلى

الأريكة جوار المكتب، ثُم دعاني للجلوس جواره، فتوجهت صَوبه وجلست جوارهُ بتوتر، قام أبي بلف ذراعه حول كتفي، ثُم سأل بنبرة عطف أثارت العواطف داخلي وحركت دمعي الذي كاد يخونني ويهطل، لولا أن ردعته بقسوةٍ آلمتني، سأل أبي:

– إذن يا صغيرتي، أخبريني عما يزعجكِ، ما الذي يؤرق فكركِ؟

فركتُ يدي بتوترٍ غير قادرةٍ على التحكم بعبراتي التي تبدأت تلمع في مُقلتي، أجبتُ بصوتٍ مُتحشرج حزين:

– أبي، أنا أفتقد وجود أمي، أفتقد معرفتها، أشتاق لتخيلها ومعرفة أبرز صفاتها أَبي، لِم لَم تحدثني يومًا عن والدتي، ألم تكن تحبني؟

سرعة إجابة أبي انفعاله مدافعًا عن والدتي أثار داخلي مشاعر بهجة، حينما قال:

– كلا، لقد أحبتكِ والدتك إلى الحد الذي لا حد لهُ، إلى أبعد مِخن الأفق، أحبتك وستظل روحها تحبك حتى تنطفئ النجوم، وتُنِير الكواكب.

حقًا إن أسباب السعادة بسيطة، كلمة لطيفة من أحدهم، أو رُبما حب يقدم لك دون أن تبذل جهدًا.

تَابع أبي حديثه قائلًا:

- تركت لكِ والدتكِ مراسيلًا كنت سأهديها لكِ قريبًا، لكن كنت آملًا أن تأتيني أنتِ راغبة بأي أثر من والدتك، وقد حدث، شكرًا لأنك لم تخيبي أملي!

ألهذا الحد؟ ألهذا الحد أحبتني والدتي قبل حتى أن تراني، تعلقت بِي وبكل كرم أسكنتني فؤادها حتى رغم إدراكها أنها قد لا تراني ولو لمرةٍ خاطفة!

راقبت والدي الذي نهض متجهًا إلى مكتبه مخرجًا رسالتين من درج المكتب الثاني، والذي كان مُوصدًا بالمفتَاح، ثُم أعاد إغلاقه وعاد أدراجه جالسًا بجواري.. وضع الرسالتين بيدي، ثُم قال:

- تلك الأولى، كتبتها لكِ حِينما علمت أنكِ فتاة، كانت سعادتها لَا تُوصف بهذا الخبر، لم تتمكن أن تصبر حتى تلدك وكتبت لكِ ما جال بخافقها الذي صار لا يخفق إلا لكِ، وتلك الثانية كتبتها قبل وِلادتكِ بأسبُوعَين، كَانت كالزهرة التي تذبل ببطء شيئًا فشيئًا، بتلاتها كانت تتساقط أمام عيني، وليس بمقدورِي أن أمد لها يد العون، ليس لي إلا أن أُشاهدها وهي تتألم وتضيع من بين يدي، كانت تدرك أن بداية حياتك ستكون نهاية لحياتها، ورغم ذلك أحبتك حتى اللحظة الأخيرة وتمسكت بك، لقد أحبتك حتى الرمق الأخير يا "كيندال".

رِيح عصفت بنوافذ قلبي المحطمة فتساقط زجاجها على أنقاضي، قاضيًا على ما تبقى لي من ذرة حب لشخص إلاها.

أهو الخريف حقًّا؟ أم أني فقد من تشعر بأن كل الفصول أصبحت متماثلةً، والبرد العاصف بروحي أهو من أثر الألم الناجم عن كم الحب الهائل الذي منح لي من قبل شخص لم أُفكر بأن أسأل عنه طوال حياةٍ عشتها بفضلها!

أهو الخريف حقًا؟ أم أن رياح الحب الذي مُنح لها يعصف بقلبها بلا هدنةٍ، فيدمر جدران قلبها المُهترئ، ويمزق خلايا روحها المبعثرة.

بقلم/ منة الله عماد.

"السفر عبر الزمن"

"أحمد" شاب يبلغ الخامسة والعشرين من عمره، هدفه الوحيد في هذه الحياة هو اكتشاف العالم، وصُنع الأجهزة، والأدوات الكهربائية، لديهِ ذاكرة قوية، وقُدرة عالية على الفهم، والتذكر، والتدبر، ولكن كانت محاولاته دائمًا تبوء بالفشل، لا يعلم أين وما المشكلة! كان دائمًا يقول لا أدري لمَ كل محاولاتي تبوء بالفشل على الرغم من دراستي الكثيرة، وتخطيطي للأمور بشكل جيد! وفي إحدى الليالي الحزينة، والكثير من التفكير قرر عدم الاستسلام والضعف، وبدأ بالاختراع مرةً أخرى، صنع آلة كبيرة لم ترَها العين من قبل، وساعة يبدو عليها وكأنها ساعة زمنية، لم يدرك ما هذا الذي صنعه، وبدأ بتشغيلها، ولكنها كالعادة لم تتحرك، تنهد قليلًا ثم قال:

- سأذهب لإحضار بعض الطعام؛ لأتناوله.

وعند عودتهِ لاحظ شيئًا غريبًا، وهو أن الآلة تعمل، ما هذا! أيُعقل أنتِ تعملين؟ أنا لا أصدق هذا، أمسك حينها بتلك الساعة التي صنعها، وبدأ بتحريكها في الاتجاهات المُختلفة، وهو لا يعلم ماذا يفعل، ولكنها مُجرد محاولة كإحدى مُحاولاته السابقة، أصدرت الآلة حينها إضاءةً شديدة، وأصواتًا صاخِبة غريبة تعلو وتنخفض، ثم حدث انفجارًا شديدًا لتلك الآلة، استيقظ "أحمد" وحاول فتح عينيه.

- "أحمد": أين أنا؟ ماذا حدث؟ ما كل هذا الخراب؟

كان المكان مظلمًا، ومليئًا بالأشياء المكسورة، أحس "أحمد" بألمٍ شديدٍ في رأسهِ، لم يعرف أين يوجد، ولكن المكان يبدو وكأنه المُختبر خاصته، نهض قليلًا وحاول إصلاح ما تم إفساده، وبعد قليل نهضَ ليخرج من الغرفة، فرأى أشياءً غريبة، أناس غريبة، شوارع مختلفة، أزياء مختلفة، بدأ يسير، وعلامات الاستغراب تملأ وجهه، ما هذا المكان أينَ أنا الآن؟ ولكن لفت انتباهه شخصًا يسير في الطريق.

- "أحمد": معذرةً، في أي مكان نحن؟
- أحد المارة: نحن في القاهرة.
- "أحمد": يا ألله! وفي أي عام؟
- أحد المارة: ١٩٩٠.
- "أحمد": شكرًا لك.

ثم بدأ "أحمد" يتذكر ما حدث.

إنها الآلة، نعم هي تعمل، ولكن أين أذهب الآن؟ ومن ثم رأى رجلًا عجوزًا، فقال في نفسه: "هذا الرجل يشبه أبي، يبدو أنه هو!"

- "أحمد": معذرةً.
- الرجل: نعم بني.
- "أحمد": أيمكنني معرفة اسمك؟
- الرجل: "محمد الجارحي".

"أحمد": يا إلهي! إنه هو!

- "أحمد": هل يمكن أن آتي لأسكن عندك؟
- الرجل: من تكون؟
- "أحمد": أنا فتى استيقظتُ وجدت نفسي في هذا المكان.
- الرجل: أين يكون والديك؟
- "أحمد": لا أعرف أحد.
- الرجل: حسنًا، يوجد غرفة في البيت فارغة هيا بنا بُني.

وبعد أن ذهب به إلى البيت وجد المكان الذي يعيش به في الحاضر.

- "أحمد": أجل إنه نفس المكان، إنه منزلي! يا ألله ماذا يحدث؟ وبدأ يسأل الرجل.
- معذرة، منذُ متى وأنت تعيش هُنا، أين عائلتك؟ ألا يوجد أحد؟ أتعيش وحيدًا؟

- الرجل: أجل أنا أسكن هنا بمفردي، والدي توفي في حادث سير، ووالدتي توفيت إثر وفاته، يمكنك أخذ راحتك لا يوجد أحد، اذهب إلى المرحاض، أبدل ملابسك ستجد ثيابًا لا أدري إذا كانت تناسبك، ولكن ارتديها لحين شراء ثيابٍ أخرى تُناسبك.
- "أحمد": شكرًا جزيلًا، لا أدري ماذا أقول، أنا حقًا مُمتنٌ لك.

أخذت بعض الثياب لديه، لم تكن تناسبني، ولكن لا بأس، وذهبت لأبدل ملابسي، وحين انتهيت خرجت إليه.

- الرجل: يبدو جميلًا عليك.
- "أحمد": شكرًا لك.
- الرجل: هيا اذهب لتسترِح، لا تقلق لا أشعُر بالتعب.
- "أحمد": أريد محادثتك قليلًا إن لم تمانع.
- الرجل: هيا نذهب إلى غرفة المعيشة لنشاهد التلفاز، وسوف آتي بكوبين من القهوة، وبعض المقبلات.

وبعد أن جاء بالقهوة، سأله "أحمد" قائلًا:

- أخبرني عن حياتك قليلًا يا أستاذ "محمد".
- الرجل: أستاذًا! جعلتني أستاذًا! لا تناديني بالألقاب، قد صرنا أصدقاءً الآن.
- "أحمد": بالطبع.

- الرجل: حياتي ليست ممتعة، ولا يوجد بها شيئًا كما أخبرتك، تُوفي أبي في حادثة منذ فترة، ولحقت به والدتي عقب الصدمة.
- "أحمد": أليست لديك زوجة؟ لم لا تفكر بالزواج؟
- الرجل تنهد قليلًا ثم قال: ومن قال إنني لم أفكر! بلى فكرت كثيرًا، وبحثت أكثر، ولكن لم أستطع أن أعطي مكانها لأحد.
- "أحمد": مكانها! ماذا تقصد؟ هل أحببت أحدًا؟
- الرجل: نعم هناك فتاة أحبها كثيرًا.

بدأ يفكر "أحمد": أتمنى ألَّا تكون غير أمي، إن لم تكن هي ستحدث مشاكل كثيرة.

تحدث "أحمد" متهامسًا:

- إلى أي مدى تحبها، ولماذا هي؟
- الرجل: لا أدري، لا أعتقد أنه يوجد أسبابًا لكي تحب، هو يأتي هكذا، لا تدري متى، ولا أين، ولا كيف حدث، ولكنني أعتقد أن أخلاقها، واحترامها لذاتها، عطفها على الآخرين ما أعجبني، تلك البساطة في كافة أمور حياتها من أعجبتني.
- "أحمد": أتُحبها لهذه الدرجة؟
- الرجل: بلى، وأكثر بكثير.
- "أحمد": إذن لماذا لا تتزوجها؟

تنهد قليلًا، وقال:

- ولكن هي أين، وأنا أين! لا أعتقد أن والدها سيقبلني.
- "أحمد": لماذا؟ لا أرى أن هناك أدنى سبب لرفض إنسانٍ في مثل هذه الأخلاق، وهذا ليس كلامي، هذا كلام رسولنا الكريم حين قال "إذا جاءكم من ترتضونه دينه، وخلقه فزوجوه".
- الرجل: ولكن يا بُني، والدها لا يهتم إلا بالمكانة الاجتماعية، وأنت كما ترى هذه هي حالتي، لماذا يقبلني؟
- "أحمد": وهي هل تعرف رأيها؟
- الرجل: لا أعرف، لا أظنها تعرفني، فأنا لم أحاول لفت انتباهها من قبل، كل ما أفعله هو أنني أذهب كل ليلةٍ؛ لأراها في تلك الشرفة التي لا تُغادرها.
- "أحمد": أريد أن أراها.
- الرجل: لا بأس سآخذك معي هذه الليلة لتراها.
- "أحمد": حسنًا اتفقنا.

بعد قليل سمعت صوت طرق الباب.

- الرجل: "أحمد" هل أنت جاهز؟
- "أحمد": نعم.
- الرجل: هل تود رؤيتها؟
- "أحمد": بالطبع أود.

– الرجل: حسنًا دعنا نذهب.

"أحمد": ذهبت معه، وبداخلي شيئًا من الخوفِ ألَّا تكون والدتي، لقد وصلنا.. ما هذا لا أصدق! أقصرِها بهذا الجمال فكيف هي؟

– الرجل: جمالها يُضاهي كل هذا بكثير دعنا نذهب لتراها، هذه هي.

– "أحمد": أين؟ تلك الواقفة في هذه الشرفة؟ رأيتها.

– الرجل: نعم، ما رأيك؟

– "أحمد": جميلة كما وصفتها أنت.

ومن ثُمَّ ظلَّ "أحمد" يفكر في خياله، إنها أمي، يا ألله كم هذا عظيم! عليّ أن أفكر في طريقةٍ لجمعهم بأقصى سرعة لدي، زال شرودي حين قال "بماذا تفكر؟"

فأجبت:

– عليكَ أن تُخبرها بأقصى سرعةٍ، ماذا لو قرر والدها زواجها من آخر؟ أتكون سعيدًا حينها؟

– الرجل: أظن أن معك حق، يجب أن أخبرها، ولكن كيف؟

– "أحمد": ما رأيك بأن تُرسل لها رسالة لتقابلك، وتخبرها عما يدور في قلبك؟

الرجل: فعلت كما أخبرني بالضبط، وتقابلنا.

– "محمد": مرحبًا آنسة "صفية".

- "صفية": بخير، سمعت أنك تريد محادثتي.
- "محمد": نعم بالطبع.
- "صفية": حسنًا، ماذا هناك؟

تنهَّد قليلًا ثم قال:

- أريد أن أخبرك أنني معجب بكِ من فترة، حاولت كثيرًا التقدُّم لأبيكِ، ولكن في كل مرة كنت أتراجع خوفًا ألَّا يقبلني، لذلك قررتُ أن أخبرك، وأعرف ما رأيُكِ.

ابتسمت ابتسامة خفيفة ثم قالت:

- سأخبرك رأيي عندما تأتي إلى منزل أبي. ورحلت.

"محمد" في نفسهِ: أفهم من هذا أنها موافقة! سأذهب لأخبر "أحمد" بكل هذا.

عُدت إلى المنزل، وجدتُ "أحمد" يسألني ماذا فعلت؟ ابتسمت، وقلت:

- يبدو أنها تحبني أيضًا.
- "أحمد": جميل جدًا، إذن متى ستذهب لأبيها؟
- "محمد": غدًا، وأنت ستأتي معي.
- "أحمد": حسنًا، دعنا ننام إذن، لنرى ماذا سنفعل غدًا.

استيقظنا، وارتدينا ملابسنا، وذهبنا لقصر أبيها، لا أعلم لم كنت خائف هكذا! أخبرني "أحمد" أن أهدأ، وستجري الأمور بشكل جيد. عندما

أصبحنا عند الباب أخبرنا البواب أننا نريد مقابلة والد الآنسة "صفية" فرحب بنا، وأدخلنا، لا أنكر أبدًا أنه عندما أصبحنا بالداخل رحب بنا كثيرًا، وكأنه يعرفنا منذ سنواتٍ.

- الأب: أخبرني ما طلبك يا أستاذ "محمد".
- "محمد": الحقيقة أنني جئت لأطلب يد الآنسة "صفية".

قلتها، وعلامات الخوف تملأ وجهي، وجدته يضحك.. يضحك كثيرًا، ثم قال:

- إذن ولماذا أنت خائفٌ هكذا؟
- "محمد": لا أدري! ولكنني فكرتُ كثيرًا لماذا تقبل فقير مثلي، وأنت لديك كل هذه الأموال؟

ثم جاء ليجلس بجانبي، وقال:

- اسمعني يا بني، أنا لست من هؤلاء الأشخاص الذين يهتمون بالمظاهر، ولا أعطي ابنتي إلا لرجلٍ أثق أنه سيصونها دومًا، يبدو أنك إنسانٌ طيب، وتحبها أيضًا، لذلك ليس لدي اعتراض، ولكن يجب أن نرى قرارها.

نادى على "صفية" لتحضر العصير، وبعض المقبلات، وتجلس معهم قليلًا، ومن ثم أتت، وجلسوا سويًا، ثم قالت له بإن أباها سيخبره ردها، ثم استأذنوا، ورحلوا، بمجرد عودته إلى البيت وجد هاتفه الجوال يرن فتح ليرى من، وجده والد "صفية" تحدث معه، وأخبره بأنها موافقة، وأن يأتي

لتحديد موعد قراءة الفاتحة، وغير ذلك، فرح "محمد" كثيرًا، وفرح "أحمد" أكثر بأنه وأخيرًا استطاع جمع أبويه، جلس أحمد قليلًا يفكر، "الآن لم يعد لدي دورًا في هذا الزمن يجب أن أعود قبل أن يتزوجا؛ لأنني هكذا سأخالف الطبيعة، ولكن كيف سأعود؟"، ظل يفكر كثيرًا، ثم تذكر تلك الساعة التي صنعها، أسرع إلى الغرفة، وبدأ بالبحثِ عنها إلى أن وجدها، لاحظ أنها تتحرك كأنها تخبره بأن عليه العودة، وإلا ستحدث مشاكل وخيمة، قرر الرحيل، ولكن عليه إخبار أباه بكل شيءٍ، خرج وجلسوا سويًا، ثم قال "أحمد" بصوتٍ يكاد يكون مسموعًا:

– الآن انتهت مهمتي، ويجب أن أرحل.

نظر إليه "محمد" باستغراب "ماذا؟ تريد أن ترحل! ابقِ هنا معي" قرر "أحمد" إخباره بكل شيءٍ، قص عليه ما حدث، وأخبره أنه والده في المستقبل، في بادئ الأمر لم يصدق ما يقول، ولكنه اقتنع فيما بعد، بدأت الساعة بالحركة كثيرًا، ثم قال له:

– عليّ الرحيل.

فأخبره "محمد" بأَنَّه سيأتي؛ لكي يودعه. ذهبا إلى ذات المكان الذي وجده فيه أول مرة، وظلا يبحثان عن الآلة إلى أن وجداها، عندما رآها "محمد" أحس بالذهول، وقال:

– أنت من صنع هذه؟

فقال له: "نعم". أخبره بأنه عبقري، وأن عليه تطوير نفسه أكثر، ثم قامت الآلة بإصدار صوت غريب، ورحل "أحمد" عن هذا الزمان.

في مكانٍ مظلم بدأ بفتح عينيه ثم استقام، وقال: "أين أنا؟ أتمنى أن أكون قد عُدت!"

ذهب إلى خارج المختبر، وجد كل من والده ووالدته يجلسان في غرفة المعيشة، أسرع إليهم، وأخذهم بين أحضانه، وقال لهم أحبكما كثيرًا.

قالا له: ونحن نحبك أيضًا يا عزيزي. وظلوا يضحكون.

في الختام، أود القول بإنها قد تكون قصة خيالية، ولكن نستطيع أخذ الكثير من العبرِ منها، من ضمن هذه الأشياء أن نؤمن بنجاحنا دائمًا، وأننا سنصل مهما طال الطريق، وعدم إيذاء الآخرين بأفعالنا، وأقوالنا، فلنقل خيرًا أو لنصمت، وأيضًا الحب لا يعرف المستحيل، من أحبك سيقبلك بأي هيئةٍ كنت، سواء فقيرًا أو بسيطًا، لديك عمل أو لا، سيقبل بك في كل حالاتك، سيقبلك

لأنك أنت، لا لأنك لديك هذا وذاك.

بقلم/ ماهيتاب عبده.

"عالم الملاك تميم"

"دائمًا تكمن راحتكَ النفسية في عدم معرفتك الكاملة للحقيقة".

يدخل باب المشفى شاب عشريني، يحمل بيديه باقة زهور، متجهًا إلى غرفة والدته التي نقلت إلى المشفى منذ خمسة أعوام.

إنه يأتي لزيارتها شهريًا، عله يستمع من الطبيب شيئًا يبعث الأمل فيه من جديد.

يتجه "أنس" إلى غرفة والدته، حينما رأى الممرضة اتجه إليها؛ ليسالها عن حال والدته، ابتسمت له مطمئنة إياه على حالها، وأخبرته بتواجد شخصٍ ما معها بالغرفة منذ الصباح.

بدا عليه علامات الدهشة! فهو لم يخبر أحدًا بمكان المشفى التي ترقد بها والدته، تركها "أنس" واتجه مسرعًا إلى الغرفة، وعندما دخلها لم يجد أحدًا، ازدادت علامات الدهشة على وجه "أنس"، واتجه إلى الكرسي الذي كان يهتز بشدة بجانب السرير الذي ترقد عليه والدته.

أوقف "أنس" اهتزاز الكرسي، وكان على وشك التوجه إلى والدته، غير أنه وجد رسالة شكلها غريب، مطوية وموضوعة بجانب الكرسي، انحنى "أنس"؛ لأخذها وظل يتمعن بها طويلًا، ومن ثم خبأها بجيب بِنطاله، وذهب بعد أن اطمأن على والدته.

وصل "أنس" إلى المنزل، وهو يتوق شوقًا لفتح الرسالة ومعرفة مُحتواها، اتجه "أنس" مسرعًا إلى غرفته، بعد ما ألقى التحية على أخته، الذي انتقل للعيش معها منذ مرض والدته.

أخرج "أنس" الرسالة، وهمّ بفتحها عندما أتاه صوت شقيقته مناديًا.. تنهّد "أنس" وترك الرسالة بالغرفة، وذهب إلى شقيقته.

- "أنس" مبتسمًا: مرحبًا "سميرة"، ماذا تريدين؟
- "سميرة": كيف حال أمي؟ هل هي بخير؟
- "أنس": نعم، لقد أخبرني الطبيب أنها بصحةٍ جيدة، ولكن هناك شيئًا غريبًا حدث هذه المرة.

"سميرة"، وقد بدأ عليها علامات التوتر:

- ما الذي حدث؟

لم ينوِ "أنس" إخبارها بما حدث، إلا عندما يعرف محتوى الرسالة.

- "أنس": سأخبرك لاحقًا، أريد حقًا الآن أن أنام.

أومأت "سميرة" برأسها لشقيقها تسمح له بالذهاب، اتجه "أنس" إلى غرفته، وعندما فتح باب الغرفة، وجد شيئًا لم يتوقع رؤيته.

لقد وجد "أنس" باقة الزهور التي ذهب بها إلى والدته في الصباح بجانب الرسالة.

اندهش "أنس" كثيرًا، واتّجه مُسرعًا إلى باقة الزهور، وظل ينظر إليها هي والرسالة

في تعجب وخوف.

حاول "أنس" أن يصيح على شقيقته، ولكنه لم يستطع إخراج صوته، جاهد "أنس" كثيرًا، ولكن صوته خرج مبحوحًا، لن تستطيع شقيقته سماعه، بدأ صوته يعلو شيئًا فشيئًا، إلى أن أتاهُ صوت "سميرة" وهي تفتح باب الغرفةِ، قائلة:

– "أنس" ما الذي حدث؟

خرج صوت "أنس" مُتقطعًا، به شيء من الخوف والفزع:

– باقة الزهور هذه، لقد ذهبت بها إلى أمي صباحًا، ولا أدري ما الذي أتى بها إلى هنا! وأكمل وهو يشير إلى الرسالة: أظن أن كل هذا متعلقًا بهذه الرسالة.

– "سميرة": عن أية رسالة تتحدث؟

تحرك "أنس" ببطء بعد أن جاهد؛ ليستطيع التحرك، وأمسك الرسالة بيده.

فغرت "سميرة" فاهها فور أن رأت الرسالة، وصاحت به:

– "أنس" لا تفتح هذه الرسالة.

- "أنس": يجب أن أعرف محتواها، بالتأكيد أن لها علاقة بوجود باقة الزهور هنا.

فض "أنس" الرسالة، وفور فتحه لها أشاعت نورًا قويًا بوجهه، وما لبث ثانية، حتى سمع صرخات "سميرة" بجانب جسدهِ المُلقى على الأرضِ وهي تتحدث:

- لقد حذرتك يا "أنس"، لقد حذرتك، لماذا يا "أنس" لماذا؟

ظل "أنس" ينظر إلى جسده الملقى على الأرض بجانب أخته، وإلى الرسالة بيده، وهو لا يصدق ما حدث! لا يعلم ما الذي حدث.

حاول "أنس" أن يمسك بكتف "سميرة"، ولكنه لم يستطع. كانت "سميرة" تبكي بجوار جسد "أنس" وهو يصرخ:

- سميرة هذا أنا، إنه أنا شقيقك، كيف لا تريني "سميرة"؟ واشتد صراخه، وبعدها أمسك بالرسالة، فانسلخت نسخة منها إليه، وبقيت الأصلية على الأرض بجانب "سميرة"، وكان محتوى الرسالة كالآتي، مكتوبًا بحبر أحمر يشبه الدم.

"هنا الحقيقة الكامنة غير مطلية بأكاذيبكم، هنا ستجن العقول، وتتبخر العواطف هنا ما لم يمكنكم تحمله، هنا النهاية الأبدية، فاحذروا".

فور انتهائه من قراءتها انقطعت الكهرباء، وأظلم كل شيء وعندما عادت، وجد نفسه في مكان آخر غير منزله، أمام رجل يرتدي عباءة سوداء، ويضع قلنسوة على رأسه، لقد كان "تميم" مالك عالم الأرواح.

- "تميم" بابتسامة: أهلًا "أنس" مرحبًا بك في عالم الحقيقة، مرحبًا بك في عالم الملك "تميم".

"أنس" وقد تغيرت ثيابه إلى ثياب تشبه ثياب الملك "تميم"، ولكن باللون الأزرق، وهو في دهشة كبيرة لا يعلم أين هو، وما الذي يحدث معه، وما الذي أتى به إلى هنا؟

- "أنس": أين أنا! وكيف أتيت إلى هنا؟ إنها الرسالة، نعم كل شيء متعلق بتلكَ الرسالة.

- الملك "تميم": اهدأ "أنس" ستفهم كل شيء، أنت هنا لتحرير والدتك.

- "أنس": والدتي! إنها ترقد بالمشفى، أحررها من ماذا؟

- الملك: لا يوجد وقت للرد على جميع هذه الأسئلة، سنخرج سويًا حتى الوصول إلى روح والدتك، وعندما نصل ستعرف كل شيء.

اتجه الملك "تميم"؛ للخروج من باب ذاكَ المكان الغريب، ولم يجد "أنس" شيئًا يفعله، سوى السير خلفه، سار "أنس" مع الملك "تميم" في طريق، كان يراوده إحساس بأنه رآه من قبل، إنه الشارع الذي نشأ فيه "أنس"، ولكنه كان مُختلفًا، فكان يوجد منازل كما هي، وكان يوجد منازل مختلفة تمامًا.

- "أنس": من هذا! إنه أستاذ "شفيق"، ولكن ما هذه الملابس الغريبة التي يرتديها؟ إنه يبدو مختلفًا تمامًا، في الحقيقة إنه يبدو مضحكًا، لقد كان دائمًا متأنقًا في ملابسهِ، ما الذي يحدث؟ يا إلهي!

تغير الطريق الذي كانوا يسيرونَ فيهِ، ووجد "أنس" نفسه فجأة في مكان يُشبه الملهى الليلي، ليس له سقف، يتوسطه دار عبادة.

- "أنس": أنا أعرف هذا المكان جيدًا، نعم إنها الجامعة، ما الذي حدث لها؟

كان الملك "تميم" يستمع إلى جميع تساؤلات "أنس"، ولا يُجيب عليها، كان يكتفي فقط بالابتسام.

اقتربت فتاة من "أنس" ترتدي ملابسًا لا تمُت للاحتشام بصلة، وابتسمت له وذهبت، أصاب "أنس" الذهول فور تعرفه عليها: "يا إلهي مَن هذه؟ أنها رؤى! لقد كانت أكثر الفتيات احتشامًا في الجامعة.. يبدو أنه خُدع بها وبمظهرها، ومن هذه التي تتجه إلى دور العبادة؟ لا لا أيعقل أن تكون هي! إنها الفتاة الأكثر تحررًا في كل شيء، في عالمي الجميع كان يعلم بأنها سيئة السمعة، أنا لا أصدق.. كفى تهريجًا وأخبرني أين أنا؟".

جاءهُ صوت الملك "تميم" بهدوء:

- أنت هنا في عالمي، عالم الحقيقة، عالم لا يمكنك أن تخبئ به شيئًا، فقط روحك هي من تطغي، وتتحرر من سجن الجسد اللعين.. الكل هنا يظهر على حقيقته.

– "أنس": ولكنني لا أريد معرفة هذه الحقيقة سأجن، كيف يمكنني مقابلتهم فيما بعد، وأنا أصبحت أعرف كلًا منهم على حقيقته؟ لن أستطيع.

ابتسم الملك "تميم" ابتسامةً صفراء، متحدثًا:

– ومن الذي أخبرك أنك ستخرج من هنا؟

التفّ حول "أنس" فجأة مجموعة من الرجال الأقوياء، يقيدوه، وجاء صوت الملك "تميم" قائلًا:

– أتريد حقًا أن تخرج من هنا؟ بعد الذي رأيته؟ أتظن أنه يمكن لشخص أن يعيش في عالمكم بأريحية بعد معرفة الحقيقة الكاملة؟ إن تركتك تذهب، ستجن لا محال، لقد أتيت بك إلى هنا، غريزتك الفضولية كما أتيتُ بوالدتك من قبل.

– صرخ "أنس": والدتي! أين هي؟

ابتسم "تميم" وهو يقول:

– أما زلت تسأل عنها! والدتك هي من أرسلتك إلى هنا؛ لتتحرر، هي لم تتحمل، لقد رأت الكثير.

– "أنس": وكيف تركتها تذهب؟

قال بنبرة تشبه الفحيح، وهو يقول:

– لقد محيت لها الذاكرة، وسأمحُها لكَ فور أن يأتي شخص لتحريرك.

بقلم/ إيمان طارق.

"حبٍ لا يعرفُ المُستحيل"

نحنُ خُلِقنا لنعرف قيمة سقوطِ الراء من الحربِ، فلا أعرف قيمتها إلا بوجودك جانبي، فأنا أحببتُك رغم بُعدك، رغم قسوتك، رغم كل شيء يمنعني أن أخبركَ بحُبي لكِ يا أميرة فؤادي، أحببتكِ لحدٍ لا مثيلَ لهُ، وأنتظر كل يومٍ نظرة من عينيكِ اللامعة، وأراقبكِ كل يومٍ؛ لمعرفة أحوالكِ، أحبكِ يا أميرتي.

أدعى "قاسم"، أحب فتاة تُدعى "عائشة"، فهي قصيرة ونحيفة الجسد، عيناها مثل لون الخُضرة، جمالها لا يمكن وصفهِ، وأخلاقها كأخلاق "عائشة"، إيمانها جعلها داعية، ولكنني لا أستطيع إخبارها؛ لأنني لستُ مُستقلًا في حياتي للزواج، وأنا لا أريدُ أن تذهب عني، أو يأخذها شخص غيري، ولكنني لا أعلم ماذا أفعل.

بعد عدة أشهُر.

"قاسم": أنا الآن أعمل في شركةِ مبيعات لها الكثير من الدخل، وأريد الذهاب لأهل" عائشة"؛ لكي أتزوجها.

- "قاسم": السلام عليكم.
- والد "عائشة": وعليكم السلام، تفضل يا بني، ولكن من أنت؟
- "قاسم": أنا اسمي "قاسم"، وجئت لطلب يد "عائشة".
- والد "عائشة": لكنك لا تعرف عنها أي شيء!
- "قاسم": لا، بل أعلم كل شيء، أعلم كم هي داعية، وحميدة الأخلاق، وهذا يكفي لزواجي منها.
- والد "عائشة": لكن عائشة ابنتي الوحيدة، وأنت لن تقدر على تلبية مطالبي.
- "قاسم": بالله ووجوده بجانبي أستطيع تحقيق المطالب جميعُها.
- والد "عائشة": هل لديك منزلك الخاص؟
- "قاسم": لا بل أملك منزل عائلتي.
- والد "عائشة": أعتذر منكَ، ابنتي تُريد الجلوس وحيدة هي وزوجها، وفي منزل ملكها فقط، ابنتي لا تُقدّر بكنوز العالم أجمع، فأنت معك حق المؤخر؟ معك ثمن مائة جرام ذهب؟
- "قاسم" بصدمة: لا، ولكني أريدها، أرجو منك أن تُمهلني فترة.
- والد "عائشة": سوف أعطيك فرصة شهرين فقط لإتمام المطالِب.

- "قاسم": حسنًا.

ثم خرجت من المنزل وأنا بشدة الخوف والتفكير، ولا أعلم كيف أحقق هذه الطلبات في شهرين فقط! ثم أخبرت صديقي "محمد" بما حدث.

- "محمد": يا "قاسم" أنت لا تستطيع تحقيق كل هذه الطلبات، فاتركها وابحث عن زوجةٍ غيرها، والذي خلقها خلق آلاف الفتيات الحسناوات.

"قاسم": تركتهُ وذهبتُ إلى الجامع، ثم سجدتُ للهِ داعيًا شاكيًا للهِ بأنني أحبُّها، فاللهم سهل كل عسير واجعلها زوجتي.

(بعد يومين)

- "محمد": "قاسم" أخبركَ بأنَّ هناكَ فرصة عمل أخرى في شركة أزياء، يريدون مصممين، وأنت مصمم عظيم، سوف أرسل لكَ الهاتِف والعنوان.

"قاسم": ذهبتُ إلى الشركةِ، وكان هناك اختبار، ولكن ظهور النتيجة كان بعد شهرٍ، وأنا أريد أن أملك شقة قبل إتمام شهرين، ثم ذهبتُ للبحثِ عن عملٍ آخر، ولكن لا يوجد وظائف، وبعد يومٍ سمعتُ أنَّ هناكَ شقة للبيع، وعندما ذهبتُ لها رأيتها في منتهى الجمالِ، وفي مدينةٍ راقية، ولكن المَبلغ المطلوب كثيرٌ جدًا، وليس باستطاعتي سدادهُ، وعندما أخبرتُ البواب بأنني أريد التخفيض من ثمنِها فنصحني بالجلوسِ مع البائع، وعندما جاء البائع كانت المفاجأة، وهو صديقي الذي سافر منذُ خمس سنواتٍ، ولكنه

عادَ إلى مدينة القاهرة، وعندما أخبرته بأحوالي كتب عقد بالتنازُل عن الشقةِ لأجلي دون مقابل مادي، وقتها تأكدتُ أن الله بجانبي وسعدتُ كثيرًا، وأخذت ثمن الشقة، ولكنه كان ليس بكافٍ للمؤخر والشبكة، فجاء صديقي وأخبرني بالمساهمةِ في جمعية بمبلغٍ كبيرٍ جدًا، ولكن معادي بعدَ ثلاثةِ أشهُرٍ، وأنا كنت خائفًا جدًا؛ فقد كان باقي شهرًا فقط، ولكني دخلت وتركتها لله، قبل انتهاء الشهر بيومين جاء صديقي، وأخبرني أنه يُريد أن يأخذ مكاني في الجمعيةِ، وآخذ دوره، ثم أعطاني المبلغ ومن صدمتي فرحت بشدةٍ، وبكيتُ من عوض الله، ثم أخذتُ المال وذهبت إلى والد "عائشة"، وها أنا الآن سوفَ أخطُب "عائشة" بعدِ يومين.

بقلم/ جهاد محمود.

"البومة البيضاء"

"أحب البشر ولست منهم".

منذ زمنٍ بعيد، وفي مكانٍ ما في غابةٍ مسحورة، كانت تعيش بومةً بيضاء جميلة، وفي أحد الأيام أصاب جناحها طلقة من نيران لأحد الصيادين، وهي تطير مُحلقةً في الهواء، فوقعت أمام بيت رجلٍ كهل فرأها، اهتم بها، أصبح يُعالجها، يَحكي لها الحكايات، باتت تؤنسه، وجدت في بيته ما يغنيها عن الطيران، ظلت ترافقه.

كان يتمنى لو أنها تُبادله الحديث، وجاءته فكرةً مجنونة، أن يذهب إلى الساحرة في الغابة المجاورة، ويطلب منها أن تلقي تعويذة على بومته؛ لكي تتحدث، تعجبت منه الساحرة، وطلبت منه صرةٍ من الذهب، فذهب إليها بذهب زوجته المتوفية، وقبل أن تلقي التعويذة قالت له:

- احذر! فقد ينقلب السحر علي الساحر، ومخالفة الطبيعة تجلب كوارث.

– قال لها: فقط أريد أن تتحدث معي، ليس لدي نوايا سيئة.

وبالفعل أصبحت البومة تتحدث مع الكهل

– الكهل: يا بومتي كيف حالك اليوم.

– البومة: بأفضل حال يا سيدي.

لم ينتهِ عامٍ، ومات الكهل تاركًا البومة بعد سنوات، وهي تعيش معه، وعندما خرجت من المنزل كانت لا تعلم كيف تطير أو إلى أين تذهب؟

عشقت العيش مع البشر، ولكن هل كل البشر كالكهل؟

باتت أيام جالسة على قبرهِ حزينة، ثم قررت أن تبحث عن أحدٍ آخر، تعيش معه، كلما رأت رجلًا عجوزًا يحمل عكازًا مثل عكاز الرجل، واقتربت منه تحدثه يصرخ ويهرب منها، فقد تناست أمر أنها تتحدث، وهذا غريب، وكانت تتعجب، الكل يهرع منها!

وتقول: "أأنا بذلك القبح؟"

فقررت أن تذهب إلى الساحرة، حاولت الطيران مرةً بمرةٍ، ثم نجحت وذهبت إلى الساحرة.

– الساحرة: أين الكهل؟

– البومة: لقد مات.

– الساحرة: أنتِ تريدين أن تعودي طائر كما كنتِ.

– البومة: لا، أريد أن أكون بشرًا، فقد تعودت على حياة البشر.

- الساحرة: خطأ كبير، أنتِ لا تعلمين شيئًا عن البشر، والتخلي عن هويتك من أجل أي شيء ليس بصحيح.
- البومة: فقط أرجوكِ أن تلبي رغبتي، أنا أريد أن أصبح بشرية، لا أريد نصف حياة بشرية، أو حياتي وأنا طائر، حسنًا.
- الساحرة: وأين الذهب؟
- البومة: حوّليني، وسأجلب لكِ الذهب.
- الساحرة: حسنًا، ولكن التعويذة لا تدوم لأكثر من شهر؛ لذا عليك كل شهر أن تجلبي الذهب.
- البومة: ماذا! هذا كثير!
- الساحرة: ستصبحين بشرية، وستعلمين كيف تحصلين على المال.
- البومة: حسنًا.

ألقت الساحرة التعويذة، وتحولت البومة إلى فتاة جميلة بيضاء، تشبه الثلج في صفاءه.

- الساحرة: وهذه ملابس مني ارتديها بسرعة، وحاولي أن تتصرفي كالبشر، فإن هيئتك نعم مثلهم، ولكن السلوك يختلف، أصبحتِ مثلهم ولكنك لا زلتِ بومة.
- البومة: نعم، سأفعل.

ظلت تنظر فرحةً لنفسها، وترى جمالها وجمال جسدها البشري، وانطلقت في الأرض تركض وتميل، وجدت صائد يحمل بندقية، وتذكرت الرصاصة التي أصابتها، خشيت كثيرًا منه وتذكرت ألمها ودمها النازف، تحدثت قائلة:

- لماذا تقتل الطيور؟

قال لها في إعجاب:

- ما اسمكِ؟

صمتت ثم قالت:

- اسمي "بومياء". قبل أن تخطأ وتقول بومة.

- الصياد: نعم، ما رأيك أن أصطحبك في نزهةٍ؟ وبدأ ينظر لها نظرات تنم على ما يبادر على ذهنه وفكره المنحدر، لم تفهم شيئًا في بداية الأمر، ولكن عندما بادر الاقتراب منها ليقبلها، فهمت أنه يريد شيئًا مخالفًا لحياة البشر، فصفعته وركضت، وفي الطريق قابلت رجلًا كهلًا، تذكرت ذاك الرجل الكهل الذي رعاها وأحبها، وكان لها خير بشري.

تحدثت قائلة:

- أأنتِ تعيش بمفردك؟ أستطيع أن أرافقك؟

نظر لها في اشمئزاز، وكأنها تعرض نفسها عليه كتلك فتيات الليل.

ليتحدث إليها:

- أعوذ بالله، اذهبي يا ابنتي وتوبي.

وقبل أن تتحدث دخل بيته، وأغلق بابه، وظلت كثيرًا من الوقت تبحث أيامًا وأيامًا ترى أناسًا يريدون استغلالها، وأناس يتبرَأون منها، تأكل من زروع الأرض، تذكرت أنه باقي أيامًا قليلة على نهاية الشهر، يا ألله الساحرة والذهب!

عملت في حقول وذاقت من هموم الحياة الكثير، والمشاق الصعبة، لم تعد تقوى على العيش وعقلها لم يستوعب تعقيدات البشر، لا ألوانهم ولا حياتهم.

كانت تعيش مع كهل نعم، ولكن بحالتها، بروحها، بهيئتها، كانت تظن أن البشر بحنانهم المفرط والعالم جنة تنتظرها، فتخلت عن هويتها، فسلبت وجودها في الحياة، نظرت إلى الطيور التي تطعم أطفالها في العشش المجاورة، ثم إلى الطيور المحلقة، ضاقت الأرض بها، وتمنت أن الله يسامحها، وأن ترجع إلى حالتها وبدأت تعد الأيام والليالي، حتى نهاية الشهر؛ لتعود، تحلق وتعيش طائر في سماء الله بحرية.

"الرضا سعادة، الرضا أنك تعلم النعم التي منحها الله لكَ وتشكره عليها، ما تراهُ قد يسعدك، وبالحصول عليه قد يكون نقمة، وما أنت عليه هو أفضل حال لك".

بقلم/ نهى بدوي.

"صُمود أنثى"

سأتحدث عن فتاة عشرينية تُدعى "سندس".

فتاةٌ جامعية تدرس في كُلية الطب البشري.

فتاة غاية في الجمال، لديها روحًا نقية، تحب الجميع وتعشق الشغف، لديها طموحًا وتعشق المجازفة، فتاة أقسم لو تراها لتُذرف عيناكَ بحورًا من الدموعِ لما تحملهُ من ألمٍ في مُقلتيها، وقعت "سندس" في عشق شابٍ لديهِ من الجمال ما يمزيه عن غيرهِ، لكنه شيطانٌ متمرد، وإبليسٌ وحشي علقها بحبالهِ ووعدها بالوصالِ، جعلها توهبهُ كل ما تملك، جعلَ قلبها لا يُفكر في سواهِ، وكأنه أصابها برصاصةِ عشقهِ، فباتت أسيرة في سجن قلبهِ، ظل معها كثيرًا على أمل الزواج وأنه يُكن لها عشقًا بين ثناياهُ، لكنه طعنها بسكينٍ حاد في منتصف الفؤاد وغدر بها، أخبرها بأنه لا يحبها وأنهم لم يخلقا لبعضهما البعض، كان يتقمص شخصية ذلك العاشق الكذَّاب

لفتراتٍ وفترات، ومن ثم تركها بعد وعودٍ كثيرة، تركها في منتصف الطريق متعلقةً بحبهِ، وذهب ذلك الملعون.

بعد هذا كلهِ، قررت "سندس" نسيان ذلك الشيطاني، وألا تتشبَّث بهِ ثانية، قررت بألَّا تعُد لذلك الرجل، وأن تنسى ما مضى، فما حدث قد حدث ولن يُكرر، أخذت موقفًا بأنها فتاة طموحة ولم تُخلق للكسر أو العبث بقلبِها، بل خُلقت لتحلم، لتُحارب، لتجازف، لتُحقق جُلَّ أحلامها، متقنة بأن ذلك الشخص سيتألم ويبكي كثيرًا، رب العباد قادرًا على أن يُجبرَ قلبها ويطفئ تلك النيران التي أضمرها ذلك الإبليسي.

تركت "سندس" ذلك العالم الذي يوجد بهِ ذاك الشيطانُ المتمرد وأمثالهِ، ذهبت لعالمٍ بعيدٍ وجديد، حيث لا يوجد أحد يعرفها ولا يعرف طيفها، مؤمنة بأنها لن ترى ذاكَ الرجل مُجددًا، بدأت حياتها وحيدةً، واستقلت بذاتها في منزلها الخاص، حيث الدورات الدراسية والتمارين وغيرها من الأنشطة التي كانت تُداومُ عليها يوميًا، جعلت في منزلها ركنًا خاصًا للأطفال؛ كي تعلمهُم القراءة والكتابة، وأيضًا حفظ القرآن الكريم، كما أنَّ "سندس" كانت طالبة في كلية الطب البشري كما ذكرتُ آنفًا، فأخذت تُكمل دراستها في إحدى الجامعات الأجنبية في تلك المدينة التي استقرت بها، وكانت بكامل تفوقها في كل سنواتِ الدراسة؛ كما أحرزت هدفًا تفوقي في تعليم الأطفال الصغار، وذلك كلهِ؛ لجدارتها وعزمِها الدائم.

بعد سنواتٍ قليلة..

أصبحت سندس أكبر طبيبة بشرية في علاج مرضى ال cancer، كما أصبح لديها مستشفى خاصة، وأضهت "سندس" طبيبة يُمجدها الزمان ويزهَد بها التاريخ.

في أحد الأيام جاء اتصالٌ هاتفي لـ "سندس" في منتصف الليل، والسماء كانت تنهمرُ مطرًا؛ حيث الرعدِ والبرقِ المُشعل.

كان الاتصال من المستشفى الخاصة بها، حيث يقول أحد الأطباء:

- دكتورة "سندس"، لدينا حالةٌ سيئةٌ للغاية ويصعُب التعامُل معها، إنه شاب مريض جدًا، ونحنُ لسنا بقادرين على تعاملهِ بتاتًا؛ لأننا نخشى أن يموت.
- فأجابت "سندس": حسنًا حسنًا، سآتي في أسرع وقتٍ ممكن، لكن عليكم باتّباع الجلسات لحين وصولي إليكم.
- فأجاب الطبيب: حسنًا سنفعل ذلك.

ثم قامت "سندس" من نومها رغمًا عنها، وذهبت مُسرعةً للمستشفى، وكانت المفاجأة!

دخلت سندس غرفة العمليات مُسرعةً لتجري عمليةً لذلك الشاب، ثم رأته وأصيبت بالدهشة!

لقد كان ذلك الشاب نفسهُ الذي غدر بها وطعنها في فؤادها، وجعل عيناها تذرفان بحورًا من الدموعِ، رأته وبقيت تنظُر في وجههِ كثيرًا، فنظر إليها وهو يتألم قائلًا:

– "سندس"؟

"سندس" في حالة من الانذهال، لكن عيناها أضهت تذرف بالدموع، ولا تدري ما السبب، هل لتذكرها بما فعلهُ بها من قبل؟ أم لرؤيتهِ مُصابًا بال cancer؟

تنهّدت قليلًا ثم بدأت في إجراء العملية الجراحية لهُ، وكأنّ شيئًا لم يكُن، وبالفعل أتمت العملية بنجاح كالعادة، فهي لم تفشل في أي عملية قامت بإجرائها من قبل، ثم فاق ذلك الشاب وعاد لوعيه وكانت "سندس" في الخارج عند استفاقته، فطلب رؤيتها مُسرعًا، جاءت "سندس" إليهِ، وهي تشعُر بالخوفِ، ولا تعرف السبب لجُلّ هذه الاضطرابات!

دخلت "سندس" وطلب منها الجلوس، وأخذ يُحدثها قائلًا:

– أعلم أنكِ لن تسامحينني على ما فعتلهُ بكِ، وأنني كنتُ سببًا في تأوهكِ الدائم؛ حيث وضعتِ ثقتكِ في شخصٍ مثلي، أعتذر منكِ كثيرًا، وأعلم أن اعتذاري لن يُجدي نفعًا، لكنني أقسم لكِ إن الله لن يُسامحني إلى أن تسامحينني أنتِ؛ لأنني سأذهب إليه.

– فقالت "سندس" بتلعثم: لم تقول هذا كله؟ لقد تمت العملية ولن يحدث لكَ مكروهًا، فلا تقول هذا مجددًا.

ابتسم لها وقال:

– أتُسامحيني على ما فعلتهُ بكِ؟!

- فقالت: نعم سامحتُكَ منذُ زمنٍ، ويشهد الله أنني لم أحقد عليكَ يومًا، رغم كل ما حدث.
- فقال: حمدًا لله، هكذا سأذهب إليه وقلبي مليءٌ بالاطمئنان.
- فقالت: لا تقل هذا، لا أراني الله مكروهًا سويًا فيكَ، فلن يحدث لك شيئًا.. أتسمع!

وأخذت "سندس" تُحدثهُ كثيرًا، لكنه كانَ مُلاقى ربه، وهكذا مات الشاب بعد رؤية "سندس" للمرةُ الأخيرة، وأيضًا بعد نجاح العملية، وهذه كانت النهاية العاصفة.

بقلم/ خلود حمادة.

"عين"

"لا تقلق فلن يتركك هذا الجزء الباطن من عقلك أبدًا وحيدًا".

مرحبًا، أنا "رفيقة"، لقد كنتُ أعاني دائمًا مشكلة في تكوين الصداقات والمعاملات مع الناس، كُنت أميل إلى العزلة، وعدم التعامل مع أحدٍ، كنتُ أشعر دائمًا بأنني إذا تحدثت، لن يستمعون لي، لطالما كنت أريد أن يدعونني يومًا للحديث.

لقد ظنت أمي أن الخطب بمكان نشأتي، واقترحت الانتقال إلى مدينة أخرى، يمكنني تكوين صداقات جديدة بها.

وقد كان بالفعل، انتقلت مع أسرتي إلى مدينة أخرى، واليوم هو أول أيام عامي الدراسي في المدرسة الجديدة.

ذهبت إلى المدرسة ومرت الساعات الأولى بها في التعارف على المدرسين الجدد والتلاميذ، وحقًا لم أشعر بالانتماء إلى المكان أو أي شخص به.

عندما جاء وقت الراحة، وتوجهتُ إلى فناءِ المدرسة كانت هناك مشاجرة بين ثلاثة أولاد، يجلس أحدهم على الأرض، يحاول تفادي اللكمات الموجهة له بيديه والاثنين الآخرين، يوجهان له الضربات، ويحاوطهم مجموعة من الطلاب ينتظرون انتهاء هذا العرض المجاني.

انتهيا الاثنين من ضرب ذلك الفتى الجالس على الأرض وابتعدا عنه، وهم يضحكان بشدة وينعتاه بالمشوه.

بعدها توجهت لذلك الفتى بعد أن انفضَّ جميع الطلاب من حوله.

ترددت قليلًا قبل أن أتحدث إليه، وعندما تحدثت قائلة:

- هل أنت بخير؟

رفع رأسه ببطء ونظر لي بحزنٍ وانكسار شديدين.

لقد صدمت عندما رأيت وجهه، لقد كان يمتلك وشما أسودًا دائريًا حول عينه اليسرى، يعطيه مظهرًا مميزًا وغريبًا للغاية.

صمت قليلًا، أتمعن وجهه وهذا الوشم الغريب، وبعدها ابتسمت له وأنا أمُد يدي لأساعده على النهوض.

مد لي يده، وقمت بمحاولة تنظيف ملابسه من الأتربة الملتصقة بها.

بعدها تحدثت إليه أقدم نفسي:

- مرحبًا، أنا "رفيقة" طالبة جديدة معك هنا بالمدرسة.

جاءني صوته بمنتهى الوهن، وهو يقول:

- "عين" اسمي "عين".

لم أفكر كثيرًا في السبب وراء اسمه.

فسألته بابتسامة:

– كم تبلغ من العمر؟

خرج صوته تائهًا وهو يجيبني:

– ها! أنا حقًا لا أعرف، لكنني بالصف الأخير بالمرحلة الثانوية.

ابتسمت في تعجب، ثم أضفت في مرح:

– حسنًا، لا يهم، أنا أيضًا معك بنفس الصف.

أومأ لي عدة مرات وهو ينظر إلى الأرض في انكسار شديد.

كنتُ على وشك أن أقول لهُ شيئًا آخرٍ، حينما انطلق صوت رنين الجرس معلنًا انتهاء موعد الراحة.

ابتسمت له ووعدته بأن ألقاهُ غدًا، وأشرت إلى شجرة كبيرة في الفناء، يمكننا التقابل عندها في وقت الراحة.

أخيرًا ظهر على وجهه شبح ابتسامة وهو يومئ لي برأسه قائلًا: "حسنًا".

انقضى اليوم وحان وقت المغادرة.

كنت أريد رؤيته بشدة، لسبب لا أعرفه، لكنني لسوء الحظ لم أرَه.

عندما عُدت إلى المنزل كنت أشعر براحةٍ شديدة، وظلت ملامح وجه "عين" بوشمه المميز تتردد على ذهني، حتى قررت رسم صورة له ونمت بعد أن أنهيتها.

استيقظت في الصباح على رسمة "عين" في يدي، نظرت لها قليلًا وبعدها قمت بحماس؛ لأستعد للذهاب للمدرسة. ذهبت إلى المدرسة وقضيت الساعات الأولى مشتتة الذهن، أفكر في "عين".

لا أعرف لماذا "عين"؟ لا أعرف من أين واتتني هذه الروح المرحة عند التحدث مع شخص غريب لأول مرة!

جائز لأنني رأيت به انكساري، رأيت به انطواءي، رأيت به تشتتي، رأيت به احتياجي للحديث، حقًا لا أعلم!

أتى وقت الراحة، أخذت رسمة "عين" واتجهت مسرعة إلى فناء المدرسة في حماس، أريد أن أريه إياها.

توجهتُ إلى الشجرة التي اتفقنا عليها، فوجدته مستندًا إليها يعبث بأحد فروعها في شرود.

ناديته بمرح:

- عين.

فأنتبه لي واتجه إليّ في هدوء وهو يقول:

- مرحبًا.

- "رفيقة": مرحبًا، كيف حالك؟ لدي شيء لك.

نظر لي بتساؤل، فأخرجت رسمته وعرضتها عليه.

- "رفيقة": ما رأيك هل أعجبتك؟

أخذها مني وظل ينظر لها قليلًا، وبعدها توجه للجلوس على أحدِ المقاعد التي توجد بجانب الشجرة، سرت خلفه وجلست بجانبه.

رأيته يمرر أصابعه على الوشم بأسى، وقال لي:

- رسم جيد، ولكنك اخترتِ الرسمة الخاطئة.

- "رفيقة": أتعلم أن أكثر ما يميز هذه الرسمة هو هذا الوشم!

نظر لي وابتسم في حزن، وعاد بنظره إلى الرسمة.

- "رفيقة": أنت قليل الحديث.

- "عين": وما فائدة الحديث إن لم تجد من يسمعك؟

- "رفيقة": ولكنني أريد سماعك.

نظر لي نظرة لم أستطع تفسيرها، وبعدها سألني بابتسامة:

- حقًا؟

ابتسمت له أشجعه، وقلت:

- حقًا.

منذ ذلك اليوم أصبحنا أصدقاء، نتقابل يوميًا عند الشجرة، ولقد اكتشفت به موهبة الشعر، كنا كل اسبوع نتبادل الشعر والرسومات، أصبحت غرفتي مليئة بأشعار "عين".

وفي أحدِ أيام العطلة استدعاني والدي لمكتبه، أخبرتني أمي أنه يريد التحدث معي بشأن شيئًا هامًا.

ذهبت إلى مكتب والدي، وأنا أفكر في الشيء الذي يريدني بشأنه.

طرقت على باب المكتب حتى أذن لي بالدخول.

جلست مباشرةً أمامه وقلت:

- مرحبًا أبي، أخبرتني أمي أنك تريدني؟
- الوالد: نعم، صغيرتي كيف حال الدراسة معكِ، هل تعانين؟
- "رفيقة": لا أبي، لا أعاني إطلاقًا، إن الدراسة تسير معي بشكل جيد.
- ابتسم والدي وقال: وما أخبار الصداقات الجديدة؟

ابتسمت له وقلت:

- تعرفت على بعض الطلاب، ولكن "عين" هو صديقي المفضل.
- الوالد: مَن "عين"؟
- "رفيقة": إنه صديق لي يدرس معي بنفس الصف.
- الوالد: هل تعلمين عنه شيئًا غير الصف الذي يدرس فيه؟ كعمل والده، أين يوجد منزله، الفصل الذي يدرس فيه؟

نظرت إلى أبي وعلامات الاستفهام تكسو ملامح وجهي، وقلت له:

- لا يا أبي لا أعرف، لمَ كل هذه الأسئلة؟

- الوالد: "رفيقة"، لقد أخبرني ناظر مدرستك بأنك تقومين بأشياء غريبة، وقد أكد له عددًا من الطلاب بأنهم يرونك كثيرًا منعزلة، تحدثين نفسك بجوار إحدى أشجار الفناء.

قمت بانفعال ودهشة، وأنا أتساءل:

- كيف هذا يا أبى! كيف هذا، أنا دائما أكون برفقةِ "عين" عند هذه الشجرة.

- الوالد: اهدأي "رفيقة"، يبدو أن الأمر كله يتعلق بـ "عين" هذا.

وبعدها أخبرني بأنني لن أذهب إلى المدرسة غدًا، وأنه هو من سيذهب إليها ليرى "عين" هذا.

في الصباح توجه أبي إلى المدرسة، وانتظرته أنا بالمنزل، عندما دق جرس الباب أسرعت؛ لأفتحه.

فوجدته أبي، نظرت له بلهفة، بينما ينظر لي بجمود، وهو يقول:

- "رفيقة"، لا يوجد طالب واحد يسمى "عين" يدرس بصفك أو حتى بمدرستك.

ظهرت على وجهي علامات الإنكار، وبعدها هرولت إلى غرفتي باكية، أسرعت أمي خلفي ودخلت وأنا أخرج أشعار "عين" من أحد الأدراج.

نظرت لها والدموع تنهمر من عيني وأسألها:

- كيف يا أمي كيف؟ إذن من أعطى لي هذه الأشعار؟ مَن؟

وبينما كنت أقلب الأشعار، سقطت من بينها رسمة "عين".

أمسكتها وظللت أنظر لها في دهشة، اقتربت أمي مني وهي تسألني عن صاحب الصورة أخبرتها:

– إنه هو "عين"، ولكن كيف أتت هذه الرسمة هنا؟ لقد أعطيتها له بنفسي.

فتحت درجًا آخر فوجدت به جميع الرسومات التي أعطيتها لـ "عين".

نظرت لأمي والدموع تنهمر من عيني، ثم فقدت الوعي، ولم أستيقظ إلا في المشفى.

لقد أخبرني الطبيب بأنني أعاني رؤية الهلاوس، وأنني يجب أن أنتظم في أخذ الدواء حتى أتعافى.

صُدمت في البداية، ولكن ما كان يحزنني حقا بأنني لن أستطيع رؤية "عين" ثانية، أصبحت وحيدة مرة أخرى، أصبح الانعزال رفيقي، والصمت صديقي.

كنت أجلس دائمًا بحديقةِ المشفى بجانب شجرة تُقابل شرفة غرفتي، وأمسك بيدي رسمة عين وكنت أتمنى حقًا أن يعود "عين" مرة أخرى من العدم ويكتب لي الشعر، لقد اشتقت إلى رؤية هذا الوشم الجميل والعينين الحزينتين.

في أحد الأيام اكتشفت بأنني نسيت رسمتي بالحديقة، فهممت بالنزول مرة أخرى لأسترجعها، عندما طرق أحدًهم على باب الغرفة، فأذنت له بالدخول، فظهر أمامي بنفس نظرة العينين، ولكن لحظة ما هذا! لم يعد يزين وجهه هذا الوشم الجميل.

فهتفت بلهفة:

– "عين" إنه أنت! كيف تخلصت من وشمك؟

نظر إليّ بتعجب، وهو يقول:

– "عين" مَن؟ وعن أي وشم تتحدثين؟

ورفع رسمة "عين" أمامي وهو يقول:

– آه هذا الوشم الذي رسمتيه على وجهي.

فسألته بحيرة:

– من أنت؟

قال:

– أنا الطبيب "مالك"، لقد عثرت على هذه الرسمة في الحديقة، وقد أخبروني بأنك من رسمتيها، أنت ترسمين بشكل جيد، ولكن لمَ وضعتي لي هذا الوشم؟

ابتسمت له وأنا أقول:

– نعم نعم الطبيب "مالك"، أخبرني أيها الطبيب هل تكتب الشعر؟

نظر لي في دهشة وهو يقول:

– نعم، ولكن كيف علمتِ؟

اتسعت ابتسامتي قائلة:

- لا تهتم بالأمر، أنا أيضًا اكتشفت أنني أمتلك هذه الموهبة مؤخرًا، هل يمكننا تبادل الكتابات.

أومأ لي برأسه وقال لي:

- بالطبع يمكننا.

نظرت إلى شرفة غرفتي وأنا أشير إلى الشجرة في الحديقة، وقلت له:

- أترى هذه الشجرة؟ ستجدني دائما بجانبها، أتحدث إلى رسمتك الموشومة.

بقلم/ إيمان طارق.

"أوهام توارت"

لم يكن اتصالًا تقليديًا.

كانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وإذ بهاتفي يصدر صوتًا مزعجًا، اتجهت إليه سريعًا وابتسمت، ثم هممت بالإجابة.

- هيا سوف آتي إليك بعد ساعة.

- حسنًا، سوف أقوم بتجهيز الحقيبة في أسرع وقت.

وأثناء وضعها للملابس في الحقيبة وجدت صورة لوالدتها، قبلت الصورة ووضعتها، وذهبت إلى غرفة والدتها وفتحتها ببطء شديد؛ كي لا تستيقظ، ثم قبلتها قبلة خفيفة.

وضعت ورقة بجانبها محتواها "أعطيتِني السعادة ولم تعطِني الأمان، إلى اللقاء أمي".

واتجهت ببطء ناحية الباب، ونزلت سريعًا، وكان "خالد" ينتظرني أمام البيت بسيارته، جلست بجواره.

- أين سنذهب؟
- سوف نذهب إلى الفندق، وفي الصباح سوف نذهب إلى الشيخ لنتزوج.

ومن ثم اتجه إلى الفندق، وحجز غرفتين، غرفة له والأخرى لي.

- ارتاحي قليلًا، سوف نذهب في الثانية ظهرًا.

اتجهت إلى الغرفة لكي أبدل ملابسي وأنام قليلًا.

في الصباح استيقظت وأبدلت ملابسي، وسمعت صوت الباب فاتجهت إليه وقمت بفتحة.

- خالد: هيا بنا إلى الأسفل لتناول الطعام، ومن ثم نتنزه قليلًا، وبعدها سوف نذهب لنتزوج.

طلبت بعض الفطائر وكوب قهوة، وكذلك "خالد".

- "خالد": أين تريدين أن تذهبي؟
- "أسيل": كما تريد.
- "خالد": حسنًا، هيا الآن لنذهب إلى مكان تحبه جميع الفتيات.
- "أسيل": وما هو؟
- "خالد": عندما نذهب إليه سوف تعرفين.

وبعد مرور نصف ساعة.

- "خالد": لقد وصلنا.

- "أسيل": إنها الملاهي، أنا أحبها كثيرًا، أشكرك جدًا "خالد".
- "خالد": سوف نستمتع كثيرًا.
- "أسيل": أريد أن أجرب هذه اللعبة، ولكن سوف تكون بجانبي، فأنا أخاف أن تتركني.
- "خالد": وهل الإنسان يعيش بدون روحه؟ فأنت حبيبتي، طفلتي، ابنتي.
- "أسيل": أنا أحبك كثيرًا.
- "خالد": وأنا أيضًا.. والآن انظري هناك.

وعندما نظرت خلفها وجدت منطادًا وعليه عبارة "هل تقبلين بي زوجًا لكِ؟".

وبعدها وجدت "خالد" يهبط في الأرض، ويخرج من جيبه علبة يوجد بها خاتمًا فضي اللون.

أومأت "أسيل" برأسها وهي تقول: "أقبل".

وجدت جميع الناس يصفقن لها.

وبعدها جاء الشيخ وتزوجت "أسيل" من "خالد".

كان "خالد" يعتني بي كثيرًا.

في يومٍ كنا نجلس سويًا.

- "خالد" بشرود: أنا آسف، ليس بوسعي أن أشتري لكِ قصرًا كبيرًا.
- "أسيل": لا أريد قصرًا، كل ما أريده حقًا أن أبقى معك.
- "خالد": كنتِ تعيشين بسعادة في بيت والدك.
- "أسيل": لكن أنا أريد المكوث هنا، فهنا أفضل بكثير، أتظن أن المال والبيت هما أساس السعادة؟ كلا بل السعادة بالأشخاص. صحيح أن أمي تحبني، لكن هي لا تريدني أن أعيش معك.
- "خالد": أتمنى أن تكوني سعيدة.. والآن يجب أن أذهب، فالمتبقي وقت قليل على سفري، فالطائرة على وشك التحليق.
- "أسيل" بحزن: لا تتأخر.
- "خالد": لن أتأخر عليكِ، ولا على ابني الذي لم يولد بعد.
- "أسيل": لقد تبقى خمسة أشهر.
- "خالد": إلى اللقاء.

وبعد مرور ثلاثة أيام كنت أرتشف بضعًا من قهوتي، وأتحدث قليلًا مع ابني، فهو بات الونس الوحيد بعد مغادرة "خالد"، ولكن قطع هذا الحديث صوت هاتفي، وكان "خالدًا".

- "أسيل": لقد اشتقت إليكَ كثيرًا.
- أنا آسف، ولكن "خالد" تُوفي اليوم بحادث سير.

ظلت تنفي برأسها وهي لا تصدق هذا الكلام، صرخت وسقطت على الأرض غير آبهً بأي شيءٍ يحدث حولها.

وبعد فترة ليست بكبيرة.

– "أسيل": ماذا أفعل هنا؟ أين خالد؟ وأين ابني؟

بدأت تتذكر ما حدث، وظلت تصرخ وتبكي.

اقتحمت والدتها غرفة المستشفى.

– "أسيل": أمي ابتعدي عني، أنا أريد خالد، وابني فقط.

– صغيرتي كفى، لا يوجد أحد يسمى بهذا الاسم.. هذا مجرد وهم، لماذا تفعلين كل هذا!

– "أسيل": أنتِ تكذبين. خالد قال إنه سيعود.

وبدأت في الصراخ مجددًا.. وأثناء صراخها أعطتها الممرضة مهدئًا كي تنام.

– الأم: انظري، إنها تبدو كالملاك وهي نائمة. لا أعلم ماذا حدث كي تدخل ابنتي في هذه الحالة!

– الممرضة: في بعض الأحيان يتخيل الشخص أشياء ليس لها وجود، ربما تعتبرونه جنونًا، ولكن إن الحزن يفعل كل شيء.

بقلم/ رحاب رضا.

"ثأر أنثى"

في ليلة رأس السنة، تحديدًا في منتصف الليل، استيقظتُ من نومي بصرخةٍ هزت أركان المنزل، جاءت أمي بلهفةٍ.

- ابنتي، هل أنتِ بخير؟
- نعم أمي لا تقلقي.
- ذاك الكابوس مرةً أخرى؟
- نعم يا أمي، ولكن هذه المرة ملامح ذلك الرجل كانت واضحة.

من هو؟ وعلى من كان يوجه ذلك الخنجر اللاذع؟ سأكتشف ذلك.

سأعرّف نفسي. أُدعى "سيهار" أبلغ من العمر عشرين عامًا، أعيشُ مع أبي وأمي في منزل بسيط، تخرجت حديثًا، والأن أعمل محاسبة في شركة خاصة.

كنت منهمكةً في عملي؛ لأن ذلك اليوم كان مزدحمًا ومليئًا بالأعمال، في نهاية اليوم أنجزتُ عملي وأنا عائدة إلى منزلي، استمعت إلى صوت رجل يتحدث في الهاتف، ولكن كان مظهره مريبًا.

اقتربت منه قليلًا، وكان يتحدث بهمس، قائلًا:

- نعم سيدي، تلك الفتاة التي تدعى "سيهار" تعمل هنا، نعم أنا أراقبها كظلها تمامًا لا تقلق، سأبدأ بالتنفيذ، فقط أعطِني إشارة.. سأنتظرك، إلى اللقاء.

اختفى ذلك الرجل من أمامي، شعرت بالخوف حيال ذلك، من يكون ذلك الشخص؟ ومع من يتحدث؟ ولماذا يراقبني تحديدًا؟ أعلم أن هناك سر ويجب أن أكتشفه.

عدتُ للمنزل ولم أُخبر أمي بأي شيء؛ حتى لا تقلق كثيرًا.

في المساء، كنا نتناول العَشاء

- أبي، هناك صفقة عمل خاصة بالشركة خارج المدينة، ويجب أن أذهب بصحبة مديري، أتسمح لي؟

- الأب: خارج المدينة! "سيهار" أنتِ تعلمين جيدًا أنني أقلق عليكِ كثيرًا، كيف ستذهبين بمفردكِ؟

- الأم: دعها تذهب، ابنتنا لم تعد صغيرة، يمكنها الاعتماد على ذاتها، لا تقلق ودعها تذهب.

- "سيهار": نعم أبي أرجوك لا ترفض.

- الأب: تعلمين كم أحبكِ، يمكنكِ الذهاب، ولكن أعتني بنفسكِ جيدًا.
- "سيهار": شكرًا أبي، لا تقلق سأعتني بنفسي جيدًا.

كنت سعيدةً للغاية أنني سأسافر بمفردي، ولأول مرة.

- الأم: "سيهار" أخذتِ كل ما تحتاجين إليه؟
- "سيهار": نعم أمي أخذت كل شيء.
- الأم: ابنتي اعتني بنفسكِ جيدًا، وافقت أن تذهبي؛ حتى تستطيعي الاعتماد على ذاتكِ ولا تحتاجين لأحد في المستقبل.
- "سيهار": لا تقلقي يا أمي.
- الأب: "سيهار" لا تنظري لي بهذا الشكل، سأعود عن قراري.
- "سيهار": سأشتاق إليك كثيرًا يا أبي.
- الأب: وأنا أيضًا عزيزتي، اعتني بنفسكِ جيدًا.
- "سيهار": أعدك بذلك.

قمت بتوديع أبي وأمي، كنت حزينةً جدًا، ولكن يجب أن أذهب؛ كي تُضمر قوة الصمود داخلي.

انتظرتُ فترةً وجيزة حتى جاء القطار، ثم شعرتُ بشيء خلفي، استدرت لأرى، وجدت شخصًا قام بتخديري، ولم أشعر بشيء بعد.

في مكان مظلم استيقظت تدريجيًا، حتى اتضحت الرؤية أمامي.

– ما هذا المكان؟ هل يوجد أحد هنا؟ يا قوم!

بعد فترة دلف شخص مقنع للداخل، ثم وقف أمامي مباشرةً.

– "سيهار": من أنت؟ وماذا تريد؟ ماذا جاء بك إلى هنا؟

لم يجاوب، وقام بنزع القناع، شعرتُ بصدمةٍ لرؤيته.

– نعم أنت ذاك الشخص الذي أراه في كابوسي.

ثم شعرت بالدوران حتى غشيت مرة أخرى.

قام ذلك المجهول بإزالة الحبال.

في حين اللحظة قمت بركله في قدمه، فسقط أرضًا متألمًا.

سمع رجاله صوته يتأوه من شدة الألم، عندما دخلوا ووجدوه بهذه الحالة قام أحدهم

بالهجوم ليطعنني بخنجره، ولكنني كنت أكثر سرعةً وتنحيت جانبًا باحترافية، فأصاب الخنجر رفيقه، فسقط مغشيًا عليه، ثم حاولوا البقية الإمساك بي، ولكنني استطعت أن أقاتلهم حتى سقطوا من كثرة الألم.

قمت بإمساك المقنع، استخدمت تلك الحبال في جعله يتشبث في سقف ذلك المكان المهجور.

استيقظ بعد فترة ووجد نفسه مُعلقًا بتلك الطريقة.

صاح قائلًا:

- سأقتلكِ ولن أدعكِ تعيشين ثانيةً بعد، هيا حرريني، لا تتركيني معلقًا هكذا هيا.

- لن أفعل، تعلم أنك أحمق للغاية! قمت بمراقبتي كل تلك الفترة، معتقدًا أنني لا أعلم ولن أنتبه لك، أليس كذلك؟

- من الجيد أنكِ تعلمين؛ لأنه بمجرد تحرري سأقتلك بطريقةٍ بشعة، ستتمنين أن أقتلكِ بسهولة، ولن أفعل.

- أنت أجبن من أن تفعل ذلك، وأحمق شخص رأيته.. سأخبرك لماذا؟

منذ عشر سنوات قمت بقتل رجل وزوجته بطريقةٍ مرعبة، ولكنك أخطأت كثيرًا حين تركت ابنتهم حية؛ لأنني أنا تلك الفتاة التي قتلت والديها، لن أرحمك.. ماذا فعلوا لك لتقتلهم هكذا؟ هيا أخبرني!

ضحك ضحكةً هستيريةً، ثم صاح قائلًا:

- نعم أنا من قتلهم؛ لأنهم من الشرفاء الحمقى، اكتشفوا حقيقتي، وحذرتهم بعدم إبلاغ الشرطة، لكنهم لم ينصتوا وأخبروا الشرطة بكل تعاملاتي، تجارة الأعضاء، تهريب المخدرات؛ لذلك قتلتهم، نعم ندمت كثيرًا لأنني لم أقتلكُ حينها وتركتك تهربين بعيدًا، ولكن لا تقلقي، سأفعل ذلك الأن بمجرد تحرري.

لم أستطع أن أكبح دموعي من السقوط؛ بسبب فعلته الشنيعة تلك، خسرت أمي وأبي.. لن أدعك تنعم بحياتك.

- ستفعل ذلك، ولكن إذا تحررت.

- ماذا تعنين؟

- أعني أنك اعترفت توًا بجريمة قتل، وسيعاقبك القانون بالإعدام.

- حقًا! وما هو دليلك؟

- لا أحتاج لدليل، أُدعى الضابط "سيهار عز الدين" ضابط بالمخابرات، لكنني سأعطيك دليلًا.

وقمت بإخراج جهاز تسجيل وأعدتُ تشغيله مرة أخرى، فكان مسجلًا اعترافًا كاملًا بالتفاصيل الدقيقة.

- تأكدت الأن أنك أحمقًا وللغاية؟

دخلت عناصر الشرطة حينها، وألقوا القبض عليه، صاح يصرخ قائلًا:

- سأعود وأقتلك، لن أرحمكِ أبدًا.. اتركوني.. اتركوني.

بعد فترة، حكمت المحكمة بعقوبة الإعدام شنقًا.

وقمت بإخبار عائلتي بكل الحقيقة، وهي أنه تم اختياري من قبل جهات المخابرات للعمل معهم، وقاموا بتدريبي جيدًا، نلت ترقيةً لقدراتي بقبضي على أكبر رئيس عصابات بالمدينة.

أمي، أبي.. الأن أستطيع أن أحيا بسلام، بعد أن أخذت بثأركما.

بقلم/ تسنيم رجب.

"حداد وردى"

لا زالت في خاطري كل الأقاويل التي لا تحمل إلا السخرية من قلبي.

لا شيء يدعو إلى السكينة في تلك الذكريات، لكن لا بأس، فمُنذُ متى وأنا أحاوِل الهروب كقط صغير من عالمٍ متوحش؟

الزهرة! كان أمري يشبهها، كانت الرياح تحاول إقناعها بأنها ستكون بخير إذا قُصت من جذور الأرضِ، حتى أنا قصصت قلبي من جذور أضلعي، ووهبته للمرةِ الأولى بدون تفكير فيما سوف يحدث له، "أحدهم قد أرسل تلك البطاقة" قالتها لي طفلة صغيرة، وهي تحمل باقة من الورد، فقطع لونها شرودي.

باقة من الورد الجوري، المفضل لدي.

— من أرسلكِ بها يا صغيرة؟

نظرت إليّ في ابتسامة ناعمة وحسب، ولم تنطق بكلمة، فقط أعطتني الباقة، والبطاقة، ثم أخذت تركض حتى اختفت عن المدى.

جلستُ مرةً أخرى على ذلك المقعد الموجود بموقفِ الطريق، وأنا أفتح البطاقة لأجد "أنا لا أعلم بأي حال تكونين الآن، بالحقيقةِ لا رغبة لدي بأن أقُص عليكِ معاناتي طيلة فترة الفراق.. أنتِ جميلة إلى الحد الذي أفقد عقلي وقلبي صوابه.

جميله الخلق، عزيزة القلب، راقية الروح، مميزة جدًا عزيزتي.

فلا تدعي شيئًا ينهر قلبك، كوني قوية، وأتمنى أن تكوني متفهمة.

فاليوم عقد قراني على غيركِ، لا بأس، فأنا وأنتِ نعلم أن الأمور سوف تتعقد، لا شيء قد يعيد لنا كل تلك الأوقات السعيدة، وأنا أرسلت تلك الدعوة؛ لأقول لكِ:

"إنني أريدك بجانبي، أريد رؤيتكِ مرةً أخرى، وأنتِ تطلين بذلك الفستان الوردي الذي أحبه.

أتعلمين بأن جسدي بات مفرغًا، مفرغ من المشاعر، من الروح، من كل شيء عزيزتي، من كل شيء، إلا أنتِ.

لم تكُن الأمور لصالحنا، فكوني بخير".

كانت كلماته لي كصاعقة، تصادمت في كل شيء حاولت إخماده منذ زمن.

ترامت الورود، بكيت لتهطل بكثرة من عيني الدموع، تلك الدموع التي جعلتني أرى من زحام سيارات الطريق سوى الأضواء المنبعثة منها في انكسار.

بدت ملامحي وكأنها تقول: "لا أصدق! وكيف لي بذلك؟ فأنا أعلم بأنَّ تلك السنين التي قُضيت في عشقه لم تكُن مزيفة.

بدا كل شيء حولي كحُلم.

حتى تلك القطرات الخفيفة على كتفي كانت تحاول إيقاظي من هذا العالم الوردي.

قمتُ؛ لأسير بجانب الطريق والمطر يشتد في كل اتجاه.. ربما ثيابي خفيفة إلى حدٍ قد أصاب جسدي بالبرد، رُبما المطر يجعل قلبي يبرد قليلًا، ربما تتخدر جميع الأشياء بداخلي، لكن أنا بالفعل سئمتُ أن أكون بهذا الضعف، ولا أريد أن أرحل وبداخلي كل تلك الانكسارات.

الوقت العصيب كان يمر حتى إذا تلاشى المساء بحلول اليوم الذي وعدتُ نفسي فيه بالقوة مرة أخرى.

اليوم موعد الزفاف، واليوم هو بداية التجديد. تأنقت كما أراد وأكثر، فأنا ذهبتُ فقط؛ لآخذ حق قلبي منه باللامبالاة.

– فستان أسود! ألم أطلب منكِ المفضل عندي؟

قالها في حزن يكسر عينيه، فأجبت:

– لقد ارتديتُ هذا الفستان حدادًا على الوردي، أظن أنك لن تغضب إذا علمت بأنني قمت بتمزيقه إربًا، وأضمرتُ فيه النيران لأشعل مدفأتي.

ثم شرعتُ أبتسم وأنا أقترب من أذنهِ أقول في همسٍ ناعم:

– بالواقع هذا الحداد عليكَ في قلبي يا عزيزي.

ربَّما كنتُ فخورة بما فعلت، ولكن يا ويحي من ذا الألم! كم هو أمر مؤلم.. أن تصبح أبسط أمنيات المرء في الحب خيالات.

بقلم/ آية إبراهيم.

"علاقة توتر"

إنها المرة العاشرة التي أتقدم فيها لعمل، ثم أتردد ولا أذهب إلى المقابلة الشخصية.

أدعى "سلمى"، أبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عامًا، تخرجت منذ عام من جامعة القاهرة قسم إعلام، لا زلت غير قادرة على تحديد وجهتي، قراراتي لم تكن صادرة مني، بل كنت أتبع التعليمات طوال السنوات الماضية إلى أن تخرجت.

ورفضت الزواج من ابن خالتي، ليس رغبة في الاعتراض، ولكن خوف وتوتر من اتخاذ قرارات.

توقفت عقارب الساعة لديّ، بينما الكل يخطو، بينما أنا أقف ثابتة، هذا شعوري دائمًا.. لا زالت يداي ترتجف من كل موقف غير اعتيادي، به قرارات وتفكير، عندما وصلت لسني ذاك، قرر والداي عدم التدخل في حياتي أكثر من ذلك، ربما قد اكتفوا من السيطرة، في الحقيقة أبي كان كاتبًا

في إحدى الجرائد، وكوني ابنته الوحيدة جعله يسقط رغبته في أن يكون إعلاميًا، وليس مجرد كاتب في دخولي لكلية الإعلام، لم أعترض لأنني لم أعتَد أن أختار.

تحدثني عن ثقتي بنفسي! أحدثك أين نفسي؟

أين هويتي؟

تمر الأيام، وأشعر أن علاقتي تتوطد بالخوف، التوتر، والقلق من الاختيار والمواجهة، والمجازفة، حتى قابلت دكتور "توفيق".

رجل في منتصف الأربعينات، ذو هيئة وقورة، يرتدي عويناته، تدخل فتاة إلى مكتبه في سن العشرين، والخجل مسيطرًا عليها كليًا، يداها ترتجف بشدة، وتحتضن حقيبتها إلى قلبها بيديها، ولا زالت تمسك يديها بقوة في محاولةٍ للتماسك، ثم يطلب منها الجلوس على المقعد، ينظر لها نظرة حاسمة، ويقول:

– يا سيدتي، ألم أنصحك أن تتخلصي منه؟

انتفضت "مريم"، ثم قالت:

– لم أستطع، من الصعب فعل ذلك، لقد رافقني كثيرًا، في كل موقف صعب أجده معي.

– وإذا؟

يعلقني ويذهب ثم يعود، ويفعلها مرارًا وتكرارًا، ومع كل هذا فهو لا يتأخر في اللحظات الحاسمة.

تمتم الرجل وقال في صوتٍ حاد:

- تُضعين نفسك.

- بالعكس، أنا أخشى كل ما هو جديد، لا أعلم إلى أين ستأخذني الحياة؟

- تعلمين أنه لا يتقدم خطوة ولا يتأخر، أنتِ في مياه راكدة، تبحثين على أمواج تحملك إلى أية وجهه، ولكن بلا جدوى.

- ولم أفعل شيئًا وأتحمل نتيجته فقط لأنني قررت.

- إذن أنتِ تُحبين هذه العلاقة!

- لا، يحاول أن يسيطر علي، وهذا غير مريح وبدأت أدرك الخطورة.. منذ صغري، اعتدت أن هناك دائمًا ما ينوب عني في اتخاذ قراراتي، تخطيت حاجز الثلاثين ولم أفعل إلا وفق مخطط لم أحدده، وها أنا عندما صرت لدي فرصة لرسم مخططي أرغمت به.

قابلت دكتور "توفيق" عندما أخذتني صديقتي ذات مرة لندوةٍ عن اكتشاف الذات، لم يكن المحاضر، ولكني رأيت "نادية" تأخذني بعد الندوة لرجل أربعيني، وهي تقول له: "يا دكتور لم أعلم أن المحاضر أخيك الصغير!"

لقد أبدع ووقفت أنا مكاني صامتة، ولكن كنت أمسك بيدي كعادتي في مثل هذا الموقف، ليس خجلًا اجتماعيًا في حد ذاته، فهذا يحدث لي دائمًا.

لاحظ دكتور "توفيق" حالتي نظر إليّ قائلًا:

- ما اسمك؟

- قلت: "سلمى".
- قال لي: خريجة إعلام؟
- قلت: نعم إعلام.
- قال لي: جميل.. تستطيعين مساعدتي إذن.

مساعدة! لم يطلب مني أحد المساعدة من قبل، بل كنت دائمًا من أطلب المساعدة، شعرت بشعور جيد.

ابتسمت وقلت في تعجب:

- أنا!
- ليرد: نعم.. في الحقيقة كنت أبحث عمَّا يخص سيكولوجية التأثير الإعلامي على الجمهور، وكيف يلعب الإعلام على نفسية المشاهد، سأكون ممتن لكِ إن ساعدتني.

ثم أخرج بطاقة بها رقم وعنوان مكتبه.

ثم خرجت مع صديقتي، التي كانت تحدثني عن المحاضر الشاب الوسيم في التنمية البشرية، وأنا أفكر بدكتور "توفيق" وما طلبه مني، ليس الأمر صعبًا على قدر أنه غريب! هناك أحد يحتاج مساعدتي! أنا لست ضعيفة، لست قليلة.

قمت بجمع معلومات، وذهبت لمقابلته في مكتبه، بعد عدة أيام، قابلني بحفاوة، قائلًا:

- أهلًا منقذتي.

لأجدني أقول:

– أنت أول شخص يُشعرني بثقةٍ في نفسي، وبدأت أحكي له معضلتي.

قال لي:

– ما رأيك أنه في نهاية كل أسبوع بمقابلة؛ من أجل تحسين الأمور؟

فوافقت وبدون تردد.

بدأ يطلب مني مطالب كثيرة أقوم بها بمفردي، كنت أشعر في بادئ الأمر أنه يتركني في وسط الصحراء دون ماء ويهرب، ولكن كان يفعل ما كان يتوجب على الحياة أن تفعله تجاهي وهي خوض تجارب.

مرت شهور ومقابلات، ولا زلت أتذكر المقابلة الأولى، علاقة التوتر التي ذهبت بالتجربة،

بالانغماس، بالمشاكل وليس الهرب، بثقتي بالمواجهة قد لا تقابل دكتور "توفيق"، ولكن لديك الحياة تعلمك.

بقلم/ نهى بدوي.

"حلم بعيد"

كان حلمي أن أكون طبيبة، وأجعل أبي فخورًا بي دائمًا، وكان هذا أول هدف في حياتي، كان سبب اجتهادي في دراستي هو تحقيق حلم والدي، كان دائمًا يُخبرني أنني سأستطيع، كان السند في كل الأوقات، كان صديقًا، وأبًا، كان يعلم ما يدور بخاطري قبل أن أتحدث، كان مثلي الأعلى، ولا زال، وسيظل كذلك.

أنا في الصف الثالث الإعدادي، وكان هذا اليوم هو اليوم الأخير في الامتحانات، والحمد لله لعله خير، أريد أن أخبر أبي عن يومي، وعن جماله، كان ينتظرني كل يوم أمام بوابة المدرسة، ولكنني لم أجدهُ اليوم.. شعرتُ بغصةٍ في قلبي، تُرى ما الذي حدث؟ لماذا لم يأتِ؟ هل هو بخير؟ ذهبت إلى المنزل سريعًا؛ لأرى ماذا حدث، وجدت تجمعات كثيرة، أسرعت لأرى ماذا حدث.. وجدهم جميعًا ينظرون إليّ، لم أستطع فهم تلك النظرات.. أهي حزن أم شفقة؟ لا أدري! شعرتُ بحزنٍ شديدٍ لا أدري سببه حقًا، رأيتُ الطبيب وهو خارج من غرفةِ والدي، أخبرنا أن حالته

صعبة للغاية، ويحتاج لعملية في أقرب وقتٍ ممكن، نظرتُ له بعدم تصديق، لا أدري أكانت صدمة أم حزن؟ نظر لي والدي، وقال لي:

- اقتربي عزيزتي. وقال لي: هل تعلمين لماذا سميتك بهذا الاسم؟ أجبت بـ "لا".

- قال: لأن الفرد يا عزيزتي يأخذ الكثير من اسمه، ولهذا أسميتك "حنين"؛ لأرى هذا الحنان الساكن في عينيكِ، والآن أريدُ القول بإنكِ كما تخيلتُكِ تمامًا. أخذني بين أحضانه.

- قال: عليكِ وعدي يا ابنتي أنه مهما طال الزمان وتغير ألا تتغيري، وألَّا تتخلي عن حلمك، وطموحاتك، اجتهدي لتحقيق هدفك مهما واجهتِ من صعوبات في الحياة، كنت أتمنى أن أبقى لذاك اليوم الذي ستصبحين فيه أشهر طبيبة في العالم.

- ستبقى يا أبي وترى ابنتك.

- لا أدري يا "حنين" أشعر وكأن نهايتي قد اقتربت.

بدأت بالبكاء، وأخذني بين أحضانه، وكانت هذه المرة الأخيرة، اقتربت مني والدتي، وقالت:

- أعلم أن ما حدث ليس بيسير، وأنك ستحتاجين الكثير من الوقت لتأخذي على هذا الوضع، أود إخبارك بأن تتفوقي لتحقيق ما كان يريد والدك دائمًا.

أعطتني حينها ورقة مكتوبة من أبي، وكان محتواها الآتي:

"حنين ابنتي العزيزة الغالية أكتب هذه الرسالة، وأنا أشعر أنه اقترب يوم لقائي بخالقي، لا تحزني يا صغيرتي إن مِت، فإن الله حي لا يموت، "حنين" لا تتركي حلمك، أنا معكِ دائمًا، إن لم أكن بنفسي، فبقلبي يا صغيرتي، لا تستمعي لآراء الآخرين حول هدفكِ، وطموحاتكِ، سترين الكثير، ولكن ابقِ قوية متماسكة مهما حدث، يجب عليكِ أن تثبتي لنفسك أولًا أنكِ تستطيعين، ثم للآخرين، واعتني بوالدتك جيدًا".

بكيت كثيرًا وأنا أقرأ الرسالة، أعدك يا أبي أنني لن أترك هدفي مهما حدث، وهذه الرسالة كانت بدايةُ حُلمي.

ظهرت نتيجة الإعدادية، وتم قبولي في الثانوية، اجتهدت كثيرًا، وكان ترتيبي الأولى على الثانوية كل عام، واليوم هو اليوم الأخير في امتحانات الثانوية العامة.. ذهبتُ لأرى النتيجة، وبكيتُ كثيرًا، وشعرتُ بأنني أطير من السعادةِ، أتت والدتي، ويبدو عليها الصدمة، لماذا تبكينَ يا عزيزتي؟ ماذا حدث؟ أخبرتُها بأنني وأخيرًا حققتُ ما كنت أسعى إليهِ دائمًا، كنتُ أضحك، وأبكِ في ذاتِ الوقت، كان أسعد يوم في حياتي؛ لأنني وأخيرًا أصبحتُ كما أتمنى أن أكون. أخيرًا جاء اليوم الذي أثبتُ فيه لنفسي أولًا ثم للآخرين أنني لستُ بفاشلةٍ، لست ذاك الشخص الذي وجد استهزاءً، وسخرية ليس لها حدود، وجدت نفسي، وأخيرًا.

ذهبتُ حينها للشخصِ الذي كان سندي، وموطني.. "كيف حالك يا أبي؟ اشتقت إليكَ كثيرًا، أود إخبارك أنه وأخيرًا جاء اليوم الذي انتظرته طويلًا، حققتُ ما كنت أسعى إليهِ دائمًا، وما كنت تتمنى" رحلت حينها، وأنا

أبتسم. من كان يدري أنني حقًا كنت سأحقق حلمي على الرغم من السخرية، والاستهزاء الذي كنت أسمعهم كثيرًا؟ مع هؤلاء الأشخاص الذين قالوا عن حلمي بإنه غير منطقي، وأنني لن أصل مهما حدث! والآن نصَرني الله، وخُذلوا جميعًا، كم أن الله كريم يعطي من حيث لا نحتسب.

في الختام، أود القول بإن أحلامُنا أبسط بكثير مما نتوقع، وأن كل ما نريده هو ثقتُنا بأنفسِنا، وحسن ظننا بالله، لا تتوقفوا عن الحلم، استمروا دائمًا في تحقيق الأشياء التي تجدونها مستحيلة، ثقوا بأنه مهما طال الزمان ستتحقق.

بقلم/ ماهيتاب عبده.

"متجرُ السِحر"

"مع إعتام الضوء، وحلول الصباح الضبابي، بإمكانك أن تكوني أشعةً لامعة مُشعة من بين الظلمات، فقط إذا آمنت باللطف، الصدق، وبعض السحر أحيانًا".

– لكني لستُ بشعة، كل ما في الأمر أنكم أناس أشرار، أنتم قبيحون جدًا، ومظلمون من الداخل بقدر ما أنتم حسنوا المظهر من الخارج!

قالت ذلك بألمٍ، بينما تُكفكف دموعها بيديها الصغيرتين بحزنٍ، عانقتها والدتها بعطفٍ وغضب دفين، من تنمر أولئك الأولاد بالمدرسة، والذي كانت تخشاه بصدقٍ وتتوقع حدوثه!

نظرت الأم إلى فستانها الصغيرة بحب، رافعة رأسها عن طريق إمساكها لذقنها الصغير بأطراف أصابعها بحنانٍ، حتى تصير عيناها السوداوان الباكيتان موازيتانِ لعينيها البندقيتين الحنونتين، ثم قالت بصوت لينٍ وحنون:

- لستِ كذلك، لستِ بشعة يا "نبض"، أنتِ جميلةٌ جدًا يا فتاتي، جميلة بقدر ما سكن قلبك من لُطفٍ، منذ ولدتِ، جميلة بقدر الصدق والحب المُنبعثان من روحكِ. أنا أعتذر بشدة، أعتذر بشدةٍ على جعلك تعيشين تلك التجربة القاسية جدًا عليكِ، لكن أرجوكِ ألا تذبلي، أو تنطفئي، وإن أردتِ قمت بنقلك من تلك المدرسة، أو حتى تعليمك هنا بالمنزل.

خفق قلبها بقوةٍ إثر الألم الذي اعتراها، والذي سكن عينيها في تلك اللحظة، أشاحت وجهها بعيدًا عن والدتها، وقالت بصوتٍ متحشرج إثر العاطفة بقلبها:

- ولمَ؟ لعل أنا نكرة لا حق لي في التعليم، والحياة كبقية الأطفال؟ أنا لا أريد مدرسة جديدة، ولا أريد أن أبقى وحيدة أتعلم بالمنزل، أريد السعادة، أريد أن يتوقف الناس عن كراهية شكل وجهي، والذي لا دخل لي به، وأن يتعرفوا إلى روحي وشخصيتي، أن يتعرفوا إلى مضموني الباطن ولا يحكموا عليّ من الظاهر، أريد أن أكون فتاة طبيعية لها صديقات ليس إلا، أريد السعادة، لتذهبي إلى بائعها وتشتري إليّ سعادة من هناك، وإذا لا يمكنك، فمن فضلكِ، أغلقي الضوء ودعيني أنام.

تنهدت الأم بحزنٍ، عاجزة عن إيجاد ردٍ على كلمات فتاتها غير الصمت، على الأقل حتى يصمت الضجيج المُؤلم بروحها، وإن كان احتمال ذلك معدوم إلى الحد الذي أبعد من أي مدى.

نهضت الأم عن سرير الفتاة، بعدها قبلت جبينها الدافئ، متمنيةً لها أحلامًا سعيدة، فإن عجز الواقع عن منحها السعادة، فعلى الأقل لتحصل عليها من الأحلام.

أُطفئ مصباح الغرفة، ومعه أطفأت نبض عينيها، عن طريق إسدالِ جفونها على اللون

الآمن، والساكن في عينيها، عينيها المُملئتان بالخراب تلك اللحظة.

دقائق قصيرة من الصمتِ، والظُلمة معها صوت غير مألوفٍ يُنادي باسم صغيرتنا، فتحت الفتاة عينيها ونظرت نحو الباب فما وجدت أحدًا، ولم تسمع غير السكون، عادت واستلقت بهدوء مُغمضة عينيها من جديد، بعدها حزنت على أمرها أنها كانت متوهمة؛ ليعود الصوت مناجيًا من جديد قائلًا:

– هيا "نبض"، أنا هنا يا فتاة، على ميسرة سريركِ!

هذه المرة المُحال أن يكون وهمًا، التفتت يسارها بسرعةٍ لتجد، لا شيئًا!

– هل من أحد؟

نادت بصوتٍ عادي؛ ليعود الصوت من جديد.

– هُنا يا "نبض" على الطاولة جوار السرير!

وقع نظرها عليه قبل أن يُنهي جملته، لتزفر شهقة مصدومة من بين شفتيها، بينما تنظر إلى ذلك الكلب المحشو الصغير الواقف على الطاولة جوار السرير، والذي حدثها للتو!

خاطبتهُ متسائلة:

– أتحدثت لتوكَ؟!

التفت الكلب ناظرًا لها، قائلًا بينما يبتسم باتساعٍ:

– مفاجأة أليس كذلك!

تمالكت فضولها وسمحت للسعادة بتملكها، قالت بسعادةٍ:

– لا أصدق أن صديقي الأول والوحيد صار صديقًا مثاليًا الآن!

– كلا، ليس بعد!

عقدت حاجبيها باستغراب متسائلة:

– ما الذي تقصده؟

مر أحد أقدامه الأربع لها، ثم قال:

– أرغب بمنحكِ السعادة، لتُمسكي يدي.

دون ترددٍ أو تفكير، مدَّت يدها مُمسكةً به، وبلحظة انتقلت برفقته عبر طريقٍ قصيرٍ مليء بالألوان، إلى مكان ما لم تعهدهُ من قبل، كانت أرضًا خضراء كالجنة، بها الكثير من الأشجار المُثمرة والأزهار المُلونة، ولها سماء سحرية أسرة، تبعث البهجة بقلب الناظر إليها.

– أين نحنُ يا "بينغ بونغ"؟

– نحن في "مجرةِ السحر".

تساءلت "نبض" بذهول:

- مجرَّة!

قهقه "بينغ بونغ" بلطفٍ على تساؤلها، لتبتسم هي إثر ضحكته، قال بينما بدأ بالسير:

- اتبعيني، وسأشرح لكِ في طريقنا لمَ هي مجرَّة.

أومأت له برضا، ليتحرك وتسير هي متبعة خطاه، مُنصتةً لكلماته، حين بدأ الحديث قائلًا:

- المجرة هي اتحاد مجموعة من الكواكب المعتمة، والتي تُغلف بالكثير من النجوم المُتوهجة، ما الكواكب إلَّا أرواح منطفأة تتخذ من النجوم منارةً، بدون النجوم هي أجسام معتمة بلا حياةٍ؛ لتأخذ مجرة درب التبانةِ كمثال، الشمسُ نجمٌ كبير، لا يكُف عن التوهج منيرًا جميع الكواكب، وحتى القمر يستمد طاقته منه ويحل محلُّ الشمس ليلًا النجوم..! ما أريد قوله إن النجوم كدفعاتِ الأمِل وأسباب السعادةِ للكواكب، والتي تكون أنتم، ومجرة السعادة تكون من كواكب عديدة، تسكنها ملايين النجمات؛ لذلك لن ينطفئ بريقها أبدًا، وصلنا!

نظرت "نبض" إلى حيث أشار، وإلى حيث كانا يتوجهان دون علمٍ منها "متجر السحر. Magic shop"

كان الاسم الذي كُلل به المحل، والذي جعل اندهاشها يتفاهم، أيُباع السحر في عالمٍ سحري؟

يوجد طريقة واحدة فقط؛ لمعرفة الإجابة؛ وهي المضي قدمًا، لاستكشافِ المكان!

تقدمت للأمام، وقبل أن تدفع الباب لفتحه، كان قد فتح بالفعل وصدرَ صوتًا من الداخل يحثها على الدخول، وبدون تردد، دخلت لتجد العديد من الأسهم ظهرت أمامها من العدم، تُرشدها إلى الطريق الذي يجب عليها السير به، لتسير "نبض" خلف الأسهم حتى وصلت إلى بابٍ سماوي اللون، غُلف عليه لوحةٌ كُتب عليها

"بائع السعادة"

وقفت أمام الباب مُترددة بالدخول، أهو حُلم جميل، وسينقضي بعد ولوجها خلف خال الباب، أم أنه واقع سحري، وسيتحقق حلمها بمجرد التقدم خلف هذا الباب؟

نقطة ستضع نهاية لكل جميل عاشت.

نقطة بداية لكل جميل لم تَعش!

بعد ترددٍ وخوفٍ كبيرين، مدت يدها طارقة الباب ثلاثًا، ليُفتح تلقائيًا، ثم يأتي صوتٌ من الداخل قائلًا:

— لتدخلي.

نظرت حولها فلم تجد صديقها "بينغ بونغ"، هي لا تنكر دخوله برفقتها إلى المتجر، شعرت بالخوف لكن، لا مجال للتراجع الآن، لا شيء لتخسره إن تقدمت، لكن تراجعها لن يجني إلَّا الندم والخيبات.

تقدمت داخل الغرفة بخطواتٍ ثابتة؛ لتجد إنسانًا مُرتديًا قبعة مُرصعة بالنجوم اللامعة، يجلس أمام مكتب يضم الكثير من البرطمانات الزجاجية، والتي تحتوي على أشياء مشعة مختلفة الألوان كما البهجة.

– أهلًا بكِ أيتها الفتاة المُلقبة بـ "نبض" بجناح بيع السعادة، والذي أديره أنا وأدعى "السيد سويتي" كنت بانتظارك.

– أأ.. بانتظاري؟

قبل أن تُكمل كلمتها صفق بيديه، فوجدت نفسها فوق كُرسي مُريح، وأمامها كوبًا من الحليب الشيكولاتة الساخنة، موضوع على طاولةٍ خشبية للتو ظهرت.

– بالطبع بانتظاركِ، وسأهيمكِ السعادة الآن يا فتاة.

قالت بلهفةٍ، وشوق:

– أحقًا؟

ضحك بصوتٍ مرتفع، ثم تحدث بذات النبرة:

– بالطبع! ما أهميتي إن لم أفعل؟ لكن أولًا، أتؤمنين بالسحر!

أومأت برأسها إيجابًا أن "نعم" ليقول بينما يقودها لتستلقي على سريرٍ مُريح.

– صدقيني، مع إعتام الضوء، وحلول الصباح الضبابي، بإمكانكِ أن تكوني أشعة لامعة مُنبثقة من بين الظلماتِ، فقط إذا ما آمنتِ باللطف، والصدق، وبعض السحر أحيانًا.

- مَ.. ماذا تعني؟ تساءلت، ليقول بينما يساعدها على الاستلقاء براحةٍ.
- ما عليكِ إلَّا النوم الآن، وسأصنع لكِ حُلمًا يُدلكِ على طريق السعادة، وحينما تستيقظين، ستجدين تذكارًا مني، لن يكون مرئيًا للجميع، فقط لكِ؛ لتتذكري دائمًا أنكِ بالفعل حصلتِ على السعادةِ.

برأيكُم أيُّ طريقٍ يجب أن يُسلك لتنال السعادة؟

بقلم/ منة الله عماد.

"لحظه فراق"

وعدك ليا كان مُخالف، ووعدي ليك كان حكاية.

تركتني وذهبت لغيري، لكن هذه ليست النهاية، لقد انتهى أكبر شيء بيننا، أصبحتُ وحدي تلكَ الضحية الضعيفة. لقد أخبرتني أنني أميرة، والآن تركتني وحيدة، ونسيت كل ذكرياتي.

سأعرف عن نفسي.

أدعى "توتا"، أحببت شخصًا يُدعى "أسامة"، كان كل حياتي، كان دوائي وملاذي، ومن يخفف وجعي، لكنه أصبحَ الآن وجعي وسر تأوهي، كان دائمًا يُخبرني أَنَّه لا ولن يعشق غيري، وأنني عوض من الله لقلبهِ، قصتي غريبة ولكنِّها ممتعةً للغاية، في البدايةِ أود إخباركم بقصتي.

- "أسامة": كيفك؟
- "توتا": أنا بخير، وأنت؟
- "أسامة": بخير، ماذا يفعل "أحمد" على إيميلك الشخصي؟

- "توتا": نحن أصدقاء ليس إلا، لا من تواصل بيننا.
- "أسامة": أصدقاء! احظري هذا الشخص من إيميلك ولا تتحدثي معهُ أبدًا.
- "توتا": ولماذا؟ هو لم يفعل أي شيء سيء.
- "أسامة": افعلي كما أطلب منكِ فورًا، ولا تسأليني عن السبب.
- "توتا": لا لن أفعل، أريد أن أعرف السبب أولًا، ثم أفعل كما تريد، ماذا يحدث؟ ولماذا كل هذه العصبية!
- "أسامة":....
- "توتا": أخبرني ماذا حدث؟ لمَ أنت صامت هكذا!
- "أسامة": أغار عليكِ، ولا أريد أحدًا في حياتكِ دوني.
- "توتا": ولكن نحن أصدقاء فقط، لماذا تغارُ عليّ إذن؟
- "أسامة": أنا...
- "توتا": أنت ماذا؟
- "أسامة": أنا أحبك كثيرًا.
- "توتا" بابتسامةٍ: لكن نحن أصدقاء.
- "أسامة": أعلم، ولكنني أحبك، ولا أدري كيف.

أنا أعتذر عما قلتهُ، لكنها الحقيقة، فقلبي لم ينبض لسواكِ.

- "توتا": لا تعتذر.

- "أسامة": حسنًا سوف أغلق الهاتف؛ لأنني ذاهبٌ للعملِ.
- "توتا": حسنًا تفضل.

ثم تحدَّثتُ مع قلبي، هل يُحبني! وكيف يحبني وهو لم يرني قط، ولا يعرفني من ذي قبل؟ ولماذا كل هذه الغيرة وهو لا يعرف أي شيء عني! ثم سألت قلبي هل أنا أحبه! لا لا، فلماذا فرحت عندما رأيتُ الرسالة إذن؟ لا لا هذا غير صحيح، فأنا لا أؤمن بالحب.. لا أنا لا أحبه.

(بعد مرور شهر)

بدأت أغار عليهِ، وسُرعان ما تحول حديثُنا من حديث أصدقاء إلى شيء آخر، ولكنَّه شيء جميلٍ جدًا.

- "توتا": أسامة!
- "أسامة": نعم!
- "توتا": من هذه البنت الذي فعلت لايك على صورتك؟
- "أسامة": لا أعرفها بتاتًا.
- "توتا": حقًا! أريد الإيميل الخاص بك فورًا.
- "أسامة": حسنًا تفضلي.

"توتا": أخذتُ الإيميل، وعندما دخلتُ رأيت بنات كثيرة، ولكن لا يوجد أي مُحادثات بينهُم، ثم حظرتهم جميعًا، ولكنني انزعجتُ بشدةٍ وأخبرته، ثمَّ أخبرني بالحقيقةِ.

- "أسامة": "توتا" اسمعيني أنا كنتُ أحب بنت من قبلكِ، ولكننا تركنا بعض، واسمها "ندى"، وكل هذه الإيميلات للفتيات أنا حقًا لا أعرفهن، ولا أتحدث معهن، ومنهن فتاة اسمها "ساجدة"، كنت أتحدث معها، وكُنا أصدقاء، ولكنني أعجبت بها كثيرًا، وبعدها بفترةٍ قررتُ ألَّا أتحدث مع أي فتاة، هذه الحكاية بأكملها.
- "توتا": حسنًا.

ثم أغلقتُ الهاتف، وفرحت كثيرًا؛ لأنه أخبرني بكل الحقيقة، ووقتها أخبرتُ نفسي أن هذا الشخص الذي أريده، ثم أصبحت في كل صلاة وسجدة أدعي الله أن يجمعني به في الحلال.

(في صباح اليوم التالي)

- "توتا": كيفك!
- "أسامة": بخير، وأنتِ؟
- "توتا": بخير، ولكن ما يوضح من حديثك عكس ذلك، ماذا حدث؟
- "أسامة": تشاجرتُ مع زوجة أبي. ثم حكى كل شيء حدثَ معهُ.
- "توتا": لا شيء يستحق حزنكَ. ثم جعلته يبتسم وتركته يذهب للعمل وهو سعيد.

نسيتُ أن أخبركم عن "أسامة"، فهو شخص طويل القامة ونحيف الجسم، شعره أسود ووجهه أبيض، هو يتيم الأم، توفيت أمه وهو في الثالثةِ من عمرهِ، ثم تزوج أبيه، ولكن أسامه دائمًا كان يريد أمه، وعندما كان يُريدها كان يذهب لقبرها قصته.. بسيطة ولكنه مكافح في حياتهِ.

- "أسامة": ماذا تفعلين؟
- "توتا": أتحدث مع ابن خالتي.
- "أسامة": مَن ابن خالتك هذا؟ ولماذا تتحدثينَ معه من البداية؟
- "توتا": لا شيء، هذا أخي وأتحدث معه، لماذا انزعجت؟
- "أسامة": "توتا" أنا أحبك ولا أريد غيركِ، وهذا حقي أن أغار عليكِ.
- "توتا": فهمت، لا تنزعج من فضلك.. هل أكلت؟
- "أسامة": لا.
- "توتا": لماذا! هيا فلتأكل.
- "أسامة": حسنًا، لكن أريد أن أخبركِ بشيءٍ مهم.
- "توتا": تفضل.
- "أسامة": منذُ اليوم الذي تركتني فيه والدتي، وأنا فاقد حب الأم، ولكن عندما وجدتكِ في حياتي، علمتُ كيف تكون الأم، أنتِ كل شيء في حياتي، أنتِ أمي، أختي، وصديقتي، فلا تتركيني، كوني معي دائمًا، فأنا لا أستطيع العيش بدونك.

"توتا": بكيت ثم أخبرته بأنه أغلى شخص في حياتي، وأنني لا ولن أتركه مهما حدث، وسأبقى بجواره.

(بعد يومين)

جاءَ شخص ليتقدم لخطبتي.

- "توتا": "أسامة" جاء عريس الأمس.
- "أسامة": وماذا حدث؟
- "توتا": رفضته، ولكنه شخص مُناسب، وجميعهم وافقوا إلا أنا.
- "أسامة":.....
- "توتا": لماذا هذا الصمت؟
- "أسامة": أخشى أن أخسركِ حبيبتي.
- "توتا": لا تخاف فأنا معك دائمًا، ومهما حدث سأنتظرك، فأنا أحبك ولا أريد سواكَ، ولن أكون لسواكَ.
- "أسامة": يا رب.

(بعد فترة من الزمن)

- "توتا": "أسامة" ماذا حدث؟ لماذا لم تتحدث معي؟
- "أسامة": لا شيء أنا بخير، ولكني أريد النوم.

- "توتا": لا يوجد خيرًا في كلامك، تحدث ما بك؟
- "أسامة": لا أريد الاستمرار في هذه العلاقة، فإذا أردتُ رؤياكِ رفضتي، لهذا لا أريدك.
- "توتا": وأنت تعرف سبب رفضي لمقابلتك؟
- "أسامة": لا أريد سماع شيء، لقد انتهى كل شيء.
- "توتا": انتهى!

نهيت كل شيء بكلمةٍ واحدة، ولكن هل يمكن لحب أن ينتهي بكلمة؟ هل يوجد ابن يخاصم أمه! فأنت كل ما تريده إشغال وقت فراغك فقط! وماذا عن قلبي؟ ماتت قلبي ولم أعرف إجابة.

بقلم/ جهاد محمود.

"إمبراطورية قصيّ وتارا"

"تارا"، تلك الأميرة آية في الجمال، ذات العيون بلون السماء.. الناظر إليها يذوب في بحر عينيها الجذابة.

تلك الفتاة ببشرتها البيضاء، ذات الحديث حلو المذاق، يحبها كل من يراها، تتعامل بكل تواضع وليس كسائر الأميرات.

تكره الظلم وتحب مساعدة الآخرين، ذات القلب الملائكي، لديها الحكمة ورجاحة العقل، أحب أبناء أبيها الملك إلى قلبه، يفضلها عن جميع أشقاءها الأميرات، لا يجبرها على شيء.

الأميرة "تارا" تلك الأميرة وما يكن لها الأعداء من مصائب وخبائث، يكرهون كل شيء.. بساطتها وقلبها البريء، حب جميع أفراد المملكة لها.

على رأسهم الأميرة "ريتا" شقيقتها التوأم.

تكره شقيقتها وتكره ما يسمى بـ "تارا"، لا تحبها.. توقعها في مصائب شتى، لا تريد لها الخير.

كان كل من يتقدم لخطبتها أمَ أمير متعجرف أو أمير يريد السيطرة على مملكة أبيها أو أمير مغرور. وكان الملك لا يريد لها أيضًا هذا الزوج، بل يريد أميرًا يأتمنه على ابنته وجوهرته الغالية، وعلى المملكة فيما بعد.

وذات يوم تقدم الأمير المرغوب الأمير "قصي"، فارس أحلامها. اقتحم الفؤاد وصار النبض لقلبها. أحبته وأحبها وكان الزواج هو الاسم المكّلل لتلك الرابطة بينهما.

عاشا شهور من السعادة والفرحة، يحبها بكل تلك معاني العشق والحب، يتغزل بتلك

الأميرة الجميلة التي فاق جمالها الوصف.

أصبحت مشاعره ترتجف، وتتسارع دقات قلبه كلما كان بقربها، يشتاق إليها كُلما غابت عن عيناه.

أصبح حُبه يسري في شريانها، أحبته بكل ما تحمله الكلمة من فعل وقول، فهو الأمير "قصيّ" من تربع على عرش فؤادها، وأصبح داخل أحشائها نبته حبهم.

كانت حياتهم هادئة لا يشوبها كره أو حقد، حتى أتي ذاك اليوم الذي أنقلب كل شيء رأسًا على عقب.

تُوفي والدها الملك وترك المملكة لها، رحل قبل أن يعلم بأن حفيده قادم.. فقط بضعه أشهر.

توفي من كان الظهر، من كان حبها الأول وفارسها الأول، من شاركها كل تفاصيل حياتها.

بكت وصرخت متألمة، فقد رحل والدها الملك.

إحساس بالضعف والكسرة يتملكها، فقط أُريد ضمة لقلبك يا أبي.

أمطِرَت عيناها حزنًا.. فقدت أغلى ما لديها، والدها الحبيب.

لا ترحل وتتركني، ليس لي مكان دونك، أنا ما زالت تلك الطفلة ذات الأشهر الأولى، تلك التي تستند على يديك لتخطو خطواتها، تلك الصغيرة التي لا تعرف شيئًا عن الحياة غير أن لفظ الحياة يعني أبي.

ظلت عينها تذرف الدمع على من رحل، وأخذ معه قلبها وروحها ونيران القلب لا تنطفئ ولا تهدأ، رحل وتركها وسط ذئاب من بشر!

ولكن كان زوجها الأمير خير عون لها، وسندًا على تخطي تلك المرحلة.. وفاته والدها.

ترتمي في أحضانه وتجهش في بكاء مرير بين يديه، به بعض الأنين لا يصدر إلا من ضلع أعوج ضعيف، يحتاج إلى الاحتواء والأمان.

كانت حالة الأمير لا تختلف عنها كثيرًا، فقد كان الملك أب آخر له، ولكن عليه التماسك من أجلها، سحب زفيرًا متألمًا من فراقه قبل الانغراس في وحل من أحزان وألم، عليه الصمود لأجلها، فهي الأبنة، والآن هي الملكة

صاحبة تلك المملكة، وعليها إدارة شؤونها ومراعاة بلادها، عليها مواجهة الأعداء من يستغلون خبر وفاة الملك واهتزاز عرش المملكة وينشبون الحروب، الفتن والصراعات بين أفراد وشعب المملكة.

ولكن كان أقرب الأعداء إليها، ونشبت الحرب بينها وبين الأميرة "ريتا" من تريد السلطة، وتريد تدمير كل شيء بناه الملك منذ سنوات عدة.

حرب أشعلتها الأميرة "ريتا" كمَا تشعل النار في الهشيم.

تطيح بكل شيء، أطلقت المهاجمين على البيوت وعلى الأطفال والنساء والفقراء، أشعلت النيران في بيوت المملكة.

حرق، ضرب، نهب، وسرقة لكل الأموال، فقط تريد تدمير المملكة حتى تجعلها تتنازل عن السلطة لها، أصبح الدمار في كل ركن وزاوية من البلاد، والخراب يعم المملكة.

وبرجاحة عقل الملكة "تارا" وذكاءها، ودعم الأمير "قصيّ" وتوجيهه تغلبت على تلك المشاكل، الصراعات، والفتن أعادت كل شيء، وأمرت بسجن الأميرة "ريتا" بجناحها الخاص، لا تغادره مهما اشتدّ الأمر.. لا تغادر الجناح أو المملكة.

ولكن كان الفاسدون في تلك المملكة كثيرين، فحلفاء الأميرة "ريتا" اتخذوا قرارًا بخروج أميرتهم وتوليها الحكم، فالملكة "تارا" لا توافق على اختلاس الأموال أو فرض الضرائب على الفقراء أو ظلمهم.

وبين ليلة وأخرى تم تهريب الأميرة "ريتا" من القصر بأكمله واختفت!

لا أحد يعلم أين هي لمدة شهور؟ كانت تحيك الخطط والمصائب للوقوع بالملكة "تارا" والملك

"قصيّ" وسقوطهم، فقد تولوا شؤون البلاد، وتم ضم مملكة الملك "قصيّ" إلى مملكة الملكة "تارا" فأصبحت إمبراطورية "قصي وتارا".

وبعد شهور من الهدوء والسلام، تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.

ظهرت الأميرة "ريتا" تريد التخلص منهم وتولي الحكم، واستعادة المنصب.

تآمر الكثير والكثير على الملك والملكة، وذات يوم في ذاك البرد القارص في ليالي الشتاء، قُتل الملك وسط الأسواق، بينما يتفقد التجار والرعية.

طُعن بخنجر حاد في منتصف فؤاده، في تلك اللحظة شعرت الملكة بألم حاد يكاد يمزق صدرها، شعرت بأن شيئًا قد حدث، فقلبها يأن ألمًا وروحها كأنها تفارق جسدها.

نُقل للقصر الملكي، وأتوا بالحكيم الملكي والأطباء، وكان الخبر كالصاعقة للقلوب، فقد رحل الملك.

بين أحضانها لفظ أنفاسه الأخيرة، عند تلك المضخة كانت رأسه تميل.

رحل توًا، وفي تلك اللحظة داهمها ألمّ المخاض، فقد ولد ميلاد جديد لولي العهد.

كانت تود إخباره بأن ولي العهد قادم في الطريق، وأن وريث الإمبراطورية قادم لا محال، لكن شاء أن يرحل الأب ويولد الابن في نفس تلك اللحظة.

وبرحيله أصبحت الملكة تلك الوردة الذابلة.. كان صوته يرويها، ونظراته تعيد النبض في قلبها، أخذ الموت منها الأب والزوج الفارس الأول والأخير.. رحلا عن الدنيا.

تم نفيها للبلاد بأمر من الأميرة "ريتا"، فقد تولت السيطرة بعد وفاة الملك "قصي".

ولكن من تربت على الجهر بالحق ومساعدة الآخرين لن تقبل بذاك الذل والقهر، فبعد شهور من الحزن والألم على رحيل وفراق الأحبة.

بدأت الملكة "تارا" باستعادة حلفاءها من الأمراء، الممالك وغيرهم، وساعدها الكثير ممن لديهم

ولاء ووفاء للملك الراحل والملك "قصي"، وبعد شهور شنت الحرب على شقيقتها الأميرة "ريتا" وانتصرت، وتم استعادة حكم البلاد مرة أخرى للملكة "تارا" وولي العهد، وأصلحت كل ما أفسدته شقيقتها.

أما عن الأميرة "ريتا" فقد قتلها حلفاؤها الفاسدين عند خسارتها المعركة.

اليوم ما زالت إمبراطورية "قصي وتارا" تعلو شأنها، وبعد أعوام سيتوج الأمير الصغير ملكًا للبلاد.

"قصي" رحلتَ نعم، ولكن عشقك ما زال نبض قلبي، رحلت جسدًا، ولكن لم يرحل حبك، طيفك يزورني كل ليلة، أراك أمامي في كل مكان.

إلى ذلك البعيد عن عيني القريب من قلبي، أحبك يا عشقي الأبدي.

بقلم/ ياسمين صلاح.

"الخاتمة"

أخيرًا..

نشكُر مُقلتا أنظارَكُم لقراءة ما خطَّهُ مدادُنا، راجينَ منكُم الأملُ؛ لاستكمالِ مسيرتُنا، قاطعينَ لكم وعدًا، بتقديمِ جُلَّ ما يُروق لكم، هذا وعدٌ مننا ووعدُ الأحرارِ دينٌ على الرِقابِ.

خلود حمادة

السيرة الذاتية للكُتاب.

الاسم: ياسمين صلاح كمال.

أبلغ من العمرِ عشرين عامًا.

أدرس بكُلية الصيدلة بجامعة أسيوط، في السنة الدراسية الثالثة، أقيم بسوهاج، أكتُب منذ أقل من عامٍ واحد، كنت أكتفي بكتابة الخواطر لذاتي، وسُرعان ما بدأت في نشرها علىٍ وسائل التواصل الاجتماعي؛ كي أعبر عما يختبئ بين ثناياي.

أعشق الكتابة منذ الصغر، كم أنني مُتيمة بالغرق في بحور المدادِ، أنا فتاةٌ لدي الكثير من الأحلام، كنت كالطير الذي يُرفرف بجناحيه عاليًا، ومن ثمَّ شدوًا ومغنى على لحنِ الأحلام، كانت ترهات البعض تؤرقني ويسخرونَ مني، مُقتنعين بأن لا موهبة تُسمى "الكتابة" وأنني لن أفعل شيئًا ولن أصل لشيء مهما حاولتُ جاهدة، لكنني الآن أطلقتُ صواريخ المجدِ في بُنيانهم وأصبحت كاتبةً يُعظمها التاريخ.

"ويكأنني ياسمينةٌ انبثقت من شذى العُلوّ برفعةٍ، فأضهى الفؤاد بخط العَبق مُفتخِرُ".

الاسم: خلود حمادة سيد.

أبلغ من العمرِ عشرين عامًا.

أدرس في مجال التمريض، السنة الثانية بجامعة الفيوم، من محافظة الفيوم، ولدتُ بعبدالسلام كُريّم مركز سنورس.

أعشق الكتابة، بالأحرى تُيِّمتُ بها، أكتُب منذُ أقل من عامٍ واحد، أي منذُ بضعة شهور، كنتُ أعلم أن لدي تلكَ الموهبة منذُ الصِغرِ، لكنني كُنتُ أكتفي بكتابة خاطرة صُغرى أو بيتٍ من الشعرِ على كُتُبي الدراسية، كنت أعشق قراءة الكُتبِ والقصص لكُتَّابٍ شتى، كان لدي شغفًا بإلقاءِ الشعرَ في مدرستي، وأيضًا تلك الأناشيد اللغوية بلُغتي التي أعشقُها، كنتُ أشعر بالبهجةِ كُلَّما رددتُ تلك الأناشيد وأعدتُ إلقائها على مَسمع أساتذتي.

"ويكأنَّ روح بمثيلِتِها تعلقت"

وسُرعان ما دارت الأيام وشاء القدرُ لي بسرد ما يختبئ بين ثنايا خافقي، حدث هذا مع بداية ظهور كورونا، كان ناتجًا عن اختلاج الأفراحِ بالمواجِدِ، فبدأت بسرد أحرفي في كلماتٍ صغيرة، ومن ثمَّ مُلئت الأوراق بها، وها أنا اليوم أصبحتُ كاتبةً بفضل خالق الخلائق ورضا والداي ودعم إخوتي وأصدقائي، كأن أبواب المجدِ فُتِحت للوصالِ بي.

"خُلِقتُ من رحمِ المُعاناة، ونُضجتُ في فيضٍ من الإله".

الاسم: تسنيم رجب السيد.

أبلغ من العمرِ ثمانية عشر عامًا.

أدرس في كلية الآداب قسم علم نفس، السنة الأولى بجامعة المنوفية، من محافظة المنوفية، ولدت بطنبشا مركز شبين الكوم.

اكتشفت عشقي للكتابة منذ فترةٍ وجيزة، أكتب منذ بضعةِ شهور، لم أكن أعلم أن لدي تلك الموهبة، فقد كنت أعشق القراءة كثيرًا، كنت متيمةً بالقراءة للحد الذي لاحد له، حتى خطت يداي أول خاطرةً لي، ولاقت قبولًا لدى الكثير، ثم بدأت في تنمية تلك الموهبة وأصبحت أعبر عما يجول في خاطري بأحرف، حتى نمت تلك الحروف الصغيرة؛ لتصبح كلمات متناثرة على تلك الأوراق، الآن أصبحت كاتبة بفضل الله ثم بفضل صديقتي التي ألهمتني لأخذ تلك الخطوة وساعدتني كثيرًا، وحقًا لولا وجودها لم أصل لتلك المرحلة وتدعى "خلود حماده".. أوجه لكِ الشكر والامتنان يا رفيقة دربي.

الاسم: رحاب رضا رجب عدس.

السن:١٧ عام.

في الصف الثالث الثانوي، ولدت في قرية أبو رجوان القبلي مركز البدرشين محافظة الجيزة.

أحب الكتابة.. في يوم كنت أجلس أرتشف بضعًا من قهوتي، وإذا بي أمسك ورقة وقلم، وبدأت أدون بها، ورأت بعض زميلاتي ما كتبته فأعجبن به، ومنذ ذلك الحين وأنا أكتب أشياء صغيرة، وتركت الكتابة بضعة سنين، ومن ثم اتجهت إليها منذ سبعة أشهر.. بدأت في كتابة خواطر قصيرة، ومن ثم اتجهت إلى القصص القصيرة، وكانت هناك مسابقة تقام فاشتركت بها، وحصلت قصتي على المركز الأول.. أشكر أبي فهو أول من دعمني، وأمي الفاضلة وصديقاتي.

تسلق حتى تصل إلى أحلامك، ولكن احذر فور أن تصل، فهناك من ينتظر لأجل إيقاعك مجددًا.

الاسم: ماهيتاب عبده أبو عامر.

أبلغ من العمرِ عشرين عامًا.

أدرس بكُلية الزراعة بجامعة الإسكندرية، في السنة الثانية، أقيم برشيد، أكتب منذ أقل من عام واحد، كنت أكتفي بالكتابة لذاتي للتعبير عما أشعر به، وما زلت كذلك أحتفظ ببعض كتاباتي لذاتي، بدأت في نشر القليل على وسائل التواصل الاجتماعي، ولكن ليس كل ما أكتب.. البعض فقط.

أعشق الكتابة؛ لأنها الوسيلة الوحيدة التي أستطيع من خلالها التعبير عما يجول بخاطري، ووجداني.

عَشِقتُ النجومَ فوجدتُها أنا، فعشقتُ القمرَ فوجدتهُ بمُقلتي مضيئًا".

الاسم: جهاد محمود أمين.

أبلغ من العمر سبعة عشر عامـًا، أدرس في المعهد الفني الصحي للتمريض، في السنة الدراسية الثالثة، من محافظه القاهرة، أقيم بحلوان.

أحب الكتابة حبًا لا حدود له.. أكتب منذ عامين ونصف، ثم نشرت أول خاطرة على وسائل التواصل الاجتماعي، ثم رأيت قبولًا كبيرًا من الكثير، وتشجيع من الكثير، فقررت تطوير موهبتي، وأصبحت كتابة بفضل الله ثم أصدقائي، الذي لولا وجودهم وتشجعيهم لم أصل الي هذه المرحلة (منى نبيل أسماء مصطفى) فنعم الأصدقاء حقًا شكرًا لمجهودكم معي حتى وصلت إلى هذه المرحلة، كنت أعلم ألا يوجد حياة حتى بدأت الكتابة.. أدركت معنى الحياة.

الاسم: مِنّة الله عماد حمدِي، أبلغُ من العمر ١٤ عامًا مِيلَادِيًّا، وُلدت بعُمانٍ، ونشأتُ بمِصر بمحافظةِ الفيّومِ.

بدأتُ الكتابة مُنذ مُدّة لا تزِيد عن العَامين وقَد تقِلُّ، الكِتابة كَانت بالنسبةِ لِي مَنفسًا جانبيًا لتفِريغ آلامِي وتحقِيق آمَالِي، لَا أمتلك تِلك الموهبة إلّا من مُدّةٍ قصيرةٍ، ومِن مُدّة أقصَر صارت الكِتابةُ عمودًا أساسيًّا تَستَنِدُ عليهِ حياتِي، فمُنذ أقَل من عامٍ تمكنتُ من تفرِيغ آلامِي مَع حبر قلمٍ لَا ينضبُ أبدًا لِقلبي، وبهِ أكتُب لأُفصح عن أسرَار عالقةً بين سرادِيب فؤادِي، تُطِيح بِي إلى الهَاوية مِن فَرطِ قَسوتِهَا..

"وُلِدتُ مُشعّة مِن بَين الظُلمَاتِ، كالبدرِ يَتوسّطُ السَماء مُنطفئة النجمَاتِ".

الاسم: آية إبراهيم علي.

أبلغ من العمر أربعة وعشرون عامًا.

درست بكلية الحقوق بجامعة المنصورة.. أقيم بمدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية، وإعلامية لدى حزب أبناء مصر لمحافظة الغربية.

بدأت بممارسة هواية الكتابة منذ كان عمري ست سنوات، كنت أكتب القصص القصيرة التي لا تتعدى صفحة، وكنت أكتب بعض الكلمات وأقوم بتلحينها مع أبي _رحمه الله_، وبدأت بكتابة الروايات الطويلة والرسم والتصوير والدوبلاج عن عمر يناهز العاشرة، كانت الكتابة بمثابة الصديق الرائع الذي يجعلني أبتسم، الصديق الذي وإن هزمتني كل معارك الحياة جعلني أنتصر في قصتي الخاصة، كنت كلما أخبرت أحدًا أن أقصى أحلامي أن أكون كاتبة روائية يسخرون بحجة أن الورق لا يصنع المال، وإن جعت بالتأكيد لن يأكل فمي سوى الورق. من حينها عزمت أن أجعل الجميع يأكلون الورق مثلي. فأنا أكتب لأني خلقت لأجل ذلك، فاللعنة على المال.

إلى صديقتي العزيزة "سارة دهيم" شكرًا لأنك من قال لي:

"لا تتركي هدفك مهما كان، لأنك ستكونين شخصًا مميزًا يا فتاة الطبيب".

الاسم: نهى بدوي.

كاتبة مصرية ٢٣ عامًا.

حصلت على ليسانس آداب علم نفس، وبدأت أبحث في تخصصي على ما يخدم شغفي، وهو الكتابة.. منذ أعوام بدأت بكتابة الشعر والخواطر، ثم انتقلت لكافة ألوان الكتابة من كتابات إبداعية وصحفية.

أفضل الفانتازيا والكتابات النفسية والمغامرات والروايات البوليسية.

محرر صحفي لجريدة نبض الوطن وجريدة الجمهورية اليوم، كاتبة قصص قصيرة عبر المواقع الإلكترونية ومقالات ونصوص.

عضو في مؤسسة قياديات العراقية للكتابة، والعديد من المنظمات المختصة بالكتابة.

الإصدارات الإلكترونية الهندباء ومن سرق كلماتي، وكلمات على رقعة الشطرنج نفحات وطن وغيرهم (نصوص).

قصة "بلدة الغربان" و "الرداء العربي" على موقع نور.

وشاركت في بعض الكتب القصصية الإلكترونية إياك وللحب طرق..

الاسم: إيمان طارق.

أبلغ من العمر عشرين عاما.

أدرس بالفرقة الثانية بكلية العلوم جامعة القاهرة، ولدت بمحافظة الجيزة بمركز البدرشين، قرية أبو رجوان القبلي.

بدأت كتابة الخواطر عندما كنت بالصف الثالث الاعدادي، وكنت أكتفي بمشاركتها فقط مع

الأصدقاء، وعندما أبدوا إعجابهم بها بدأت أنشر القليل منها على مواقع التواصل، وبعدها بدأت أكتب عن كل شيء وكل موقف بأسلوبي الخاص، ولقد وجدت بالكتابة المفر والملاذ، ومؤخرًا توجهت لكتابة القصص القصيرة بجانب الخواطر، ولكن ما جعلني أكتب يومًا هو أنني كنت دائما اقرأ، ولكي تصبح كاتبًا متقنًا يجب أن تكون قارئًا جيدًا.

والآن أريد أن أهدي هذا العمل إلى الوحدة واللامبالاة.

وبالأخير أتوجه بالشكر لصديقاتي وشقيقاتي لدعمهن المتواصل.

"لم أستطع التعبير بالكلام فقررت الكتابة".

الفهرس

١. "عِشقٌ مَكنونْ"	١
٢. "ديجور"	٨
٣. "الترياق"	١٩
٤. "روبانزويلا"	٢٧
٥. "خادم الشيطان"	٣٧
٦. "أحتاج غيثًا"	٥١
٧. "خطأ لن يتكرر"	٥٩
٨. "زيارة منتصف الليل"	٦٤
٩. "الحب الكاذب"	٧١
١٠. "قلادة الحقيقة"	٧٨
١١. "قَدَر"	٨٢
١٢. "انتشالٌ من الآهات"	٨٩
١٣. "شموخ أنثى"	٩٦
١٤. "فتاة الكومبو"	١٠١

١٥. "الطابق الخامس"	١١٣
١٦. "مَراسِيل"	١١٨
١٧. "السفر عبر الزمن"	١٢٣
١٨. "عالم الملك تميم"	١٣٤
١٩. "حبٍ لا يعرفُ المُستحيل"	١٤٢
٢٠. "البومة البيضاء"	١٤٦
٢١. "صُمود أنثى"	١٥١
٢٢. "عين"	١٥٦
٢٣. "أوهام توارت"	١٦٦
٢٤. "ثأر أنثى"	١٧١
٢٥. "حداد وردي"	١٧
٢٦. "علاقة توتر"	١٨١
٢٧. "حلم بعيد"	١٨٦
٢٨. "متجرُ السِحر"	١٩٠
٢٩. "لحظه فراق"	١٩٨
٣٠. "إمبراطورية قصيّ وتارا"	٢٠٥